



VNA

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ

KISIM : H. Alipaşa

ESKİ KAYIT : 789

YENİ KAYIT No.

TASNİF No.





کتاب فضائل باہد فی احوال القامہ

PAV

11. 11. 1910  
285



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
الحمد لله الذي فضل البلاد المصرية على كثير من البلدان و  
جعل نهرها وخلصانها افضل الانهار والجلجان و  
الصَّلوة والسلام على سيدنا محمد منور الاكوان  
وعلى اله واصحابه اولى الفضل والاحسان فلما رايت  
ان العمر ذهب بالتفريط والنقصير ولم اتردد في الكون الى  
غنى ولا فقير بل عشت طوز منى فقير خاص منى الدهر لذلك  
اشد الحُصام وسل سيف البغى والانتقام وصال على وصال  
وقال بلسان الحال الى كم خذ التواني يا بطل صنعت العمر ولم  
تبلغ امال اما علمت ان غرايم اهل الصدق بالحق للجود والباطل  
قد قهرت ودحرت وصحت للظالم الحادثة بعد ما تثبت وسطرت  
واقسم باليمين الباردة غير كازبة لين لم تاو الى ركن شديد لار  
لارمينك بالمصائب فحقت من الفقر والدمر بينهما

بينهما في الفضل الاخروي وشرف البقاع كما دل على ذلك  
النصوص من الكتاب والسنة واما ويل الامة كيف وبلاد  
الشام موطن الانبياء ومدافنهم وبها الارض المقدسة  
والرباط للجهاد لا بد ان منجسة ولم يثبت انه دفن بارض  
مصرية ولكن المفاخرة تقع فيها عدا ذلك من المضايير  
الالهية من الامور النبوية والمحاسن الاخروية والكمالات  
الانسانية **ولقد** احسن القاضي الفاضل رحمه الله حيث  
قال ان دمشق تضح ان تكون بستانا لمصر ولا شك  
ان احسن ما في البلاد البساتين فحسنها بهذا الاعتبار  
عند ذوي البصائر والابصار اشار الى بعض الاخوان  
في هذا الزمان بجمع شي يتعلق بذلك فشرعت في جمع  
وضوء ملخصه مفيد تشتمل على فوايد عديدة  
وعنايب موبدة واطراف وطرف وعيون وتختف اذكار  
فيها ان شاء الله تعالى ما اشتمل عليه اقليم مصر من مبتدا  
امن واسماء ملوكه وفضايله وعجايبه ومحاسنه



ومحاسنه وعزائبه وما اختص به ما واهله من ذلك  
عن سائر بلاد الله العامرة ومحاسن مصر والقاهرة بالخصوص  
وترجيحها على غيرها بالنصوص وبعض ما قيل في ذلك  
من منشور ومنظوم مما وقفت عليه واستحسنته  
وكل ذلك لأن شاء الله تعالى بالعدل والانصاف  
والخلو من التعصب والاعتساف فان لي بالاقليميين  
اصلا اصيلا وعرفا صالحا نبيل لان مولدي ومنشأ  
قريبًا من البلاد المقدسة من ارض الشام واصل اهل  
اباي القديمة من ارض مصر والسلام والحي وان كنت  
الى الاخرى اقرب لكن الرجوع الى الحق واجب وذكر المضا  
للنفوس السليمة اطلب **وقد روي** عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال اربعة لا تسبح من اربع عيون من قطر  
وانثى من ذكر وارض من قطر وعالم من علم واذن  
من نحر **وجميع ما ذكرته** في هذا الجمع قطرة من بحر ونفثة  
من صدر ينبغي ان يتعلم ويفهم ويحفظ مرتب بحمد الله

في ايام قليلة مع شغل الخواطر من ابدان عبيدة لينتد  
فيه الناظر وينشرح مطالعته للخاطر وتنسط النفوس  
بذكره في المجالس ويتقنكه به المسامح والمجالس **ومبينة**  
**الفضائل الباهرة** في محاسن مصر والقاهرة والخصر في  
مقدمة ووضوح المقدمة في الحث على سكنى الامصار  
العظام والترغيب فيها وحب الوطن عن علي رضي الله عنه  
اسكن الامصار العظام فانها سماع المسكين واحذر  
منزل الخفلة والجفا وقلة الاعوان على طاعة الله  
واياكم وتباعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومناف  
الفتن وكان كسري النوشروان يقول لا تنزل بلد ليس فيه  
خمسة سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قائمة  
وطبيب عالم ونه جاري وروي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من بدا فمقد جفا وسكان الكفور سكان القبور  
**ومحكي** عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى احب ان  
اسكن بلدًا يخرج منه الامر ولا اسكن بلدًا يخرج اليه الامر



وَعَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عَمْرُ الْبِلَادِ أَنْ يَحِبَّ الْأَوْطَانَ وَكَمَا أَنْ  
لِحَاضَتِكَ حَقٌّ لِبَنِيهَا فَلَا رُضَاكَ حُرْمَةً وَطَنِيًّا وَ عَنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ  
رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ لَوْ تَفَنَّحَ النَّاسُ بَارِئًا قَتَلَهُمْ قَتْلًا عَظِيمًا  
لَمَا اشْتَكَى أَحَدُ الرِّزْقِ **وَلَا** أَدْرَكَتْ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
الْوَفَاةَ أَوْ صِيَّ النَّجْلِ بِجَسَدِهِ إِلَى مَقَابِرِ آبَائِهِ فَمُنَحَ أَهْلُ مِصْرَ  
أُولِيَاءَهُ فَلَمَّا بَعَثَ مُوسَى وَاهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ حَمَلًا  
إِلَى مَقَابِرِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ بِدَلَالَةِ عَجُوزٍ مِنَ الْقِبْطِ قَالَ  
فَقَتَلَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْضِ قَرْيَةٍ تَسْمَى حَامِي  
**قُلْتُ** كَذَلِكَ أَحْكَاهُ الرَّؤُوسُ فِي رِجَالِ الْأَوْرَاقِ وَقَالَ  
السَّعُودِيُّ فِي كِتَابِهِ مَرُوحَ الذَّهَبِ قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْسُفَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِصْرَ وَلَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً فِي تَابُوتٍ مِنْ  
الرَّخَامِ وَسَدِّ الرِّصَاصِ وَطَلِي بِالْأَطْلِيَّةِ الْمَانِعَةِ لِلْمَوَاءِ  
وَالْمَاءِ وَطَرَحَ فِي مِصْرَ نَحْوَ مَدِينَةٍ مَنَفٍ وَهَذَا مَسْجِدُ  
أَنْتَهَى وَمَاتَ فِي زَمَنِ دَارِمِ بْنِ الرِّيَّانِ **قُلْتُ** وَقَدْ اشْتَهَرَ  
أَنْ قُبِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَارِجَ سُورٍ بِلَدِ جَدِّهِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِمَا

السلام

السلام من جملة الغرب وهو ظاهر هناك معروف، وعليه  
لضبة مكتوب فيها ذلك **وَلَا** اشرف الاسكندرية علي  
الوفاة اوصي ان يحمل رثته في تابوت من ذهب الي بلد  
الروم حالي وطنه وكانت العرب اذا سافرت حملت معها  
من تربة ارضها ما تستنشق ريحه وتستسفه وتطرحه  
في الماء اذا شربته ليتداوى به من تغيير الماء والهوا  
**ومن طريق** ما حكى ان عسان بن عباد مريض حزين  
ولي الرقة فما كان يجمع فيه الدوا فقال له طبيبه ابوا  
عباد سببه تغيير الهوا فبعث الي بغداد فحمل الهوا  
في جرب فكان يفتح كل يوم في وجهه جرابا حتى يرا  
**فصل في ذكر مبدء مصر واول امرها** حكى  
الفضائي عن ابن لهيعة ان اول من سكن مصر بصر بن  
حام بن نوح عليه السلام بعد ان اعرف الله قومه واول  
مدينة عرفت بمصر منف فسكنها بصر بن حام ومم ثلاثون  
نفسا منهم اربعة اولاد له قد بلغوا وتزوجوا ومم مصر

مطلوب  
او لم يسم في الخبر



وفارق ومأح ويأح كان مصر اكرهم قالوا وكان مصر  
هذا مع حراسه نوح في السفينة قد عماله اصل منف  
بالقبطية مأفد وتفسيرها ثلاثون وكانت اقامتهم  
قبل ذلك بسبع الجبل المقطم ونقر واهناك منازل  
كثيرة وكان نوح عليه السلام قد دغا لمصر ان يسكنه  
الله الارض الطيبة المباركة التي هي ام البلاد وغوث  
العباد ونهرها افضل الانهار فسأله عنها فوصفها  
له . كان ببصرين حام قد كبر وضعف فساقه ولد مصر  
وجميع اخواته الى مصر فنزلوها وبذلك سميت مصر  
هو اسم لا ينصرف لانه مذكر سميت به هذه المدينة  
فاجتمعت فيه التائيت والتعريف فتعناه الصرف ثم  
قيل لكل مدينة عظيمة يطر فيها السفار مصر فاذا اراد  
مصر من الامصار صرف لزو ال احدى العلتين وهي  
التعريف . المصري كلام العرب للدين الارضين واهل  
هم يقولون اشتريت الدار بمصوورها اي بحدودها

قال

5  
قال الجاحظ في كتاب مدح مصر انما سميت لمصير الناس  
اليها واجتماعهم بها كما سي مصير الجوف مصر انما لمصير  
الطعام اليه . ابن لهيعة فحاز مصر من ببصر لنفسه  
ما بين الشجرتين التي بالعريش الى اسوان طولاً ومن بركة  
الى ايلة عرضاً حاز فارق لنفسه ما بين بركة الى  
افريقية وكان ولد الافارقة وبه سميت افريقية  
وذلك مسيرة شهر حاز باح ما بين الشجرتين من  
منتهى حد مصر الى البحر مسيرة شهر وهو ابوا  
نبط الشام وحاز ياح ماوراء الجزيرة كلها ما بين  
البحر الى الشرق مسيرة شهر وهو ابوسط العراق **ثم**  
**نوبي** ببصرين حام ود فن في موضع ديراى هو ميس  
عزى الاهرام . يقال انها مقبرة د فن بها بارض مصر  
ثم كثرت اولاد ببصر وكانت الاكابر منهم فقط وانزيب  
واشمر وصا والقبط من ولد مصر هذا . يقال ان  
قبط اخو قفط وهو بلسانهم قفطيم وقبطيم ومصر



ثم فقطع لابنه فقط من قبط الى اسوان في الشرق وبسميت  
وقطع لاشمن من اشمون ومادونها الى منف وما فوقها  
الى حد اسوان في الغرب وقطع لابنه الثالث اتريب  
شرقي اسفل الارض وبه سميت كورة اتريب وقطع لابنه  
كورة صا الى البحر وكانت مصر اربعة اجزاء بالصعيد  
وجزان باسفل الارض **فصل في ذكر حدود مصر**  
فالذي يقع عليه اسم مصر من العريش الى اخر لوسه وحر  
وفي اخر ارضها تليق ارض انطا ليس ومي بوقه ومن  
العريش فصاعداً يكون ذلك مسيرة اربعين يوماً و  
ساحل كله على البحر الرومي وهو بحري ارض مصر ومهب  
ريح الشمال منها الى القبلة شيا ما فاذا بلغت ارض  
مواقية عدت ذات الشمال واستقبلت للجنوب وتسير  
في الرمل وانت متوجه الى القبلة يكون الرمل من مصبه  
عن يمينك الى افريقية وعن يسارك من ارض مصر الى ارض  
اليوم منها وارض اللواحات الاربعة فذلك عز في مصر

وهو

وهو ما استقبلته منه ثم يخرج من اخر ارض الواحات  
ويستقبل الشرق ساير الى النيل تسير ثم في مراحل الى النيل  
ثم عد على النيل فصاعداً وهو اخر ارض الاسلام هناك  
**ويليها** بلاد النوبة ثم فقطع النيل وياخذ من اسوان في  
الشرق ملكها من بلاد السودان الى عذاب ساحل البحر الحجاز  
من اسوان الى عذاب خمس عشر مرحلة وذلك كله قبلي ارض  
مصر ومهب الجنوب منها ثم تقطع البحر المالح من عذاب الى  
ارض الحجاز فسرل الحوز اول ارض مصر وهي متصلة  
باعراض ارض مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم **وهذا**  
**البحر المحمود** وهو بحر القلزم وهو داخل في ارض مصر  
فشرقيه وعزبيه وبحريه فالشرقي منه ارض الحوز  
والنيل وارض مدين وارض ايله فصاعداً الى المقطم  
لمصر والعزبي منه ساحل عذاب الى بحر النعام الى المقطم  
والبحري منه الى مدينة القلزم وجبل الطور ومن القلزم  
الى الغرما مسيرة يوم وليلة وهو الحاجر فيما بين البحر



بحر الحجاز وبحر الروم وهذا كله شرقي ارض مصر من اللور  
الى العريش وهو مصب الصبا منها **فان المختصر** نقل حده ه  
طولا من الشجرتين اللتين رُفج والعريش الى اسوان وعرضه  
من بركة الى عقبة ايلاهي مسير اربعين ليلة ثلاثون ليلة  
طولا وعشرين ليلا عرضا وهو اقليم عظيم سكنه الجبابرة  
والغزاة عنة وموقعه في الاقاليم السبعة في الثالث منها  
وهو كبير الارض كما سيأتي ذلك مبينا ان شاء الله تعالى  
**قال** الليث بن سعد لما ولي بن رفاعه مصر خرج ليحصر  
عدة اهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم فاقام في  
ذلك ستة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة  
من الاعوان والكتاب يكونون ذلك عدد ويسمون وثلاثة  
اشهر باسفل الارض واحصوا من القرى اكثر من عشرة  
الاف قرية فلم يحص منها في اسفل قرية منها اقل من خمسين  
جمعة من الرجال الذي يغرض عليهم الجزية  
**فصل في ذكر عدد نكح ارض مصر وقراها**

ذكر

17  
ذكر انها كانت في زمن القبط الاول مفسومة على مائة كون  
وثلاث كور ثم انقسمت الى خمس وثمانين كون منها باسفل  
الارض خمس واربعين وبالصعيد اربعون وكان في كل  
كون رئيس من الكهنة وهم السحرة وكان الذي يعبد ه  
الكواكب السبعة سبع سنين يسمونه ماهر والذي يعبد ه  
لشع واربعون سنة لكل كوكب سبع سنين يسمونه فاطر  
وهذا يقوم الملك له اجلا ولا يجلس الى جانب الملك ولا  
يتصرف الا بوايه وتدخل الكهنة ومعهما اصناف الصنائع  
فيقفون عند الفاطر وكل واحد منهم منفرد بكوكب يخدمه  
من السبعة لا يتعداه الى سواه يسمى يعبد ذلك الكوكب  
فيقول الفاطر لصاحبه لا خدم ابن صاحبك فيقول في  
البرج الفلاني في درجة كذا في دقيقة كذا ويقول للآخر  
الي اخرهم فاذا عرف مستقر الكواكب السبعة قال للملك  
ينبغي ان يعمل كذا وكذا ويؤكل كذا في وقت كذا فيقول  
له جميع ما يرضع فيه صلاح لامره والكاتب قيام بين يديه



يكتب جميع ما يتولد من الناطور ثم يلقن الى اهل الصناعة  
ويخرجهم الى دار الحكمة فيضعون ايديهم في الاعمال التي  
يصلح عملها في ذلك اليوم ويورخ جميع ما يجري في ذلك  
اليوم في صحيفة وتطوي وتودع في خزائن الملك  
وكان الملك اذا همدا من جمهم خارج مصر ويصطف  
لهم الناس بشارع المدينة فيدخلون ركباناً يتقدم  
بعضهم بعضاً وبين ايديهم طبل الاجتماع ويدخل كل  
واحد بفن من يعملوا وجمعة كنوز الشمس لا يقدر  
احد النظر اليه ومنهم من يكون علي يديه جوهر احمر  
اصفر واخضر او اروق علي ثوب من ذهب منسوج ومنهم  
من يكون متوشحاً بحيات عظيمة ومنهم من يكون عليه  
قبة من نور كل واحد ما يد له عليه كوكبه الذي يحب  
فاذا دخلوا علي الملك قض عليهم امره وضربوا فيه من الراي  
ما يتفق وكانت مصر القديمة اسمها السوس فان من عبد  
الحكم وكانت قري مصر بالصعيدين واسفل الارض الفان

وثلاثمائة

وثلاثمائة وخمس وتسعون قرية بالصعيد تسعماية  
وست وخمسون قرية وباسفل الارض الف واربعماية  
وتسع وثلاثون قرية وقال الليث الي اخي قال شيخنا  
المقريزي وفي شعبان من سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة  
امر السلطان الاشرف برسباي كتاب ديوان للجيش  
احصي قري ارض مصر كلها قديمها وحديثها فكانت الفين  
ومائة وسبعين قرية **وقال** وقد ذكر المسيحي انها عشرة  
الاف قرية فانظر تفاوت ما بين الزمانيين قلت وقد  
نقصت بعد ذلك بحراب ما خرب منها من الظلم وخراب  
الارض وما ادري الا ان ينتهي الي ما اذا قاله اعلم **فصل**  
**في ذكر ملوك مصر** اعني من اول امرها قبل الطوفان وفي  
الجاهلية الي الفتح الاسلامي ثم الي وقتنا هذا قال صلح  
مرأة الزمان قال قتاده ملك مصر من اول العالم الي  
ولادة المسيح اثنان وثلاثون فرعوا وكل من ملكها  
يسمى فرعون وقد ملكها جماعة من الروم والبيوتان

مطلب  
عدد قري مصر  
٢١٧٠



والعمالقة وغيرهم قال بن زولاق وعدتهم الى زمن  
الفتح ثلاثة وخمسون ملكا قال المسعودي اول من  
ملكها ببيصر بن خام ثم مات وترك اربعة اولاد فقط  
واشمن واتريب وصا ذكر صاحب البستان الجامع لآل  
الزمان انه كان للترك ملوكا يقال لهم الخاقانية وكان  
لديهم ملوك يقال لهم الكاسانية وللغرس ملوك يقال  
لهم الاكاسنة وللروم ملوك يقال لهم القياصرة وللأما  
ملوك يقال لهم الفارده وللغرب ملوك يقال لهم النشابة  
وللقبط ملوك يقال لهم الفراعنة بادوا جميعا وانفردوا  
سريعا ففسدت اخبارهم واندرست اثارهم فلم يبق  
لهم حديث يروي ولا تاريخ يتلى ذكر عين ابنه مصر  
ثم فقط بن مصر ثم اشمن اخاه ثم اتريب ثم  
اخوه صا ثم ابنه تدارس بن صا ثم مالتق بن تدارس ثم  
خزيبا بن مالتق ثم كالك بن خزيبا فملك نحو مائة سنة  
ثم مات ولا ولد له ثم ملك اخوه البا وهو الذي هو

هاجر

هاجر لسان زوج ابراهيم الخليل عليه السلام عند قدومه  
عليه وتوفي وليس له الا ابنه اسمها خروبا فملك مصر  
وهي اول امرأة ملكتها من ولد نوح عليه السلام ثم ابنة  
عمها زالفه فعمرت دهر طويلا فطمعت فيهم العمالقة  
وهم الفراعنة وكانوا يومئذ اقوي اهل الارض واعظمهم  
ملكا والعمالقة ولد عمليق بن لاود بن سام بن نوح فغزا  
الوليد بن دوماح اكر الفراعنة وظهر عليهم فملكهم خمسة  
ملوك من العمالقة

هذا نحو من مائة سنة ثم افتزسه سبع فاكله  
ثم ولد الريان صاحب يوسف عليه السلام ثم دارم بن الريان  
وفي زمانه توفي يوسف عليه السلام ثم عزق في النيل  
بين طرا وطلوان ثم ملك بعد كاعم بن محمدان ثم  
هلك ثم كان بعد موسى قال قتادة الفراعنة  
ثلاثة اولهم سنان الاسل صاحب سارة وكان في زمن  
الخليل عليه السلام عصر الثاني الريان بن الوليد وهو

اول امرأة ملكها  
مصر



فرعون يوسف عليه السلام الثالث الوليد بن مصعب  
وهو فرعون موسى عليه السلام وقال المفريزي ذكر  
القبط ان الفراعنة سبعة اولهم طوطيس بن ماريان وهو  
فرعون ابراهيم الخليل عليه السلام الوليد بن رومح  
ابنه الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف عليه السلام  
درئوس الكاساس بن معادوس ظالما وهو فرعون  
موسى عليه السلام واعمل الاثر تسميه الوليد بن مصعب  
وقيل كان من العرب من ملو وكان ابرش وقصير اقطا  
في لحية ملكها خمسمائة عام ثم احرقة الله وهو الوليد  
ابن مصعب وزعم قوم انه من قبط مصر ولم يكن من العائلة  
وكان يوسف عليه السلام في السنة المجذبة اشترى جميع  
اراضي مصر وعقاراتهم للحزن بر صاحب الرويا وهو الريان  
ابن الوليد ثم استنبط له بعد ذلك من قراها كثيرا ومنها  
مدينة الفيوم وفي زمن الريان دخل يعقوب وولد مصر  
 واجتمع بولده يوسف عليه السلام وهم يومئذ ثلاثة

وتحون

فرعون موسى وقيل ملك مصر

وتسعون نفسا واثنين وسبعين مائين رجل وامرأة  
فاقاموا بها وتناسلوا الي ان خرجوا مع موسى عليه السلام  
فلما ان مات يوسف استلك اهل مصر وهم القبط بني اسرائيل  
الي زمن فرعون موسى فلما خرج فرعون بطلب موسى  
وبني اسرائيل وقد فر وامنهم **قال**  
ابن عطية وكان عدتهم يومئذ ستماية الف وسبعين  
الف مقاتل لا يعدون بن السنين لكن كان السيد موسى  
علي باب ساقاتهم والسيد هرون علي مقدمتهم ولم يدع  
فرعون في مصر غير النساء والعبيد والاجرا والصبيان  
فخرجوا كلهم معه بحر القلزم وكان عنة من معه من  
اشرافهم واكابرهم اثرا الف رجل ودخلت مصر طاراي  
ذلك من بقي بمصر من النساء اعظمهن ان يولين ملكهن احدا  
من الاجرا والعبيد واجتمع الراي علي تولية عجوز كانت  
شرف القبط ولها عقل ومعرفة وتخذ يد يقال لها دوكه  
ابنة زيانمي يومئذ ابنة مائة وستين سنة فولت مصر

مجان من غنى فرعون



فخافت ان يبتا ولها ملوك الارضين الذين حولها فبنت  
 جدارا احاطت به على جميع ارض مصر كلها المداين والبراري  
 والقري ويعرفت بجدار العجوز بمصر وقد بقيت منه بالبحر  
 بالصعيد بقايا كثيرة الى هذا الوقت وجعلته دونه  
 خليجا يجري فيه الماء واقامت القناطر وجعلت منه البحار  
 والمسالح على كل ثلاثة اميال محرسا وسليحا وفيما بين  
 ذلك محارس صغار على كل ميل وجعلت في كل منها رجا  
 واجرت عليهم الادراك فاذا احسوا احد اضر بواب البحر  
 بعضهم الى بعض فياتيهم الخبر من اي جهة كانت في ساعة  
 واحدة وفرغت من بنائه في ستة اشهر فمضت بذلك  
 مصر ممن ارادها فمكثت عشرين سنة حتي بلغ من ابناؤه  
 اكابرهم واشرافهم من قوي على تدبير المملكة فملكو وهو  
 دركون بن يلو طس ولم يزل الملك في اشراف القبط من ولد  
 مصر من ولد دركون هذا وعين ومي متمنعة بتدبير  
 تلك العجوز نحو من اربعماية سنة الي ان قدم تحت نصر الي

بيت

بيت المقدس فظهر علي بني اسرائيل وخرب بلادهم فالحقت طائفة  
 من بني اسرائيل الحوييس من نفاس ملك مصر لما يعلمون من منعة  
 فارس اليه تحت نصر يا من ان يردهم اليه والاعزاه وقائه  
 فامتنع من يردهم وشتم فخراده تحت نصر واقام بقاتله  
 سنة ثم ظهر عليه وقتله وسبي اهل مصر ولم ينزل بها احدا  
 وبقت مصر خرابا اربعين سنة ليس بها احد يجري بيلها  
 في كل عام ولا يفتتح به ثم ردهم تحت نصر بعد اربعين سنة  
 فخردها ثم ملك عليهم رجلا منهم فلم تنزل مصر منذ ذلك  
 مقبوزة ثم ظهرت الروم وفارس علي ساير الملوك الذين ه  
 وسط البلاد فقاتلت الروم اهل مصر ثلاث سنين وحاصروا  
 برا وبحرا الي ان صالحوهم علي شي يدفعونه اليهم في كل عام علي  
 ان يمنحوا منهم ويكونوا في دمنهم ثم ظهر فارس علي الروم  
 وغلبوهم علي الشام فالحوا علي مصر بالقتال فمضت استقرت  
 الحال علي ان خراج بين فارس والروم في كل عام نصف ه  
 لصاحب كسري ونصف لصاحب هرقل واقاموا علي ذلك

نص  
 ضرب مصر تحت نصر  
 اربعين سنة



لشبع سنين كان كلما نمصر من بنا اجر فهو للفرس وكلما فيها  
من بنا اجر فهو للروم وغلبت الروم فارس فاخرجوهم من  
الشام وصار صلح مصر كله خاضعا للروم وذلك في عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ر من الحديبيه وكان  
امر الروم الي هرقل فوجه المفوقس الي مصر اميرا عليه ما و  
حربها وخرابها فانزل الاسكندرية وبها قدم عليه  
خاطب من ابي بلتعده بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
وكانت فارس قد بدأت ببناء الحصن المعروف بباب اليوم  
ثم تمت بناء الروم وحصنته ولم تزل فيه الي حين الفتح  
وكانت الفرس قد بنت فيه هيكلا لبنت النار وهو البيت  
المعروف في قصر الشمع بقبة الدخان وتحتها مسجد مطوق  
اخذته المسلمون مبني بالاجر وكان المفوقس صاحب  
القبط هذا ينزل اسكندرية في بعض فصول السنة وفي  
بعض الفصول مدينة منف وفي بعضها قصر الشمع  
وهو اليوم يعرف بهذا الاسم في وسط مدينة القسطنطينية

وكان

كان المسلمون باحسان اذا بلغهم ظهروا الروم بالفرس فرحوا فلما  
اقتتل الفريقان واستظمرت الفرس علي الروم بلغ المسلمون  
مسامهم فانزل الله تعالى امر غلبت الروم في اذ في الارض الآية  
فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما انزل من ربه  
ذلك ثم اتى الله بالاسلام والفتح فازان للجميع والله الحمد  
**ولما اقتضت ما جرى بين الفرس وبين المسلمين**  
من الهجرة من قبل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
بادنه له في ذلك وهو اول ملوكها في الاسلام ولم يزل  
عمر ومقيما عليها الثريام امير المؤمنين وقبل موته بشهر  
عزله عن الصعبد ولاة عبد الرحمن بن ابي السراج وتقي  
علي مصر بقية ايام عمر فلما قتل عمر رضي الله عنه وولي  
عثمان بن عفان خرج اليه عمر بن العاص مهيأ وطح في  
لبيه وقال تزد الي مصر بصعيد فاقال له عثمان ان  
عمر بن الخطاب ولي عبد الله بن ابي السراج وليس بينه وبينه  
صلة رحم وهو اخي من الرضاع فغضب عمر و نهض من عنده



فكتب عثمان رضي الله عنه الى عبد الله ابن ابي السراج  
سر ابولية مصر جميعها فبقي عمر ومقيما بالمدينة فقام  
عبد الله علي مصر كلها ايام عثمان رضي الله عنه وعسك  
باهل مصر فقدم المصريون المدينة علي عثمان مستنصرين  
منه وكثر صبيحهم فدخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
علي عثمان وقال له يا هذا اصرفه وارح نفسك منه  
فقال من ابد له قال محمد بن ابي بكر فاحضر عثمان وقله  
وكتب له عهدا وضم اليه عسكرا وساروا معه المصريون  
وودعه علي بن ابي طالب فبينما هم سائرون الي مصر  
اد نظر محمد بن ابي بكر غلاما اسود علي بعير يخط الارض  
فامر باحضاره فجاءوا به فقال لعسكركم تعرفون هذا  
الغلام قالوا هذا غلام عثمان قال والبعير قالوا لعثمان  
فسالوا اين تريد فقال مصر ففتش فلم يوجد معه كتاب  
فشتت اذ واد معه فاذا فيها كتاب من عثمان بن عفان  
الي عبد الله ابن ابي السرح وهو اما بعد فان محمد بن ابي

بكر

بكر واصل اليك وقد اجبرت علي تقليدك فاذا وصل اليك  
فاقتله فانزع محمد بن ابي بكر لك وجمع اصحاب رسول  
الله صلي الله عليه وسلم وقرا عليهم الكتاب واشهد علي الغلام  
وختمه وعاد الي المدينة ومعه المصريون فانقلبوا  
لرجوع العسكر فاجتمع الناس وقروا الكتاب وقام علي بن  
ابي طالب فدخل علي عثمان ومعه طلحة والزبير والش  
الصحابه وقالوا له تعرف هذا الغلام قال والبعير قال بعير  
قال والخاتم قال طاعني قال فافتر هذا الكتاب فقال  
ما كتبه ولا وقفت عليه وكان الكتاب بخط مروان بن الحكم  
فانصرف علي والناس معه وحصر عثمان في داره وبني لايتد  
علي الظهور اعظم الحال ولما شاهد عمرو بن العاص ذلك ومع  
الطعن علي عثمان سر ذلك فاطهر الغم لعثمان فقال له عثمان  
اخرج يا عمرو صلي بالناس واعذرني عندهم فخرج وهو  
وصعد المنبر فخطب الناس خطبة ثم نزل ودخل علي عثمان  
فقال له فقلت فزوتك يا عمرو منذ عرفناك عن مصر وقد



بلغني هاتكت فيه فقال عمرو قلت ما علمت ثم خرج من عنده  
وسار الى الشام واضطربت المدينة بسبب محمد بن ابي بكر  
ورجوعه وتكلمت عايشة والصحابه والمصريون ومموا  
بالدخول على عثمان لقتله فحفظ بنوا امية بابه وحفظه  
ايضا الحسن والحسين وعبد الله بن عمر فجات بنوا هاشم  
فازالوا الحسن والحسين وجات بنوا عدي فازالوا عبد  
الله بن عمر فقال عمرو بن حازم للناس انا اذ خلكم علي  
عثمان فاصعدهم علي دار وانزلهم عنده وكان جان  
قد دخل عليه محمد بن ابي بكر والجماعة فلما رآه عثمان وبه  
للخبر قال له لو راك ابوك لساة ما فعله وكان قد لظن  
بلحية عثمان فاستجيا محمد بن ابي بكر وتاخر عنه وقال  
استحييت منه لما ذكر لي ابي فوثب الباكون عليه ففكروه  
واخرجوه والقوه علي مريضة ثلاثة ايام ثم دفن ليلة  
سرا **شربوبج امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي**  
**الله عنه** واول من بايعه طلحة فنظر اليه اعزاني فقال

ان عثمان  
في  
البحر

طلحة له يستخرج خراجها اثني عشر الف دينار ولا يحمل  
الي معاوية منها شيئا فكتب اليه معاوية في سنة اربعين  
قد كثر علي توارى من اهل العراق وسوال المجاز فاعني  
بخراج مصر سنة واحدة فكتب اليه لما بعد فان خراج  
مصر شيئا في خلقك وليست بك اليه من حاجة وعندك  
ما يلفيك فكتب اليه معاوية ابيانا وكتب اليه عمرو ثانيا  
شعر عمرو الذي اوله معاوية ان تذكر نفسك شعيرة  
فما مورث مصر اعزام ولا اب فقتل علي بن ابي طالب رضي  
الله عنه في شهر رمضان سنة اربعين واقام عمرو اميرا  
علي مصر حتي توفي اخريوم من رمضان سنة ثلاث واربعين  
وله من العمر خمس وتسعون سنة فحسله ابنه وكفنه وعدا  
به يوم الفطر الي المصلي القديم ووضعوه في المحراب ولم يزل  
يقتظر الي الطريق حتي زكاهل الناس صلي عليه ثم صلي بالناس  
صلاة العيد وخطب ثم انصرف به ودفنه في مقابر مصر  
علي طريق الحاج كما اوصاه به **فيل انه لما اغفل** دعا بابا موا



فاحضرت اليه فكانت مائة واربعين ارد بادنا في وقال لبيته  
كل منكم ياخذ حقه نضب عيني فقال له ابنه عبد الله لا والله  
لا والله او ترد الي كل ذي حق حقه فقال والله ما اجمع بين  
اثني منكم ولما اشتد به الامر سمح البكا من دار فقال  
احضروا الي الساعة اربعة الاف بالسلاح فاحضروا قتل له  
فما تصنع بهم قال يكون الف بباب المدينة والف علي الجبل  
والف علي الفج عند بني وايل والف علي الجبل فقال انه لم ذلك  
قال يمنعون مني الموت قال ومن يقدر علي هذا قال  
فما هذا البكا لكن صدق علي عليه السلام فان غلامه قتل  
كان لا يفارق فقال له علي ما هذا قال اخاف عليك فقال  
ممن من اهل الارض او من اهل السما فقال من اهل الارض  
فقال لا تمتد يد من في الارض الا ان ياذن له من في السماء  
ولما اشتد بعمره والحال جعل يده موضح الاغلال من عنقه  
وقال اللهم اموت فتركنا وهيت فركبنا ولا ذو قوق  
فانتصر به ولا ذو حجة فاعتد ربه ولا يسعنا الاعفوك

قَالَ  
لِي  
يَا  
أَبِي  
يَا  
أَبِي  
يَا  
أَبِي

فما

فما ذلك صحيحه اه حتي مات رحمة الله تعالى عليه ورضوانه  
**واما ملوكها في الاسلام من قتلها**  
والي وقتنا هذا فاقول **من قتلها** من قتلها  
تولاها من الامرا بعد فقها **ما قتلها** ابو عبد الله القرشي  
رضي الله عنه في سنة عشرين من الهجرة النبوية من قبل  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه **وما احسن قول ابي الحسن**  
الجوار في الدق المصينة في الامرا المصرية من نظمه يقول  
من اثقله الاوزار ابو الحسين المذنب الجزار يا سيدي عن  
امرا مصر منذ حبها عمر لعمر اخذ من جوابي ما نزل  
اللباس واحفظه حفظا اكراميا في اول من كان اليه الامر  
موضعا بعد الفتوح **ثم وليها** بعد ابن ابي سرج وهو  
ابو يحيى عبد الله العامري عامر قرش في سنة خمس وعشرين  
وقيل انه توفي بعث لظين سنة ست وثلاثين **ثم وليها**  
قيس بن سعد الانصاري في سنة تسع وثلاثين **ثم وليها**  
ملك بن الميثم النخعي الاشتر فلما وصل الي القلزم تاسموا



**ثم وليها محمد بن ابي بكر الصديق القرشي التيمي** من قبله ايضا  
 فاحرق في خوف حمار وكلاما في سنة سبع وثلاثين **ثم عمرو**  
 ابن العاص ثانيا من قبل معاوية سنة ثمان وثلاثين **ثم وليها**  
 بعن عبدة بن ابي سفيان اخو معاوية من قبله ايضا سنة  
 ثلاث واربعين **ثم عتبة بن عامر الجهمي** سنة اربع واربعين  
 وبها مات **ثم مسلمة بن مخلد الجذري** سنة سبع واربعين  
**ثم سعيد بن يزيد بن علفه الازدي** سنة اثنين وستين  
 من قبل يزيد بن معاوية **ثم عبد الرحمن بن محمد** القرشي  
 الفهري سنة اربع وستين من قبل عبد الله بن الزبير لما بوج  
 له بالخلافة في مكة وبايعه المصريون

**ثم دخلت دولة بني أمية** فوليها عبد الرحمن عبد  
 العزيز بن مروان ولله ابوه مروان عند ما وصل الى مصر  
 واستولى عليها وكان قد عهد اليه بالخلافة بعد اخيه عبد  
 الملك **ثم عبد الله بن عبد الملك** سنة ست وثمانين **ثم قن**  
 ابن شريك العبسي سنة تسعين **ثم عبد الملك بن رفاعه القتيبي**

في سنة  
 ثمان وثلاثين  
 في سنة  
 ثمان وثلاثين

سنة

سنة ست وتسعين **ثم ايوب بن شرحبيل الاصبجي** سنة تسع  
 وتسعين **ثم بشر بن صفوان الكلبي** سنة احدى ومائة **ثم حنظلة**  
 ابن صفوان اخو بشر سنة ثلاث ومائة **ثم محمد بن عبد الملك**  
 اخو هشام بن مروان سنة خمس ومائة **ثم الحسن بن يوسف**  
 الاموي فيها ايضا **ثم حفص بن الوليد** اقام فيها الى اخر سنة ثمان  
 ومائة **ثم عبد الملك بن رفاعه** ثانيا سنة تسع ومائة **ثم اخيه**  
 الوليد في السنة المذكورة **ثم عبد الرحمن بن خالد الفهري** سبعة اشهر  
 وخمسة ايام **ثم حنظلة بن صفوان** ثانيا سنة عشرين ومائة  
**ثم حفص بن الوليد** ثانيا واقام بها ثلاث سنين **ثم حسان**  
 ابن هذاهبة النخعي سنة سبع وعشرين ومائة **ثم حفص بن**  
 الوليد ثالثة وعمره عنهما سنة ثمان وعشرين ومائة **ثم**  
 الحوزة بن سهل الباهلي في السنة المذكورة **ثم المغيرة بن عبد**  
 العزيز سنة احدى وثلاثين ومائة **ثم عبد الملك بن مروان**  
 الحجازي سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو اخو دولة بني مروان  
**ثم دخلت دولة بني العباس** فاول من وليها



منهم صالح بن علي بن عبد الله بن العباس من سنة ثلاث وثلاثين  
وماية من قبل السفاح بن اخيه وهو اول خلفاء بني العباس  
ثم من بعده ابو عون عبد الملك الازدي كان مولى للارزد  
سنة ثلاث وثلاثين وماية ثم صالح ثانية سنة ست  
وثلاثين وماية ثم موسى بن كعب وهو النقيب التميمي سنة  
احدي واربعين ثم محمد بن الاشعث هو الاسلي الخزاعي  
سنة احدي واربعين وماية ثم حميد بن قحطبة الطائي سنة  
ثلاث واربعين ثم يزيد بن حاتم المهدي سنة اربع واربعين  
ثم عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خنيس البجلي سنة  
اثنين وخمسين وماية ثم اخوه محمد بن عبد الرحمن فاقام سنة  
وشهرين ثم موسى بن علي النخعي وتقال فيه علي بالتصخير سنة  
خمسين وخمسين ثم عيسى بن لقمان سنة احدي وستين ثم  
واضح المنصوري مولى المنصور سنة اثنين وستين ثم  
منصور بن يزيد الحميري في اواخر السنة المذكورة ثم يحيى بن  
صالح الحرشي الشهير بابن ممدود في اواخرها ايضا ثم سالم بن

سواد

سواد النبي سنة اربع وستين ابراهيم بن صالح العباسي  
سنة خمس وستين وماية ثم موسى بن مصعب الخثعمي مولى  
خثعم سنة سبع وستين ثم اسامة بن عمرو المغافري سنة  
ثمان وستين ثم الفضل بن صالح العباسي في سنة تسع وتسعين  
وستين ثم علي بن سليمان العباسي سنة تسع وستين ثم  
موسى بن عيسى العباسي سنة اثنين وسبعين ثم مسلمة بن  
حكيم الاحمسي فيهما ايضا ثم محمد بن زهير الاسدي سنة ثلاث  
وسبعين ثم داود بن يزيد في  
عيسى العباسي ثانية سنة خمس وسبعين ابراهيم بن صالح  
العباسي ثانية سنة ست وسبعين عبد الله الشهير بالمسيب  
الصبي ثم اسحاق بن سليمان العباسي وكلامهما في سنة سبع  
وسبعين وماية هزيمة بن اعين سنة سنة ثمان وسبعين  
عبد الملك بن صالح العباسي الى سلخ سنة ثمان وسبعين  
عبيد الله بن المهدي العباسي سنة تسع وسبعين وهو  
اول العبيديين موسى بن عيسى ثالثه واستمر الى سنة



ثمانين ومائة **ثم** عبد الله بن المهدي ثانية في سنة ثمانين الى  
رمضان سنة احدى وثمانين **ثم** اسماعيل بن صالح العباسي  
سنة احدى وثمانين **ثم** اسماعيل بن عيسى سنة اثنين  
ومائة **ثم** الليث بن الفضل وهو الشهير بالبيوردي سنة  
اثنين وثمانين ايضا **ثم** احمد بن اسماعيل العباسي سنة سبع  
وثمانين **ثم** عبد الله ابو محمد العباسي الذي يقال له بن ريث  
فاقام الى سنة تسعين ومائة **ثم** الحسين بن جميل الاسدي  
الازدي في سنة تسعين **ثم** مالك بن دهم الكلي سنة اثنين  
وتسعين ومائة **ثم** الحسن بن الصباح سنة ثلاث وتسعين  
**ثم** حاتم بن هرون بن اعني ولم يكن لها حتى الصنف في سنة  
خمس وتسعين بجابر بن الاشعث الطائي في السنة هـ  
**ثم** عباد بن محمد ابو نصر مولى كند سنة ست وتسعين **ثم**  
المطلب بن عبد الله الخزاعي سنة ثمان وتسعين **ثم** العباس بن  
موسي فيها ايضا **ثم** المطلب بن عبد الله ثانية سنة سبع  
**ثم** السري بن الحكم سنة مائتين **ثم** سليمان بن غالب سنة احدى

ومايتين **ثم** السري بن الحكم ثانيه فيها ايضا **ثم** محمد بن السري  
محمد ابو نصر سنة خمس ومايتين **ثم** عبيد الله بن السري في سنة  
ست **ثم** عبد الله بن ظاهر مولى خراعة سنة احدى عشر  
ومايتين **ثم** عيسى بن يزيد الجلودي سنة ثلاث عشرة  
ومايتين **ثم** عمير بن الوليد التميمي سنة اربع عشرة **ثم**  
عيسى بن يزيد ثانيه فيها ايضا **ثم** عبد وده بن حيله سنة  
خمس عشرة **ثم** عيسى بن منصور وكان مولى لبني نصر **قال**  
**للبزار** وعند ذلك قدم المأمون لمصر والديال تدبر في  
سنة سبع عشرة ومايتين بعد عام الهجرة **ثم** **ولمها**  
**المأمون عند قدومه** وهو كيدر بن عبد الله السعدي  
فاقام الى سنة تسع عشرة **ثم** المظفر بن كيدر المذكور في  
السنة المذكورة **ثم** موسى بن ابي العباس وهو الشهير بالخنف  
في السنة المذكورة ايضا **ثم** مالك بن كيدر **ثم** علي بن يحيى هـ  
الارمني كلاما في سنة اربع وعشرين **ثم** عيسى بن منصور  
ثانيه سنة تسع وعشرين **ثم** هرون بن النضير الحلبي سنة



ثلاث وثلاثين ثم انه حاتم بن هزيمة في السنة المذكورة  
ايضا وكانت ولايته شهر كاملا ثم علي بن يحيى الثانية سنة  
اربع وثلاثين ومايتين ثم اسحاق بن يحيى الحلي سنة  
خمس وثلاثين ثم عبد الواحد بن يحيى الفارض وهو موثق  
خزاعة سنة ست وثلاثين ثم عيسى بن اسحاق الضبي  
سنة ثمان وثلاثين ومايتين ثم يزيد بن عبد الله التركي  
وهو من الموالي سنة اثنين واربعين ثم مزاحم بن خاقان  
سنة ثلاث وخمسين ثم ابنه احمد بن مزاحم سنة اربع  
وخمسين ثم ارجوز التركي ايضا ثم احمد بن طولون في سنة  
اربع وخمسين ومايتين ثم ابو الجليس بن خمار وبيد سنة  
اثنين وثمانين ثم ابو موسى هرون اقام ثمان سنين  
وثمانية اشهر واياما ثم شيبان بن احمد بن طولون  
وكنيته ابو طغان سنة اثنين وتسعين ثم عيسى بن محمد  
وكنيته ابو موسى ويعرف بالتوشري ثم بعد تليين كلامها  
في سنة اثنين وتسعين ثم دعا ابو الحسن الاعور سنة ثلاث

وثلاثمائة

وثلاثمائة ثم تليين ثانيه وصرفت عنها سنة تسع وثلاثمائة  
ثم هلال بن بدر فيها ايضا ثم احمد بن كيفلخ سنة احدى  
عشر وثلاثمائة ثم تليين ثالثة فيها ايضا ثم محمد بن طغ  
الفرغاني سنة احدى وعشرين ثم احمد بن كيفلخ ثانيه  
سنة احدى وعشرين ثم محمد بن طغ سنة ثلاث وعشرين  
ثم ابو القاسم علي الاحشبي سنة خمس وثلاثين ثم تولاها  
الاخشيد بنفسه وما زال فيها الى سنة خمس وخمسين  
وخمسين وثلاثمائة ثم بعد الطواشي كافور الاخشيبي  
وما زال فيها الى سنة خمس وسبعين سبع وخمسين  
ثم احمد بن علي الاخشيدي ثم الطواشي جوهر اخو كافور  
وكلامها في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ثم دخلت  
دولة الفاطميين فوليتهم المعز بن يونس وهاو اول دولة  
الفاطميين في شهر رمضان من سنة اثنين وستين  
وثلاثمائة ثم العزيز بالله واسمه نزار وكنيته ابو المنصور  
ولا زال بها الى ان مات في سنة ست وثلاثمائة

يه



ابنه الحاكم وكنيته ابو علي المنصور ولا زال بها الي ان  
قتل سنة احدى عشر واربعمائة **ثم** المستنصر وكنيته  
ابو تميم محمد بن الظاهر بويج له في شعبان سنة سبع  
وعشرين وعمره سبع سنين وتوفي تامن عشروني  
الحجة سنة سبع وثمانين **ثم** المستعلي وهو ابو القاسم  
احمد بن المستنصر فمات تسعة وعشرون سنة  
**ثم** الحافظ ابو الميمون محمد المجيد بن الامر ابي القاسم  
محمد بن المستنصر بالله بويج له يوم قتل ابيه الامر هـ  
واستبد بالخلافة حتي مات في سنة ثلاث واربعمائة  
وخمسمائة **ثم** الظاهر اسمعيل بويج له سنة اربع  
واربعين وخمسمائة ثم قتله وزيره عباس **ثم** الغابر  
علي بن سنة تسع واربعين **ثم** الفاضل ابو محمد عبد الله  
ابن يوسف وهو اخر الفاطميين في سنة خمس وخمسين  
وخمسمائة ثم تركوه مدة يسيرة تقارب شهرين  
**ثم دخلت دولة الاكراد** فوليها

السلطان

السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة اربع وثمانين  
وخمسمائة وتوفي سنة تسع وثمانين **ثم** ولد العزيز  
الي ان توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة **ثم** الافضل  
نور الدين علي صلاح الدين فمات الي سنة ست وتسعين  
**ثم** العادل فيها الي ان مات في سنة خمس عشرة وستماية  
**ثم** ابنه الكامل من السنة المذكورة الي عشية الاربعاء الحادي  
والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستماية  
**ثم** بعد ابنه العادل الصفي في مستهل ذي القعدة  
من السنة المذكورة **ثم** الصالح ابن الكامل وتوفي في نصف  
شعبان سنة سبع واربعين وستماية **ثم** ابنه المعظم  
نور نشاه الي ثامن عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة  
**ثم** من بعد ام خليل وتلقب بشجرة الدر في صفر سنة  
ثمان واربعين وستماية **ثم** الاشرف بن  
في جمادى الاولى من السنة المذكورة **قال النزار** وبعد  
ام خليل مائت وطابت الافعال وركت **والمملك الاشرف**



كان طفلا فلم يدبر عقلها والحلا **ثم** الملك الاشرف بعد هذا  
وانفصل في جمادي الاولى سنة ثمان واربعين قال **ثم**  
استبد الملك المعز **ثم** ابنه ووات نفسه المعز **ثم**  
**دولة الترك** فولي الملك المعز اسل ثانيه واستبد  
بالمالك في سنة اثنين وخمسين وستماية وهو اول ملوك  
الترك **ثم** ابنه الملك المنصور ومكث بها الى سنة خمس  
وخمسين وستماية **ثم** الملك المظفر طغرل قطز في ذي  
القعدة سنة سبع وخمسين **ثم** الملك الظاهر بيبرس في  
ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستماية **ثم**  
ابنه المسعيد بعد وفاة ابيه سنة خمس وسبعين **ثم** خلع  
في سنة ثمان وسبعين والى هنا انتهى نظم الجزار وعلة  
ما فيه من الامراء والملوك مائة واحدى وثلاثون **ثم**  
اخو الملك العادل سلامش بن الملك الظاهر بعض سنة  
ثمان وسبعين **ثم** الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالح  
الاولي في ثمان وسبعين وستماية الى ان مات في ذي القعدة

سنة

سنة تسع وثمانين **ثم** ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل  
في بقية السنة المذكورة الى ان قتل في سنة ثلاث وتسعين  
وستماية **ثم** الملك الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور قلاوون  
في هذه السنة **ثم** خلع في سنة ثلاث اربع وتسعين **ثم**  
الملك العادل دين الدين كينغا المنصوري في بعض هذه  
السنة **ثم** خلع سنة ست وتسعين **ثم** الملك المنصور حسام  
الدين لاجين المنصوري بقية هذه السنة وقيل في ربيع  
الاول سنة ثمان وتسعين **ثم** الملك الناصر ثانية في بعض  
هذه السنة **ثم** خلع نفسه في سنة ثمان وسبعماية **ثم** الملك  
المظفر ركن الدين بيبرس الجاشكري المنصوري في السنة  
المذكورة **ثم** خلع نفسه في سنة تسع وسبعماية **ثم** الملك  
الناصر محمد ثالث لما قدم من الكرك الى ديار مصر في سنة  
تسع وسبعماية واستقام له الملك مدة طويلة الى ان توفي  
في ذي القعدة سنة احدى واربعين وسبعماية **ثم** ابنه المنصور  
ابوبكر ملك نحو شهرين **ثم** خلع سنة اثنين واربعين **ثم**



الملك الاشرف علاي الدين كجك بن الناصر محمد بن قلاوون  
 في هذه السنة وفيها قدم الناصر شهاب الدين ابن الناصر احمد  
 ابن الناصر محمد من الكرك في العشر الاخير من رمضان سنة  
 اثنين واربعين ثم رجع الى الكرك في مسهل ذي الحجة  
 من السنة المذكورة فاقام بها الى ان تسلط الصالح ثم  
 الملك الصالح عماد الدين اسماعيل في العشر من المحرم  
 سنة ثلاث واربعين وسبعماية الى ان توفي في اليوم الرابع  
 من ربيع الاخر ومكث الى ان توفي في خامس عشر جمادى  
 الاولى سنة سبع واربعين وسبعماية ثم اخو المظفر امير  
 حاج في الخامس من جماد الاول من هذه السنة وتوفي  
 في الثالث عشر من رمضان سنة ثمان واربعين ثم  
 اخو الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في اليوم  
 المبارك المذكور ثم خلع في رابع رجب سنة اثنين وخمسين  
 وسبعماية فمكث ثلاث سنين ثم اخوه الملك الصالح بن محمد  
 قلاوون في اليوم المذكور ثم خلع في ثاني شوال سنة

خمس

خمس وخمسين وسبعماية فمكث ثلاث سنين ثم الملك الناصر  
 حسن الثانية ثالث عشر شوال من السنة المذكورة الى ان  
 قتله يلبغا فمكث سبع سنين وخمسة اشهر ثم ابن اخيه  
 الملك المنصور صلاح الدين محمد بن الملك المظفر حاجي بن  
 الملك الناصر محمد في تاسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين  
 وسبعماية فمكث سنتين وشهرين ثم الملك الاشرف شعبان  
 ابن حسين الناصر في يوم الثلاثاء خادي عشر شعبان المكرم  
 سنة اربع وستين وسبعماية فمكث اربعة عشر سنة الى  
 ان قتل بعد رجوعه من الحج الى الحقيقة ثم ابنه المنصور  
 علي في اول القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعماية فاقام  
 خمس سنين ثم مات في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث  
 وثمانين ثم اخوه الملك الصالح حاجي بن الملك الاشرف  
 فمكث سنة وسبعة اشهر ثم خلع في تاسع رمضان سنة  
 اربع وثمانين وسبعماية ثم دخلت دولة الجراكسة  
 فوليها الملك الظاهر برقوق ابن ابراهيم كسي في

كسنة



يوم الاربع تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين هـ  
وتسبعمائة واستمر الى ان خلع يوم الثلاثاء سادس جمادى  
الاخرة سنة احدى وتسعين فمكث ست سنين وثمانية  
اشهر وستة عشر يوما **ثم** الملك الصالح الثانية ولقبه  
بالمفصور الى ان خلع بعد قبض الظاهر بتسعين سنة  
اثنين وسبعين وسبعمائة فمكث فيها سبعة اشهر  
واياما **ثم** الملك الظاهر برقوق الثانية في شعب  
ودخل الى ديار مصر سلطانا فمكث في هذه تسع سنين  
وسبعة اشهر وكان مجموع مدته بما فيها من ايام  
الناصرى ومنطاس سنة عشر سنة وخمسة اشهر  
وسنة عشر يوما **ثم** ابنه الملك الناصر فرج فمكث الى ان  
يوتج لاجبيه عبد العزيز في سادس عشر ربيع الاول  
سنة ثمان وثمان مائة **ثم** اخوه الملك المفصور عبد العزيز  
في التاريخ المذكور لما اختفى الناصر فمكث احدى وثمانين  
يوما **ثم** خلع وقبض عليه وحبس بالاسكندرية الى ان

مات

مات بها في اثنا سنة تسع وثمانين وثمانمائة **ثم** الملك  
الناصر فرج ثانيه في سابع جمادى الاخرة من سنة تسع  
وثمانين فمكث سلطانا الى ان قتل بدمشق في ليلة السبت  
سادس عشر سنة خمس عشر وثمانمائة ودفن بمرج  
الرحراح بالقرب من الطريق **ثم** الخليفة المستنصر بالله  
ابو الفضل العباسي بن الخليفة المتوكل على الله في اخر شهر  
الله الحرام من السنة المذكورة **ثم** خلع في شعبان منها  
بالمويدة شيخ وكانت مدته خمسة اشهر وثمانية عشر  
يوما **ثم** الملك المويد شيخ الحمودي ثاني شعبان عام خمسة  
عشر وثمان مائة فمكث الى ان توفي في ثامن المحرم سنة  
اربع وعشرين وثمان مائة **ثم** ابنه الملك المظفر احمد  
وهو ابن سنة وسبعة اشهر بعهد من اخيه قبل وفاته  
بثلاثة ايام **ثم** خلع في اليوم الاخير من شعبان بهار  
الجمعة سنة اربع وعشرين بطبر فمكث مدته سبعة  
اشهر واحدى وعشرين يوما **ثم** الملك الظاهر ططر



يوم الجمعة من التاريخ المذكور بقلعة دمشق المحروس  
فضل الجمعة بها سلطانا وكان خطيبه فيها شيخ الاسلام  
جلال الدين البلقيني **ثم** الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر  
الظاهر طبر في يوم الاحد رابع للجمعة سنة اربع وعشرين  
يوم موت ابيه بقلعة الجبل بجهد من ابيه **ثم** خلع هو  
بالاشرف برسباي ثامن من بني طغتكين وكانت مدة ابيه  
ثلاثة اشهر وخمسة ايام ومدة هو اربعة اشهر وثلاثين  
**ثم** الملك الاشرف برسباي الدقاقي في يوم الاربعاء  
ثامن ربيع الاخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة وهو  
اول يوم من نيسان لقب بالاشرف وكني بابي السعادات  
وتولاها مخطوبا اليها من اكابر الدولة من الامراء وغيرهم  
فمكث نحو من سبعة عشر سنة **ثم** ابنه الملك العزيز يوسف  
بجهد منه في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة احدى  
واربعين وثمانمائة فمكث ثلاثة اشهر واربعة اشهر **ثم**  
الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلي في يوم الاربعاء

تاسع عشر ربيع الاخر من سنة احدى واربعين الى ان توفي  
فمكث نحو من اربعة عشر سنة **ابنه** الملك المنصور ابو السعادات  
عثمان في حادي عشر المحرم فمكث اربعين يوما **الملك**  
الاشرف ايتال يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الاول سنة  
سبع وخمسين وثمان مائة فمكث ثمان سنين وثلاثة اشهر  
**ابنه** الملك المريد احمد بجهد من ابيه في يوم الاربعاء رابع  
جمادي الاولى سنة خمس وستين وثمان مائة فمكث اربعة  
اشهر وعشرة ايام **ثم** خلع **الملك** الظاهر ابو سعيد خشدتم  
الرومي يوم السبت التاسع عشر من رمضان سنة  
خمس وستين وثمان مائة ومات في عاشر ربيع الاول  
سنة اثنين وسبعين فمكث ست سنين ونصف **ثم**  
السلطان الملك الظاهر بلباي فمكث خمسة وخمسين  
يوما **ثم** الملك الظاهر تقي فمكث شهرين **ثم** خلع فيها  
**ثم** السلطان الملك الاشرف قايتباي المماليكي سلطان  
زماننا هذا كان في يوم الاثنين سادس رجب سنة



اثني وسبعين وثم ثمانية اذام الله تعالى سلطانه  
فمك تسعة وعشرون سنة واربعة اشهر واثنان  
وعشرون يوماً ثم ابنه الملك الناصر محمد ابو السعادات  
في يوم السبت سادس وعشرين الفخدة سنة احدى  
وتسعمائة في الثالث منه الموافق الثالث عشر مسرى  
فمك سنتان وثلاثة اشهر وتسعة عشر يوماً  
ثم خاله الملك الظاهر ابو النصر قانصوه يوم الجمعة  
سابع عشر شهر ربيع الاول سنة اربع وتسعمائة  
ثم قد واختفى فلما ظهر قبض عليه ووجه به الى ثغر  
سكندرية المحروسة وكانت مدته سنتان وسبعة  
اشهر وتسعة عشر يوماً ثم السلطان الملك الاشرف  
جان بلاط في يوم الاثنين ثاني ذي الحجة الحرام  
سنة خمس وتسعمائة وقبض عليه يوم السبت ثامن  
عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعمائة بعد اذان  
الظهر وكانت مدة ولايته ست شهور وسبعة عشر

يوماً

يوماً ثم السلطان الملك العادل ابو النصر طومان باي في  
يوم السبت ثامن عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعمائة  
بعد اذان الظهر وقتل بالسيف قهراً وتولي بعده السلطان  
الملك الاشرف قانصوه الغوري رحمه الله تعالى الى هنا

**فصل في ذكر كورة مصر الشهيرة وما كان**  
في كل كورة من اصناف البر والاواني والمواكيد والمتاجر  
وما ينتفع به وتدخه الملوك لا يشاركها فيه الاخري  
قال بن زولاق وكانت كل كورة منها سمى باسم ملك  
وجعلت له اولاده كما سميت مصر باسم ملكها مصر بن بصر



**منها تنيس** وبها ثياب اللتان الدبقي والمقصود  
الشقائق والاردية واصناف المناديل والمناشف  
الفاخرة للابدان والارجل والمخاد والفرش القلوي  
المعلم والمطرد يبلغ الثوب المقصود منها خمسمائة  
دينار او اقل واكثر ولا يعلم في بلد ثوب يبلغ ما يتي  
دينار وما فوقها وليس فيه ذهب الا مصر وقد  
اخبرني بعض وجوه التجار وعائهم انه يبيع في  
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة حلطان دمياطية  
بثلاثة الاف دينار وهذا لا يسمح بمثله في بلد قط  
وليس في الدنيا ملك جاهلي او اسلامي يلبس خواصه  
وحرمه غير ثياب مصر **ومنها دمياط** وبها يعمل  
القصب البلخي من كل فن والشرب لا يشارك تنيس  
في شيء من عملها وبينهما مسافة نصف نهار ويباع  
الثوب الابيض وليس فيه ذهب ثلاثمائة دينار ولا  
يعمل بدمياط مصبوع ولا تنيس ابيض ومما خاضرتا

البحر

البحر وبها من صيد البر والبحر من الحيتان والطيور ما ليس  
في بلد في هذا الزمان **والسكندر** ويرى بها قصب السكر  
واللون كثير ولقد اخبرني من التوبة من اهلها ان  
الفدان منها من القصب يخرج من السكر اربعين قنطارا  
بالقوي وهو مائة قنطار بالمصري ورمالين **وبها**  
**مصر** وبها البسر الغرماوي والرطب والتمر اذا  
مرغت اوطاب الدنيا وبسرها وجد هو ولا يدرى  
اكثر الشتا حتى يجتمع عليه الرطب الجديد وليس هذا  
بالجبان ولا اليمن ولا البصرة ورمالين البصرة  
فكانت عشرين درهما ولا يعرف بسري خلقتة  
**قصب** وهو موجود الى الان بقطيا ويعرف بالحياي  
ولما سار يعقوب عليه السلام الى يوسف عليه السلام  
وهو مصر كان عدتهم ثلاثة وسبعين نفسا ما بين  
رجل وامراة فانزلهم يوسف ما بين عين شمس الى  
الغرما وهي تربة وسيعة يزرع بها الارز والانبج



الاحمر الجاني وبها الحصار اسما ما في والعبد الخ ومناينة  
 والكثبان **ومن هنا الحروب** **التي** كلة وما فيه من  
 الطير والجوارح والماكول والصيد والتمور والثياب  
 التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف  
 بالعسيه تحمل بالقس وبها الرومان العريسي يعرف  
 قدن في بلد ولما اراد احمد بن المذبر عامل خراج  
 مصر هدم ابواب من حجارة شرف في حصن الغرما لبنا  
 دان بمصر خرج اليه اهل الغرما بالسلاح وقالوا  
 هذه الابواب التي قال يعقوب عليه السلام لبنيه  
 لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة  
 الاية فامسك بن المذبر عن الهدم وانما سمي الخريش  
 لان اخوة يوسف عليه السلام لما نخط الشام ساروا  
 الى مصر متتارون منها وكان يوسف خزاين على الطرف  
 اطراف البلاد بمصر من جميع نواحيها فمسكوا بالعريش  
 وكتب صاحب الحرس الى يوسف عليه السلام بخباين

ان

ان اولاد يعقوب المنعاني قد ورحوا يريدون البلد  
 لخط نزل لهم خالي ان اذن لهم عملوا عريشا يستظلون  
 تحتة من حر الشمس فكتب اليه يا ذن لهم في الدخول  
 الي مصر وكان من امرهم وكان من امرهم ما قصد الله  
 عز وجل في كتابه العزيز **ومن هنا مدينة المسلة**  
**وبناء صير** **وهذه المدن الثلاثة** وهي المراد  
 في قوله تعالى وابعث في المداين حاشيين وحكي  
 المهدي في تفسيره ان المداين التي ارسل فرعون فيها  
 من محشر السحرة كانت سبع مداين بالصعيد وعين  
 اذا كانت بها اية السحرة ومي سطا وبوصير وبناه  
 وطنان وارمنت وانصا واسيوط وفيها من الكتان  
 الذي يحمل الى بلاد الاسلام والكفر واقاصي الدنيا ما لا  
 يحصر وبها الاثرج للماني والاور الذي لا يري في خلقته  
 ولا ورنه ورنما كان وزن الطير الواحد اربعين  
 رطلا **ومن هنا قنله** وكونتها يعمل فيها القز طلاس الطوار

ن



الذي يحمل منه الي اقامي بلاد الاسلام والكفر وما في  
اعمال اسفل الارض كونه الا تختص بنوع دون الاخرى  
**ومنها الاسكندرية** وعجايبها قال المقريزي ما  
ثاني مدينة باقليم مصر صارت دار المملكة فيها انتهى  
الي معرفته من احوال الخليفة واحبار العالم وذلك  
ان اليوناني لما غلبت علي مصر وكان الاسكندر بن  
فيلس المعدوني بنا الاسكندرية وكان يري فيها من  
تخرج من القسطنطينية وكانت بواسطة المدينة وانما  
البحر اخرب ماحولها **وفيها يقول** الوزير محمد بن الحسن  
ابن عبد ربه . لله در منا اسكندرية كم  
تسموا اليه علي بعد من المذو . من شامخ الالف في عرشه شمم  
كانه باهت في دارة الافق . للمشايق الجوارى عند روضه  
كموقع النجوم في لجان ذي ارق . وفيها الملعب وكانوا ه  
يجتمعون فيه لا يري احد منهم دون شي دون الاخر  
من فظرا وسماع البعيد والغريب فيه سوا وكان لها

عيد يحمل في كل سنة يتزامون فيه بالاكراه من وقعت  
في كنه ترشح للملك وكتب اسمه وحضر في هذا العيد  
عمرو بن العاص كان في جملة النظارة فوكت الاكر في  
كنه فحجبت الروم والقط من ذلك وقالوا واني لهذا  
الاعرابي يملك مصر فلم يزل ذلك في نفسه الي ان  
كان منه ما كان وكان لهم عيد يحمل في راس كل مائة  
سنة مرة وحضر كعب بن عبد الله العامري اتفقا  
يجتمعون فيه ويلعبون قال فبينما هم علي ذلك اذ  
قام فيهم مناد علي مشير فناداهم ايها الناس ايكم ادرك  
عيدنا الماضي فليخبرنا ايها افضل فلم يجبه احد ثم يردد  
القول فيهم ثم يقول اعلموا ايها الناس انه ليس احد  
يدرك عندنا كما انه لم يدرك هذا العيد من شهد الما  
فيكون ذلك موعظة فتبكي الناس ويكثر فيه الاعتبار  
والاسف وفيها السواري والمسلتان وعجايبها اكثر  
من ان تحصى وتخليجها ملبط بالرخام من اوله الي اخره



وفيه خلق الحديد يوضع المداري مربوط من كور الاسكندرية  
ولما بني الاسكندر ذو القرنين وختمها بالرخام الابيض  
جدرانها وارضها وكان لباس اهلها فيها السواد والحم  
ذكر بعضهم انه كشف الطوال الاعمار فلم يجد طول  
عمر من سكان مربوط وكانت لشدة بياضها لا يكاد  
يبين دخول الليل فيها الا بعد وقت كانوا الناس يمشون  
بها وبأيديهم الخرق السود خوفا على ابصارهم من شدة  
ولذلك احبت الرهبان لبس السواد وكان الخياط في ضوء  
القرني يبيض القرخام يدخل الخيط في الابنة بها في  
الليل بلا سراج واقامت سبعين سنة لا يسرج فيها  
ولا يعرف في الدنيا مدينة على عرضها ولا طولها  
شطر نجده ثمانية شوارع في ثمانية شوارع وزحاما  
ينقل منه الى الان وما في وبها مناسج الكتان والخليل  
والمعنب الذي يحمل الى الافاق ومناسج الحر السامي  
والعبداني وكان عليها سنة اسوار وسبع حصون

وسبع

وسبع خنادق وبها من الحمامات اثني عشر الف حمام اصغر  
حمام فيها يسبح الف مجلس كل مجلس يسبح جماعة ووجد  
مكتوب علي احد ابوابها انا شدد ابن عاد بنيت هذه  
المدينة والجب من يومئذ كالطين يتعجن والرخام  
كالشمع يتلين واخذ عمرو الجزية من ثلث مائة الف  
من كل راس دينارين فبلغت ستمائة الف دينار ولمّا  
دخلها عمر بن عبد العزيز في امارته علي مصر سال  
عن عدد اهلها فقيل له لا يمكن ضبطه فقال له شيخ  
ايها الامير انا اخبرك كتب هرقل ملك الروم الي المقوقس  
صاحب الاسكندرية عرفني من قبلك من اليهود  
فاحصاهم فكانوا ستمائة الف فانكر هرقل ذلك  
وقال خربت الاسكندرية وكتب يسال عن السبب فقال  
له جماعة من حكمائها ان ذا القرنين اقام في بياها  
ثلاث مائة سنة ومي في خراب منذ ثلاث مائة سنة  
قال الحسن بن ابراهيم المعروف بابن رولاقي



ولهذا الكلام منذ قبل اربعماية سنة وكان في  
بنايها سبعون الف بيتا وسبعون الف تحتدقوت  
قناطرها ووجد في تخومها تابوت من نحاس فيه تابوت  
من فضة فيه تابوت من ذهب ففتح فوجد فيه مكحلة  
من ياقوت اخضر مرود عرق زبرجد قد غا القاي  
علي العمل فحمل احد عيبيه فاشرقت له اللوز والكميا  
وكنوز هذه المدينة في ما حل طبقة من نحاس وقفله  
ذهب وهذا الماحل داخل في البحر خمسة عشر ذراعا  
ويستخرج منه ما لا يقدر قدون من ذهب وفضة  
وجواهر كريمة ومي ارم ذات الحماد التي لم تخلق مثلها  
في البلاد وكان بها صنم من نحاس يجتمع اليه الحيتان  
فكثر الصيد علي اهلها فكتب الوليد الي اسامة بن زيد  
عاهل خراج مصر انه قد غلت علينا الفلوس وبلاسكنة  
وبلاسكنة رية صنم من نحاس يجتمع للحيتان حوله  
فتاذن لنا في كسره فاذن فامر بانزاله وكان علي حمفه

وسط البحر فانزل وكسرو ضرب فلوسا وتمدد اسامة  
ونام وكان طوله بطول قدم الصنم ووجدوا عينا  
يا قوتتين لا قيمة لهما و تفرقت الحيتان فلم ترجع  
الي ذلك الموضع **ومن اعيان مصر** مدينة الفيوم  
من بنا يوسف النبي عليه السلام بالوحي فديرها  
وجعلها ثلاثماية قرية وستين قرية يجي منها  
في كل يوم الف دينار وبها انهار عدد انهار البصرة  
سكنها يوسف عليه السلام لما ايس من ايمان الريان  
فرعون مصر فقال له انا ارد عليك ملكا واتحول  
فاي لا استطيع مجاورة الكفار ثم دخل عنها الي الفيوم  
موضع ودع اباه فيه وعمرها هو ومن امن معه  
وخرق لهم جبريل قطعة من النيل قايتهم وصار  
هناك مدينيتين اسميان الحرمين واراد الريان  
يبصرهما فاستاذن يوسف فقال لا يدخلهما الا  
مومن ولم يؤمن الريان وما دخلهما فقال **ابن**



قال بن زولاف وحدثني احمد بن محمد بن طرخان  
الكاظم قال علمت على الغيوم لكا فور الاخشيدي  
في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فعقد لها ستماية  
الف دينار وعشرين الف دينار وبها من المباح  
الذي يعيش الناس فيه من اهل الفقفة فلا يضبط  
ولا يحاط بعلمه **ومنها بوسيد** قوريس التي قتل بها  
مروان للحمار وبه ذاك ملك بني امية يحلوا يزرع  
بها الكتان الذي لا يخلوا منه بلد من بلاد الاسلام  
والكفر **ومنها مدينة اناس** وابنيتهما وعجايبها  
وهي مولد المسيح عليه السلام واول ما صنعت النبيه  
بها للمسيح عليه السلام امر بوجي من الله تعالى عند  
ما احتاج الى الاكل واقامت بها امه مزم الى ان نشي  
وسارت به الى الشام وبها الثمار والزيتون **ومنها**  
**مدينة ابى نسا** وبها طراد السلطان الذي يحل  
الى الافاق من سائر البلاد ولا يخلوا منه مجلس ملك

ولا

ولا ريس ومنها بلاد الاشموين وما يعمل فيها من  
الارز والكتان ويحل الى سائر الافاق **ومنها** اسبوط  
وجبل اي فايد وبها مناسج الارمني والدسعي والمثلث  
وسائر انواع الملابس لا يخلوا منه ملك اسلامي ولا  
جاهلي وبها الخس والسفرجل الذي يزيد على كل بلد  
في كثرته وبها يد واليمون يحل الى سائر الديار قال  
الكندي وعلى النيل كورة سيوط ذكر انه لما صورت  
الدنيا كلها للرشيده لم يستحسن منها الا كورة سيوط  
لان مساحتها ثلاثون الف فدان في استوا الارض  
لو وقعت فيها قطرة ماء واحدة انتشرت في جميعها  
لا يظلم منها شبر يزرع بها الكتان والقمح والقرط  
وسائر انواع الغلات فلا يكون على وجه الارض  
بساط اعجب منه ولسائر من جانبه جبل ابيض  
على صورة الطيلسان كأنه قريين ويحف به من جانبه  
الشرقي النيل كأنه جدول مضنه لا يسمح فيه الكلام



من شدة انواع الطيور وهي احد مسارات الجيش خمار  
ابن احمد بن طولون **ومنها** **خيام** بلاد عظيم وفيه من  
والعجايب والآثار والبراري والطلسمات ما لا يحصى  
وبه الاهليج الكابلي والاصفر وشجر الملح الذي  
ليس هو في بلاد وكان لها في الدهر الاول اثنا  
عشر الف عريف على الشجرة ويعمل بها الطراد من  
الصوت الشفاه والمطارف والمطرون والعلم  
الابيض والملون يحمل منه الى سائر الافاق في اقصى  
البلاد يبلغ الثوب منه عشرون ديناراً والمطرف  
مثله **ومنها قوص واسوان** وقد استوفى محاسن  
اقليم الصعيد كله وخصوصاً هذين البلدين الامام  
العلامة كمال الدين جعفر الادقوي في كتابه الطالع  
الصعيد فقال **ان مسافة** اقليم الصعيد  
في الطول اثني عشر يوماً وسائر الجمال وعرضه ثلاث  
ساعات واكثر واقل بحسب الاماكن يعني العاقر منه

وهو

وهو كورتان شرقية وعربية والنيل فاصل بينهما  
ويتصل عرصه في الكوة المذكورة الشرقية بالبحر  
المالح وباراضي النجاة وفي الغربية بالواح **والعجايب**  
**ممنون** وهي كثيرة المعاصر لقصب السكر ويقال  
ان الفار لا ياكل قصبها وذلك مشهور بين اهلها  
**قوص** سميت بقوص بن قفط بن اجيم بن شفاق  
ابن اسمن بن منف وفيها سائر اصناف التمر والنخل  
واللطب الكارمي الذي لا رما له والقمح الجافي  
وسائر انواع الارطاب والكروم ومعادن الذهب  
والجوهر والنفط الذي ظهر في سنة اربع وثلاثين  
وثمان مائة وقال **اما** محاسن هذا الاقليم فان ماء  
احسن المياه واحلاها واشدها بياضاً قال **ان**  
حوقل في كتابه المسمى بالممالك والمسالك ان ماء مصر  
اشد عذوبة وحلاوة من سائر امار الاسلام وما قوص  
اجمع لهذه الصفات **سالت** الحكيم الفاضل



السديد الدمياطي عن ما قوص كم بينه وبين ما مصر  
في التناوت فقال انتهيت في السفر في الوجه البلي  
الي هو وبين ما بها وما مصر كما بسكر وما صرف  
فاذا تأملت ما اسوان كان بينه وبين ما هو فرق  
ظاهر وفيه من الحسن شدة برده في الصيف بحيث  
يصير كان فيه ثلج ويوجد فيه من السقنقور  
الحيواني ولا يوجد بغير النيل وتختص بالصعيد  
ومن محاسنه كثرة نخيله وأشجاره على شاطئ النيل  
من الجانبين الشرقي والغربي يشق بينهما مسافة  
ايام لا تخلو منها الا القليل والذي ظنه ان مساحة  
الاراضي التي فيها النخيل والبساتين تقارب  
عشرين الف فدان وقد ذكر وان السى في سنة  
حصل منها اربعون الف دينار وارب ثمرات عشر  
الف ارب من الربيب واسوان اكثر نخيلا من جميع  
الاقاليم وادركناها وقد تحصل منها في سنة هـ

ثلاثون

ثلاثون الف ارب من الثمر فيما بلغنا **قال** وحكي  
السعودي ان بلد اسوان كثير النخل خصيب كثير الخير  
تؤدع النواذ في الارض فتنبث نخله ويوكل من ثمرها  
بعد سنتين **قال** صاحب الطالع السعد والخير  
ان نخله بالتقسيم من عمل البرج واخرى من نقولا  
حصل من كل منهما اثني عشر اربابا من التمر وفاكهة  
هذا الاقليم شديدة الحلاوة حسنة المنظر رايته  
قطف عنب زنته ثمانية ارباط بالليثي وورنت  
حبة فجارنتها احد عشر درهما ورياحينة عطرة  
الرائحة **حكي** **الشيخ العالم حنيفة الدين**  
محمد بن سيد الناس قال قال لي الشيخ تقي الدين  
القشيري تروح الى قوص فدرس بدار الحديث  
فذاكرت له بعدها وحرارتها فقال اين انت من  
طبيب فاكمتها وعطرت رباحينها ورطبها من احسن  
الرطب صادق الحلاوة كثير السقر وفيه شيء يسيل



النواة منه وهو علي عرجو نه قبل ان تنطف وفيه رطب  
 رطب لا يمكن تأخير بعد ان تبكتني غير لحظه لنعم منه  
 وكثرة سقم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رطب طيب وما بارد ان هذا من النعيم وذكر من رولا  
 ان بعض العلم كشف عن ارطاب اسوان وما وجد  
 بالبحر اق شيئا من انواع التمر الا وفي صحيح قوص  
 مثله وفيه ما ليس بالبحر **قال** واخبرني ابو  
 رجاء الاسواني الفقيه صاحب القصيدة البكرية  
 انه يعرف باسوان رطب احضر كخضرة السلق عجيب  
 المنظر حسن المظهر وبالعشا شيه منها مبع مخلات  
 تحمل رطبا الي امير المؤمنين العدين بالله ومي ضيعة  
 بالخير وامر الرشيد ان يجمع له انواع التمر وباسوان  
 من كل صنف تمرة واحدة فجمعت وكانت وبيده  
 وليس هذا بالعراق ولا بالحجاز ولا يعرف في الدنيا  
 بسريتم قبل ان يصير رطبا الا باسوان ولا يتم  
 بلح

بلح قبل ان يصير لسرا الابه **قال** وباده فوتم  
 لا يقدر علي اكله حتي يدق في الهاون مثل السكر  
 ويكون عند اكثر الناس عوصا من السكر ينثر علي  
 العصا يد وكان لك البطيخ كثير للحلاوة والاخضر  
 منه عظيم الحبة بحيث ما يكاد يستقل بحملها الا  
 الرجل الشديد القوة ومن محاسنه طيب لحم الحيوان  
 به ولداته فان الغالب علي غنمة السواد وهي عند  
 الاطباء اشد حارة والذ مطعما واطيب مراعاة  
**ومنها** حسن غلاله وكثرتها قيل انه يحصل من بلاد  
 المرج ما يزيد علي مائة الف اردب ومن هو ما يقارب  
 ذلك ومنها طيب ارضه حتي ان الغدان الواحد  
 يحصل منه ثلاثون اردبا من البر ومن الشعير اربعون  
 ومن الدرة اربعة وعشرون وما يقارب ذلك  
 والشيء طيب مخضب كثير الالبان والمقولة كثير  
 الدفا طيب الاقامة جيد وذكر ابو اسحاق البهائي



ان المتولي علي اقليمه الري تمال — والغالب علي  
 اقليمه العلم والعلماء والدين والرياسة وحب العمل  
 العناء وجمع المال والسباح والبهائم والزينة ثم  
 قال صاحب الطلح السعيد، وقد خرج من اسوان  
 خلايق كثيرة لا يحصون من اهل العلم والرواية هـ  
 والادب ثم اورد منهم جمع كبير قيل لي انه حضر  
 من قاضي قوص فخرج من اسوان اربعة ركب  
 بغله للقايه وكان به ثمانون رسولاً من رسل الشرع  
 واخبرنا من وقف علي مكتوب فيه اربعون شريفاً  
 خاصة واخرون سبعون ووقفت انا علي مكتوب  
 فيه قريب من اربعين فيه جمع كثير من بيت واحد  
 مورخ بمابعد العشرين وستمائه وبفوص سنة عشر  
 مكانا للتدريس وباسوان ثلاثة وباسنا  
 مدرستان وبالقصر مدرسة وبتنا مدرستان  
 وهو مدرسة وبفولا مدرسة وكان به ببوا

الكثر

الكثر امرا اصايل من ربيعة اهل فتوه ومكارم ممدوح  
 مقصودون من البلاد التاسعة جمع لهم الفاضل  
 السديد ابو الحسن علي بن عوام سيرة ذكر فيها حالهم  
 ومناقبهم واسماء من مدرتهم من اهل الشعر ومن ورد  
 عليهم وكان بها القضاة المفضل وبنوه اهل علم وكرم  
 ورياسة وحشمه ولهم في المناصب الدينية هـ  
 رسوخ قدم الي ان قال — وتحتها يسبق الراكب  
 مسير يومين وبها سمك كثير ولجناد التي بها  
 نزهة من نزه الدنيا بهجة المنظر كما انها مقطعات  
 نيل وهي معتدلة الهوا قليلة الوباء وبها نخيل  
 ورياحين هب واحتما علي البلد وبها حجر يسمى  
 البهلوك اذا عمه الماء اتحد المفرد الذي علامة علي وفا  
 النيل بمصر وهي كثيرة البزارات والنزه دايق علي  
 البحر والغالب علي اهلها سمة الالوان انما هي  
 ومن اعمال مصر جانبها القنبي واولد بركة



للبخش ومي البركة الشرقية وفيها من اعيان الرطاب  
 والثمار والاعناب انواعا لم تكن بالعراق ولا بحجاز  
 فيها البرقي والبوني والبردي والصيحاتي السكري  
 والحلباني وغيرها **منها** الجانب العربي وهو الجين  
 وفي اقليمها من النخل والكروم وسائر انواع الفواكه  
 والارزها وما يزيد على البصرة وفواكه الشام من  
 تخلمها ومراعيها وعزوبة مياهها وفي جانبها  
 الاهرام وبها الاترج الملعب والزهر في عزوفته  
 والورد والبنفسج في نشرين الاول ذكرها النبي  
 عليه السلام وفضل سكنها وبارك في عرسها كذا  
 قاله بن رولاق قلت **ولعلمها كانت قديما**  
 وصف واما الان فليست كذلك **ومنها**

وابيئتها وعجايبها واقسامها ودفاينها  
 وكنوزها لا تحصى ومن عجائب مصر ذكر بعض علماء  
 مصر انها كانت ثلاثين ميلا ببوتنا متصلة وفيها

بيت

بيت فرعون قطعة واحدة من الحجر سقفه وفرشه  
 وحيطانه حجرا احمر وقال **شئنا المقريزي**  
 انه كان لها سبعون بابا وكان صورها مبني بالحديد  
 وطوله اثني عشر ميلا **ق** **ومى** مدينة الاقلم  
 بعد الطوفان وكانت منزل الملك من القبط الاولى  
 ومن العماليق ومسكن الفراعنة وما زال الملك لها  
 الي ان ملك الروم واليويان دينار مصر فانتقل كرسى  
 الملك منها الى الاسكندرية وكان تحت بصرى قد اخرجها  
 في زمن قوسس ثم لم تزل عامرة حتى جاء الاسلام وخرها  
 عمرو بن العاص وفيها كانت الانهار تجري من تحت  
 سري الملك وكانت اربعة انهار ولما دخل المأمون  
 الى مصر في سنة سبع عشرة ومايتين انشد  
 وقد راي مدينة منف **سالت اطلال مصر**  
 عن عين شمس ومنف **فما اجازت جوابا**  
 ولا اجابت بحرف **وفي السكوت جواب**



لذي الفطانة يكفي **قال** بعضهم دخلت مصر  
فرايت عثمان بن صالح عالم مصر جالسا على باب  
الكنيسة ممثف فقال اندري ما علي بها مكتوب  
قلت لا قال مكتوب لا تلوتي علي صغرها فاني  
اشتريت كل ذراع ارض عمايتي دينار لكثرة  
عمارة المدينة قال **وعلي** هذه الكنيسة وكريمي  
الرجل فقطي عليه **وبها** كنيسة الاسقف لا يعرف  
طولها من عرضها مسقفة بحجر واحد حتى ان  
ملوك الدنيا قبل الاسلام جعلوا اعينهم ان يصنعوا  
مثلها لما امكنهم ذلك **وبها** اثار الانبياء والحكام  
وهي منزلة يوسف عليه السلام ومن كان قبله  
ومنزل فرعون وموسي وكانت له ايضا عين شمس  
ولذلك بي الرقب علي قرية الجبل وجعله احمد بن  
طولون مسجدا **ا** وكان فرعون اذا اراد الركوب من  
منف الي عين شمس او قد صاحب المرقب ممثف

فيوقد

فيوقد صاحب المرقب علي الجبل فاذا اراد صاحب عين  
شمس تاهب لمجيئه وكذا يصنع اذا اراد الركوب  
من عين شمس الي منف وكان ممثف فيها ثلاث  
صور ملوك الارض متي تحرك منهم ملك يريد مصر  
يخرج المتوكلون بالعبدة بطونه بحربه فيما ملك في موضعه  
فلما عزم تحت نصر علي المسير الي مصر ارسل رجل  
شقيقه واعطاه مالا جزيل او صاه ان يتخال  
في ابطال تلك الحركة فاختار بان ما هر بعض المتوكلين  
في حفظ القبة فدخل بعد ايام وسال عن الصورة  
فقال صورة تحت نصر فتاك للمرأة التي تزوج بها  
ما هذه فخرت فقال لها في خلوة كيف ينبغي صاحب  
هذه الصورة من هذه الحركة فقالت يصنع صورته  
بدم خنزير فلطمها وهرب الي تحت نصر فاحبهم  
فسار الي مصر وكان من امر ما كان ثم يذكر مدينة  
الفيوم ثم بركة الحبش **فصل** في ذكر ما ورد



في فضل مصر قال العلامة الحسن بن ابراهيم الشيرازي  
باب في رولاقي فيما يخصه من كتابه الكبير في تاريخ  
مصر هذا كتاب جمعت فيه جملا من عيون اخبار  
مصر ووضايلها وضيحها كنيته بالموازنة بين مصر  
وبغداد فاق ل اول ما ابداه ان الله جل  
تأوده وتقدست اسماءه ذكر مصر في ثمانية  
وعشرين موضعا من القرآن قلت فمنها ما هو  
صرح اللفظ ومنها ما دل عليه القرآن وكتب  
التفسير مخبرا عن فرعون اليسر لي  
ملك مصر الاية وقال تعالى ولقد ابوانا بني  
اسرايل مبوا صدق وقال تعالى واوينا مما الي  
ربوع ذات قرار ومعين الاية قال بن عباس وعبد  
ابن المسيب ووهب بن منبه وعبد الرحمن بن زيد  
ابن اسلم مي مصر والوبال يكون اليمصر وقال  
تعالى فاخرجنا ثم من قبضات وعيون وتروع مقام

كريم

كريم الي ان قال كذلك وارثاها قوم اخرين يعني بني  
اسرايل ورثوا مصر بعد موت فرعون كذا قاله تعالى  
وارثا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق  
الارض ومغاربها التي باركنا فيها هذه الارض مي  
ارض فرعون جرما وقال بعض المفسرين ان المقام  
المكرم اليوم وقيل ما كان لهم من المناجر والجمال الحسنه  
وقال تعالى اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم وقال الاعشى  
فسرها سليمان بن مهران وقال مي مصر التي عليها  
صالح بن علي وقال تعالى ويمكن لهم في الارض وقال  
تعالى ادخلوا مصر ان شا الله امنين وقال تعالى  
ادخلوا الارض المقدسة الاية وقال تعالى للملك  
اليوم طاهر بن في الارض وقال تعالى وتمت كلمة  
ربك للحسيبي علي بن اسرايل بما صبروا ودمرنا الاية  
وقال تعالى ما كان لياخذ اخاه في دين الملك فسمي  
صاحب مصر الملك وقال تعالى واوحينا الى موسى



وَاحْيِهِ اِنْ تَبَوَّأْتُمْ مَكَامِصَ بَنِي نَازٍ وَقَالَ تَعَالَى اَنْذَر  
مُوسَى لِيَعْنَسِدُ وَاِيَّيَ الْاَرْضِ وَقَالَ تَعَالَى اجْعَلْنِي  
عَلَى خَزَائِنِ الْاَرْضِ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ مَكْنَى يُوسُفَ  
فِي الْاَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ وَقَالَ رَبَّنَا اَنْتَ  
فَرْعُونَ وَمَلَاةَ رَيْنَهُ وَاَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَقَالَ  
تَعَالَى وَتَدْرُنَا فِيهَا اقْوَامًا قَالَ عَكْرَمَةُ عَنْهَا الْقُرَاطِيُّ  
مُصْرٌ وَقَالَ **ارم ذات العباد** قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ  
الْقُرْطُبِيُّ هِيَ الْاِسْكَنْدَرِيَّةُ وَقَالَ **تَعَالَى عَسَى رَبُّكُمْ**  
**اَنْ تَهْلِكَ عِدْوَتُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْاَرْضِ** وَقَالَ  
تَعَالَى وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ اَقْصَى الْمَدِينَةِ لِيَسْجِيَ يَعْنِي اَرْضَ  
مَدَنٍ وَقَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ اُخْرٍ وَجَاءَ مِنْ اَقْصَى  
الْمَدِينَةِ رَجُلٌ وَقَالَ تَعَالَى اِنْ فَرْعُونَ عَلَا فِي الْاَرْضِ  
وَقَالَ تَعَالَى فَلَنْ اُبْرِحَ الْاَرْضَ وَقَالَ **اِنْ تَرِيدُ الْا**  
**اِنْ تَكُونُ جِبَارًا فِي الْاَرْضِ** قَالَ **بَنِي عَبَّاسٍ** سَمِعْتُ  
مُصْرَ بِالْاَرْضِ كُلِّهَا فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ تَقْدِمُ ذِكْرَهَا

فِي

فِي هَذَا الْفَصْلِ **وَمِنْ اَلْسِنَةِ الْفُتُوَّةِ** مَا صَحَّ فِيهِ بِ  
مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْتُمْ سَتَقَاتِمُونَ اَرْضًا يَذْكُرُ فِيهَا  
الْقَيْرَاطُ وَفِي رِوَايَةٍ سَتَقَاتِمُونَ مِصْرَ وَهِيَ اَرْضٌ لِيَسْمِيَ  
فِيهَا الْقَيْرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِهَا خَيْرًا فَانْ لَمْ ذِمَّةٌ وَرَحْمَةٌ  
اَوْ قَالَ ذِمَّةٌ وَصَهْرًا قَالَ الْعَلَاءُ الرَّحْمَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ هَاجِرًا  
اَمْ اسْمًا عَمِلَ مِنْهُمْ وَالصَّهْرُ كَوْنُ مَلَايِكَةٍ اَمْ اِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَوَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ فِتْنَةً  
يَقُولُ اَللَّهُمَّ اسْلَمْ النَّاسَ اَوْ خَيْرِ النَّاسِ فِيهَا لِمَصْدَرِ الضَّعِيفِ  
قَالَ قُلْتُ اَهُوَ الضَّعِيفُ قَالَ نَعَمْ قَالَ اِنَّهُ مَا كَادَهُمْ  
اَحَدٌ اَلَا كَفَّاهُمْ اَللَّهُ مَكُونُهُ اِذَا هَبَّ اِلَى مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ  
مُحَمَّدُ ثَلَاثٌ فَذَهَبَتْ اِلَيْهِ فَقَالَ **لِي مَا قَالَ لَكَ الشَّيْخُ فَاخْبِرْنِي**  
**فَقَالَ لِي وَاي شَيْءٍ تَذْهَبُ بِهِ اِلَى بِلَادِكَ احْصَنَ مِنْ**  
**هَذَا الْكُتُبِ فِي اسْفَلِ الرَّاحِلِ فَلَمَّا وَجَعْتُ اِلَى مَعَاذِ اخْبَرَنِي**



ان بذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم بعدي مصر  
فاخذوا منها جنداً كثيفاً فلذلك لم يخرجوا جنود  
الارض فقال له ابو بكر لم يارسول الله فقال لا ائتم  
واذ واجهم في رباط الى يوم القيامة وفي حديث  
ستفتح لكم بعدي مدينة يذكرونها القيراط فاستوصوا  
باهلها خيراً فان لهم دمة ورحمنا قوله عليه السلام  
وقد اوصي بقبط مصر انكم ستظهرون عليهم ويكون  
لكم عدة وقوله عليه الصلاة والسلام مصر اطيب  
الارضين تراباً وعجمها اكرم العجم وقوله اهل مصر  
في رباط الى يوم القيامة ومن اعينته المكاسب فعليه  
بمصر وعليه بالجانب الغربي وقوله عليه السلام  
قسمت البركة عشرة اجزاء تسعة في مصر وجزء في  
الامصار كلها ولا يوزن في مصر بركة اصغاف ما في  
الارضين كلها **قلت** وفي تفسير ابن النقيب نقل

عن في قوله تعالى واوردتنا القوم الذين هم  
كانوا يستنصحنون الآية ان المراد ارض مصر وان الله  
تبارك وتعالى خلق البركة مائة جزء جعل في ارض مصر  
تسعة وتسعين جزءاً وجعل في سائر الارض جزاءهم  
واحدة وقوله عليه السلام انقوا الله في القبط لا تاكلوا  
اكل الخضر وقوله عليه السلام الاسكندرية احد العرويتين  
ويقال ان هاجر من قرية يقال لها ام دينار وان  
مارية من قرية يقال لها جن بصعيد مصر وقال  
عبد الله بن عمر قبط مصر خزان الارض والحيرة  
غنيضة من عيان الجنة وقال عبد الله بن عمر واهل  
مصر اكرم الاعاجم كلها واسمهم يداوا افضلهم عدواً  
واقترلهم رحمة عامة وبقريش خاصة **فصل**  
في دعاء الانبياء عليه السلام لمصر واهلها قال عبد  
الله بن عمر ولما خلق الله تعالى ادم عليه السلام مثل  
له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها



وبحارها وبنائها وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن  
.. مملكتها من الملوكة فلما رآها مصر رآها ارضا سهلة ذات  
ينرجار مادته من الجنة تنحدر بالبركة راي جبل من  
جبالها مكسور نوراً لا يخلو من ظن اليد بالرحمة في  
سعة اشجار مثمرة فروعها في الجنة تستقي ماء الرحمة  
قد عا ادم بالنيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة  
والبر والتقوى وبارك علي سملها وجبلها سبوح  
موات **وقال** يا ايها الجبل الرحوم سفعك  
جند وثرنتك مسكه يدق فيها اغراس الجنة لا يظنك  
يا مصر بركة ولا زال بك حفظ ولا زال فيك ملك  
وعري ارض مصر فيك للبايا والكثور ولك البر  
والثروة وسال لمزك عسلا كثر الله رزقك وادر  
زرعك وزكا نباتك وعظم بركتك وحضبت وقال  
عبد الله بن عباس دعا نوح عليه السلام لولده وولد  
ولده مصر بن بيبصر بن حام بن نوح وبه سميت مصر

مصر

مصرًا وقال اللهم انه قد اجاب دعوتي فبارك فيه  
وحي دريته واسكنه الارض الطيبة المباركة التي هي  
ام البلاد **وقال** عبد الله بن عمر ولما قسم نوح عليه  
السلام الارض بين اولاده جعل لحام مصر وسواحلها  
والعرب وشاطئ النيل فلما دخلها بببصر بن حام وبلغ  
العريش قال اللهم ان كانت هذه الارض التي وعدتنا  
بها علي لسان نبيك نوح وجعلتها لنا منزلاً فاصرف  
عنا وبها وبارك لنا فيها وتم لنا وعدك انك علي  
كل شيء قدير وانك لا تخلف الميعاد وجعلها ببصر  
لابنه مصر وسماها باسمه والقبط ولد مصر ببصر  
ابن حام بن نوح عليه السلام واوصي رسول الله صلي  
الله عليه وسلم به ومصر كساير وصاياها وقال  
وقبط مصر قریش العجم **نصف** **في وصف العلم**  
**مصر** ودعا لها واختيارها للصحة والملك  
بعدهم والي وقتنا هذا قال سعيد بن ابي هلال



اسم مصر في الكتب السالفة امر البلاد وقال عند الله بن  
عمر واهل مصر اكرم الاعاجم كلها واسمهم يدا وافضلهم  
عنصر وافضلهم رجلا بالعرب عامة وبقريش خاصة  
وقال ابو قبيل ان الله اعطى اهل مصر قوة البراديين يعني  
علي عمل الارض وقال كعب الاحبار لو لا رغبتي في  
البيت المقدس ما سكنت الامم فقبل له ولم قال لانها  
معافة من الفتن ومن ارادها بسوء كبه الله تعالى  
علي وجهه وهو بلد مبارك لاهله فيه وقال  
ابو رهم السماعي لا تزال مصر معافة من الفتن مدفو  
عن اهلها الاذي ما لم يغلب عليها غيرهم فاذا كان ذلك  
لعبت لهم الفتن يمينا وشمالا وقال ابو بصرة الغفاري  
مصر خزائن الارض كلها سلطان مصر سلطان  
الارض كلها الا تزي الي قول يوسف عليه السلام للملك  
مصر اجعلني علي خزائن الارض ففعل وفي التوراة مكتوب  
مصر خزائن الارض كلها فمن اراده الله بسوء قصمه

الله

الله وكان بن عباس يشفي علي كل مصر ويقول من استطاع  
ان يسكنها فليفعل وقال عبد الله بن عمر مثلث الدنيا  
علي صوت طائر فراسد مكة والمدينة واليمن والصدور مصر  
والشام والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال  
لها راق وخلف راق امة يقال لها وراق وخلف  
وراق من الامم ما لا يعلمه الا الله تعالى والجناح الايسر  
العرب وبلاد الرومانيه وقال بعض العلماء سقيا  
لاهل مصر قيل ولم قال لا يريد من احد بسوء الام  
اهلكه الله ولا يريد احد هلاكهم الا وكبه الله علي وجهه  
وقال عمرو بن العاص ولاية مصر جامعة تعد  
الخلافة قال وقلت لبعض ولاة مصر متي عمدت  
مصر تسعين الف دينار قال في الوقت الذي  
ارسل فرعون مصر بويبة فتح الي اسفل الارض  
والصعيد فلم يجد لها موضع بقدر فيه لشعل ساير  
البلاد بالعمارة وما نقله الرمنشيري عن عبد الله



ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه كان يقول اذا دخلتم  
مصر فاحببوا من خيرها واخرجوا منها الى غيرها ولا  
تغسلوا بيطيها فانه يميت القلب ويذهب بالعين  
نقد صحته عند مخالفتها لخال ابيه وقوله المتقدم  
في مصر وهو ايضا مكث بها بعد ابيه  
ان مات بها ودفن وهذا تصديق لقول ابن المدر  
ومصر اختيار نوح لولده واختيار الحكماء لانفسهم  
واختيار امير المؤمنين علي بن ابي طالب لانفس  
اصحابه وهم قيس بن سعد والاشتر ومحمد بن ابي  
بكر واختيار عمرو بن العاص لنفسه واختيار مروان  
ابن الحكم لابنه عبد العزيز واختيار السفاح لعبد صالح  
ابن علي ولاكثر اهلها ووليها من بني هاشم اربعة عشر  
ملك واختيار المأمون لاختيه المعتصم بالله واختيار  
لعبد الله بن طاهر وهو من انفس اصحابه واختيار  
للخلفاء من يقوم منهم وكذلك الملوك والسلاطين الى

وقتنا

وقتنا هذا وقد صارت دار الملك ويبيضه الاسلام  
**مسألة في من ولد جبريل عليه السلام**  
والعلماء واللوك والعلماء كان عمر ابراهيم الخليل واسماعيل  
واسحاق ويعقوب ويوسف واثنى عشر سبطا من اولاد  
يعقوب وولد لها موسى وهارون ويوشع بن نون  
ودانيال وارميا ولفان وعيسى بن مريم ولدت  
لها باعنا من المدينة المعروفة وبها النخلة المذكورة  
في كتاب الله ونسأبها ولما سار الى الشام اخذ علي  
سيف المقطم ما شيا بحجة صوف مربوط وسطه بشرط  
وامه مريم عليها السلام تمشي خلفه فالتفت وقالت  
يا امه هذه مقبرة امة محمد وفي رواية امه القلطي  
ومن كان بها من الصديقين مومن من ال فرعون  
قال علي بن ابي طالب اسمه هرقيل والخضر عليه السلام  
وقيل انه ابن فرعون لصلبه امن بموسى عليه السلام ولحق  
به وجعله الله نبيا وايه 6 وكان بها وزراء فرعون الذين



و صنفهم الله تعالى بالعقل و فضلهم على قوم نمرود حين  
قالوا ارجيه و اخاه و قال و رذا الممرد و اقتلوه و  
حرقوه و اخرجت مصر من الافاضل السحرة الذين احضروهم  
فرعون لموسي و كانت عدتهم اثني عشر الف تحت تحت  
كل تحت من السحرة عشرين عريفا تحت يد كل عريف  
الف من السحرة و كان جميع السحرة مائتي الف و اثنين  
و ثلاثين الفا امنوا كلهم في ساعة واحدة و لم يعلم  
وقع نظير ذلك في الدنيا و من فضائل  
مصر و ببل اهلها انه لم يفتن بعبادة العجل احد من  
اهلها و كان بها من الصديقات اسيد امراة فرعون  
ام اسحاق مريم امه عمران ماسطة بنت فرعون التي  
منشطها بامشاط الكتان لما امت موسي و قال النبي  
صلي الله عليه وسلم شمت ليلة المسري في الجنة و اية  
ما شمت اطيب منها فقلت يا جبريل ما هذا قال هذه  
رايحة ماسطة بنت امراة فرعون و ممن هذا اهل

اهل

اهل مصر من الانبياء ابراهيم الخليل عليه السلام بشارها  
جرام اسماعيل و تزوج يوسف بنت صاحب عين شمس  
و تزوج رليخا بعد ان عجزت و عيت فدعا الله تعالى  
فرده عليهما خالهما الاول و رفق منها الولد و سري رسول  
الله صلي الله عليه وسلم مارية القبطية التي اهداها  
له المقوقس من مصر و ولدت هندا ابراهيم و لما اجتمع  
الحسين بن علي علي معويه قال له الحسين ان اهل حنق  
حنق بصعيد مصر و هي قرية مارية ام ابراهيم فاستطاع  
عن اهلها الخراج اكراما لرسول الله صلي الله عليه وسلم  
و مصر بلد العلم و الحكمة من قدم الدهر و منها خرج  
العلماء الذين عمرو الدنيا لجلالهم و حكمهم و نديبهم  
فمنهم اسكندر ذو القريين صاحب سد ياجوج  
و ما جوج و هو الاسكندر من قرية يقال لها و بيه ملك  
الارض كلها و ذكر الله في القرآن و به سميت الاسكندرية  
و بني اسكندرية اخري ببلاد الجول و اسكندرية اخري



ببلاد الروم وبني سمرقند والابراج والمناظر ببلاد التشكير  
 علي بحيره طاس في اخر العراق وفعل بالعراق افا عيلا عطا  
 وقتل دارين دار واخر ب العراق وكتب الي معلمه ه  
 ارسطو يستشير في قتل من بقي منهم فكتب اليه لا تفعل  
 ولكن ولي كل رئيس منهم ناحية من بلادهم وقدمه علي  
 اصحابه فابهم يتنافسون في الرياسة ولا يجمعهم بل  
 ابدوا ففعل فليتوا علي ذلك دهر اطويلا فلما قام ه  
 اراد شير واجمعوا عليه بعد تعب عظيم وحروب فقال  
 ان حكمه فرقتنا اربعماية سنة حكمه مبشومة وقال  
 علي لم يكن بدني قرنين ولكن ضرب علي قرنيه وكان عبدا  
 صالحا بلغ مغرب الشمس ومطلعها وقيل لانه بلغ قرني  
 الشمس وقيل كان له قرنين مجوفين من ذهب وروي  
 ان طول الفه ثلاثة ادرع ومنهم جماعة للحكما ه  
 كهرمس وهو الملك بالتمه بني وحكيم او ملك وهو  
 الذي صب الرصاص ذهبا وبني الهرميين الكبيرين

عولي

عولي مصر وقتل هو ادريس النبي عليه السلام ومنهم  
 تليذ اغاثيون وفتنا عورس ولهما العلوم الموتونه  
 وصناعة الكيمياء والنجوم والسحر وعلم النار نجيات  
 والطلسمات والبراني واسرار الطبيعة وقبورهم  
 في الهرميين ومنهم ارسا ساليس وسروارس وسد قليس  
 ومما اصحاب الالهانة والرجز ومنهم بفراط صاحب  
 الحكمة والكلام علي الباري عز وجل وهو صاحب  
 البلاعة ومنهم افلاطون صاحب السياسة والنوا  
 والكلام علي المدن والملوك ومنهم بطليموس صاحب  
 الرصد والمساحة والكتاب وهو صاحب كتاب  
 المحسلي وتزيك الافلاك وحركة الشمس والقمر  
 والكواكب المتحركة والثابتة وصورة فلك البروج وله  
 وصف الامم الذين يحرقون الارض وكتاب الثمة في  
 علم النجوم وتسطيح الارض ومنهم ارسطا طاليس صاحب  
 المنطق والاثار العلوية والحس والمحسوس والكون

مليس



وَالْمَسَاد وَالسَّمَاءُ وَالْعَالَمُ وَاسْمُ الْكِتَابِ وَالسَّمْعُ الطَّبِيعِيُّ  
وَرِسَالَةُ بَيْتِ الدَّاهِبِ وَيُقَالُ إِنَّ الْيَعْقُوبَ ابْنَ إِسْحَاقَ  
الْكَنْدِيُّ الْفَرَسِيَّ كَتَبَ كُلَّهَا مَسْتَخْرَجَةً مِنْ كُتُبِ أَرِسْطُو وَمِنْهُمْ  
أَرِطُسُ صَاحِبُ الْبَيْضَةِ ذَاتِ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ  
صُورَةً فِي تَشْكِيلِ صُورَةِ الْفَلَكَ وَأَثْنَانِ وَعِشْرُونَ  
كَوْكَبًا مِنَ الْكَوَاكِبِ الثَّمَانِيَةِ وَالْمَرْخِ وَمِنْهُمْ أَفْلِيطُوسُ  
صَاحِبُ الْفَلَاخَةِ وَمِنْهُمْ أَرُحْسُ صَاحِبُ الرِّصْدِ وَالْآلَةِ  
الْمَحْرُوفَةِ بِذَاتِ الْخَلْقِ وَمِنْهَا تَاوْرُصُ صَاحِبُ الرِّيحِ هـ  
الْمَنْشُوبُ إِلَيْهِ وَمِنْهُمْ أَسْطَقْيِرُ وَدَرِائِرُسُ وَكَالْيَسُ  
أَصْحَابُ كُتُبِ أَحْكَامِ النُّجُومِ وَمِنْهُمْ أَجْرَتُ وَمِنْهُمْ  
أَنْدَرِبَةُ صَاحِبُ الْمَهْنَدِسَةِ وَالْمَقَادِيرِ وَجَرَالْتَقِيلُ وَالْجَلِ  
الرُّوحَانِيَّةِ وَعَمَلُ الشُّكَايَاتِ وَالْآلَاتِ لِقِيَاسِ السَّاعَاتِ  
وَمِنْهُمْ فَيْلُونُ الْبَرُوطِيُّ وَلَهُ عَمَلُ الدَّوَالِبِ وَالْأَرْجَمَةِ  
وَالْحَرَكَاتِ وَالْجَيْلِ الدَّاطِيَةِ وَمِنْهُمْ أَرْسَمِيدُسُ صَاحِبُ  
الْجَيْلِ وَالْمَهْنَدِسَةِ وَالرَّايَا الْمَرْقَمَةِ وَعَمَلُ الْمَجَانِينِ وَرَمِي

لِلْحَصُونِ

الْحَصُونِ وَالْجَيْلِ عَلَى الْجَبُوشِ وَالْعَسَاكِرِ وَأَنْبَحِلُ وَمِنْهُمْ هَارِي  
وَمَلِيطُوسُ أَصْحَابُ الطَّلَسِمَاتِ وَالْخَوَاصِ لِلطَّبَايِعِ وَمِنْهُمْ  
الْمُوسُوسُ وَلَهُ كِتَابُ الْبَحْرِ وَطَلَاتُ وَقَطْعُ الْخُطُوطِ وَمِنْهُمْ  
يَابُوبَيْسُ وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ الْأَكْرِ وَمِنْهُمْ دُوقَنْطُسُ  
وَلَهُ كِتَابُ الْمَسَابِ وَمِنْهُمْ أَوْتُوقَيْسُ وَلَهُ الْكِتَابُ  
الْكَبِيرُ وَالْأَسْطَوَانَةُ وَمِنْهُمْ الْمَارِينُ أَصْحَابُ الرُّوَقِ  
**وَمِنْهُمْ مَرْيَمُ الْمَلِكَةُ** الَّتِي عَمَرَتْ بِهَا الدُّنْيَا عَمَلُ  
الطَّبِّ وَالْيُورِيَّاتِ وَعَمَلُ النُّجُومِ وَعَمَلُ الْمَسَاحَةِ وَعَمَلُ الْمَهْنَدِسَةِ  
وَعَمَلُ الْكُونِ وَعَمَلُ الْكِيمِيَا وَالشَّعْرِ الرُّومِيِّ وَاللُّغَةِ وَفِيهَا  
مِنْ الطَّلَسِمَاتِ الْعَشْرَةِ وَأَدِي الْأَسْكَندَرِيُّ صَاحِبُ  
الرِّيحِ الَّذِي نَشَرَ الطَّبَّ وَشَرَحَهُ وَجَالِينُوسُ صَاحِبُ  
الطَّبِّ مِمَّنْ عَمِلَ وَمَنْ كَتَبَهَا أَخَذَ وَمِنْهُمْ دِيمَرْيُسُ صَاحِبُ  
الْعُشَايَشِ وَدَوَاخَالِسُ وَأَرْكَاغَانُسُ وَأَرْيَنَاسُوسُ  
وَقَرْمُوسُ وَدَرْوَنُسُ وَهُوَ لَا أَصْحَابُ الطَّبِّ الْيُورِيَّاتِ  
وَمِنْهُمْ حَكَمُ الْأَرْضِ وَعِلْمُهَا الَّذِينَ وَرَثُوا الْحِكْمَةَ مِنْ مِصْرَ



وخرجوا منها وبنوا ولدوا في الارض ونشروا علومهم  
 لا يخذاد ولا الكوفة ولا البصرة وكانت مصر يسير  
 اليها في الزمان الاول طلبة العلم واصحاب العلم الذين  
 لتكون ادها ينهر على الزيادة وقوة الذكاودة  
 الفطنة فلما اكتسب احد منهم بلاده ولا انقطع له خاطر  
 وانما ادرك بحال بنوس يسيرا من كثير حكي عنه  
 انه كان بالاسكندرية وهو يجمع الكتب حتي مر  
 بوقاد في اتون حمام وهو يجر التونة بدوافتر  
 فنظر اليها فاذا هي من طلبه فاعطاه من التمن فوق  
 ما اراد فقال له اين كنت عني ولي ارجع هذا  
 الاتون ثمك الدفاتر منذ كذا وكذا سنة وذكر من  
 طوبى له وكانت فيهم الفراعنة والجماعة  
 فلم يزل ملكهم فيها الي ايام هرقل الرومي وقال  
 صاعد في طبقات الامم اهل مصر كانوا اهل ملك  
 عظيم في الدهور الخالية والارمان السالفة وكانوا

اخلاط

اخلاط من الامم ما بين قبط وبيوتاني وعلقي الا ان الزعم  
 قبط واكثر من ملك مصر العربا وصار بعد طوفان نوح  
 مصر علما بضرب العلم ولا سيما بعلم الطلسمات والترجيا  
 والكيميا والي الان باقية لم يتغير وحكمتهم باهرة  
 وعجايبهم ظاهرة وملك مصر سبعة من  
 الكهنة وكانت لهم الاعمال العجيبة وسياقي ذكر  
 ما عملوه في عجائب مصر وكان من تفرع عن فيها  
 اربعة وثلاثون فرعوناً ثم طغي وتكبر وادعي الالهية  
 ومهم من عمر اربعماية سنة ولما بقي سنة واكثر  
 من ذلك واقل ولم يكن بينهم اعتنا ولا اشر من فرعون  
 موسي قيل انه ملك مصر خمماية سنة قال وهب  
 وكان قصير اطول لحيته سبعة اشبار وقيل كان  
 طوله قد ورد ذراع قال عايشة اقام فرعون مصر  
 اربعماية سنة فاصدع له راس يومئذ وكذا قال سعد  
 ابن جبيل كانت مدة ملكه اربعماية سنة عاش ستمائة

مطلق  
 موسى



وَعَشْرُونَ سَنَةً لَمْ يَرِ فِيهَا مَكْرٌ وَهَآءُ لَمْ يَزَلْ مَحْوَلًا فِي  
نَعْمِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى أَخَذَ اللَّهُ تَكَاثُفَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَلَمْ  
يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ وَأَمَّا اخْذُ مِصْرَ بِحِيلِهِ وَقَالَ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو اخْتَلَفَ أَوْلَادُ الْمُلُوكِ بِمِصْرَ فَمِنْ يَكُونُ  
الْمَلِكُ فَرَضُوا بَابَ الْحَكْمِ بَيْنَهُمْ أَوْلَادُ رَجُلٍ يَطْلَعُ مِنَ الْفَجْرِ  
فَيُطْلَعُ فَرْعَوْنُ وَأكْبَأُ عَلَى اثْنَانِ بَيْنَ عَدْلَيْنِ نَظَرُونَ  
يَدِيدُ بِهِ السُّوقَ فَأَعْتَرَضُوهُ وَسَأَلُوهُ الْحُكْمَ بَيْنَهُمَا  
وَاجْتَبَوْهُ بِاخْتِلَافِهِمْ وَأَنْ تَخْتَارَ الْمَلِكُ وَاحِدًا مِنْهُمْ  
فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ تَخَالَفْتُمْ فَاَعْطَوْهُ الْوَأَثِيقَ إِنْ  
لَا يَخَالَفُوهُ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ اخْتَرْتُ نَفْسِي وَاجْلِسْ  
وَإِطِيعْ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَمَّا تَمَكَّنَ اخْذَ يَقْتُلُهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ  
وَاحِدٍ وَكَانَ مِنْ خُبَرِ مَا قَصَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ  
وَقَالَ **ابْنُ الْمُبَارَكِ** كَانَ فَرْعَوْنُ عَطَارًا بِأَصْبَهَانَ  
فَافْلَسَ وَرَكِبَهُ الدِّينُ فَخَرَجَ مِنْهَا هَارِبًا فَاتَى الشَّامَ  
فَلَمْ يَسْلُفْهُمُ حَالَهُ فَاتَى إِلَى مِصْرَ فَرَأَى مَلِكُهَا مُسْتَقْلًا

بَلَاءُ فَنَزَلَ إِلَيْهِ بِحِيلِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْمَقَابِرِ وَجَعَلَ نَفْسَهُ  
عَامِلَ الْأَمْوَاتِ فِي حِكَايَةِ طَوِيلِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ بِهِ كَلِمَةٌ فَاجَبَهُ  
عَقْلُهُ وَمَعْرِفَتُهُ بِالْأُمُورِ فَاسْتَوْرَدَهُ فَقَتَلَ الْوَرِيزَ  
ثُمَّ سَارَ فِي النَّاسِ سِيرَةً حَسَنَةً وَكَانَ عَادَ لَا سَمْعِيًّا  
يَقْضِي بِالْحَقِّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِهِ فَاحْبَبَهُ النَّاسُ فَتَوَلَّى الْمَلِكُ  
تَوَلَّاهُ عَلَيْهِمْ فَعَاشَ زَمَانًا طَوِيلًا حَتَّى مَاتَ مِنْهُمْ  
ثَلَاثَ فَرَدَدٍ وَهُوَ بَاقٍ فَبَطَرَ وَتَجَبَّرَ وَطَغَى وَقَالَ  
أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَقَالَ **مُوسَى** يَا رَبُّ أَنْ فَرَعَوْنَ  
جَحْدَكَ مَا بَقِيَ سَنَةً فَكَيْفَ امْهَلْتَهُ فَنَاطَحِي اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ  
امْهَلْتَهُ لَخَلَّالٍ فِيهِ إِلَيَّ أَصِيبَتْ إِلَيْهِ الْعُدَّةُ وَالسِّمْعَانُ  
وَحَفِظْتُ لَهُ تَرْبِيَّتَكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ عَمْرٍو بِلَادِي  
وَاحْسَنَ إِلَيَّ عِبَادِي وَكَانَ فَرْعَوْنُ إِذَا جَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ  
وَضَعَّ يَدَيْهِ ثَلَاثِينَ كُرْسِيًّا مِنْ ذَهَبٍ سَجَلَسَ عَلَيْهَا أَشْرَافُ  
قَوْمِهِ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَّةُ الدِّيَارِ مُحْفُوفَةٌ بِالذَّهَبِ قَالَ  
وَكَانَتْ عَسَاكِرُهُ كَثِيرَةً عَظِيمَةً وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَهْلَاكَ



وخرج في طلب موسى واصحابه كان علي مقدمه هاتما  
في الف الف فرس لون واحد اي من دهم الخيل وقيل  
كان معه مائة الف حصان ادم وعين وكان فرعه  
في الدهم فاختبر يوما عسكره فامر بدخ شاة  
**وقال** لا تفرغ منها حتي يحضر الي خمس مائة الف  
فارس فلم يفرغ منها حتي حضر واختلف فيه  
فقتل كان من القبط واسمه الوليد بن مصعب ويكني  
ابا مة وهو اول من خضب بالسواد لما شاب دله  
عليه ابليس واظم شأنه وعاقبه ذكره الله عز وجل  
في خمس وعشرين سورة من القرآن ثم اعزقه الله في  
اليم بقضية قضاهما في نفسه شرحها في التارخ  
**ومن الفراعنة الذين خربوا الدنيا** وغلّبوا  
علي تحت لصر وهو من قرية من قري بابل يقال لها هو  
دخل الي مصر في ستمائة الف فارس وزاجل راكبا علي  
فرس يشبه الاسد متقلدا شيفما طوله عشرة اسبار

وعرضه

69  
وعرضه شبرا اخضر النعل يتحد رمنه يشبه ما السدر وعنه  
من ذهب مرصع بالجوهر والياقوت الاحمر مكتوب عليه  
بالجمي بيانا عشرة ففسرها بالعربي  
الشر مصراع له سطوة يستنزل الجبار من عرشه  
وانت ان لم ترج او تنقي كالميت محمود علي لعشده  
لا تخش الشر فتبلي به فقتل من يسلم من تخشده  
اذا طغي الكبر فتشم الكلي ادرج راس الكباش في كرشه  
وكم بجي من يد اعدايه وميت مات علي فرشه  
ومن يفتح القفل بمفتاحه ينجي من التامة في فشده  
ونابش الموتى له ساعة تاحض انبش من نبشده  
الله في قدرته خاتمه تجري المقادير علي نقشده  
واختلف فيه فقتل انه من قبل موته وقيل امن  
فلم يقتل منه لما قتل من الانبياء وكان ابنه بلطاشم  
اعتي منه فاوصته امه بتقريب دانيال عليه السلام  
والاستمتاع منه فقال لها انه ساحر وينطق بالكذب



فقات له قد كان ابوك يكوم ويروح الي رايه فاحضر  
داينال وقال له مستمرا يا به ما كان من امرنا فلبس  
ثم قال له فايكون في يومنا هذه وليلتنا فقال  
الغيب لله ولكنني اراي ما علمني الله انك تقبل في هذه  
الليلة فامر بحرسه وتكون في ليلته تلك وامر الحراس  
وقال من رايتموه في قصري بعد مصبحي فاقتلوه ولو  
ذكر لكم اني انا هو ثم دخل مرقده واغلق ابوابه وامن  
في نفسه انه يصبح علي قتل داينال فحركته جوفه  
فخرج الي الخلا فبادر اليه من بقربه من الحرس فقال  
اهم انا الملك فقالوا ما ندري ما يقول وبادروا اليه  
فقتلوه واصبح مقتولا في قصر وعظم شان داينال  
ثم انصرف الي بيت المقدس الي منزله بها والله اعلم **فصل**  
**في ذكر خبر فتوح مصر** قال ابن رولاق وعليه كانت  
مصر دار كفر ومي الاسكندرية ومنه والصعيد  
واسفل الارض الي الموضع المعروف بالسحوتين وبير  
اي

فتوح مصر

اي اسحات وهو العريش الي الحصن المعروف بقصر الشمع  
وكان جميع ذلك في يد هرقل عظيم الروم فتولي المقوقس  
القبلي الكرها واسمه مينا بن قرقب اليوياني وتخلعه  
علي قصر الشمع المنذور المعروف بالا عرج ثم بعث الله  
عز وجل رسوله محمدا صلي الله عليه وسلم فاقام بمكة  
ثلاثة عشر سنة وهاجر الي المدينة فاقام بها عشر  
وكانت صلي الله عليه وسلم المقوقس ودعاه الي الاسلام  
وكان الرسول اليه عبادة بن الصامت فاجاب رسول  
الله صلي الله عليه وسلم عن كتابه واهدي اليه من  
قباطي مصر وطرايفها وعسلها وفرسا وبغلة وحمرا  
وساك صلي الله عليه وسلم عن العسل فقال من اين هذا  
ف قيل له من قرية يقال لها بنها فقال اللهم بارك في  
بنها وفي عسلها وبلغ المقوقس انه لا يجمع بين الاثنين  
فاهدي اليه مارية وسيرين وكانتا اختين فلما دخلتا  
عليه صلي الله عليه وسلم فقال اللهم اختر لنيك فبادر



مأريفة بالاسلام فاصطفاه لنفسه واختلعت في اختتمها  
فروى شيخنا ابو عمرو محمد بن يوسف الكندي ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهبها للجهم العدي فولدت  
له ذكريا بن الجهم وهو صاحب الدار التي في رفاق  
القناديل الى الان وروى انه وهبها الحسن بن ثابت  
فولدت له عبد الرحمن وهو الاشهر ولم تزل مصر  
واعمالها دار كفر مدة حياة رسول الله صلى الله عليه  
وايام ابي بكر الصديق وصدر من خلافة عمر رضي الله  
عنه فلما سافر عمر بن الخطاب الى الشام في سنة  
تسعة عشر من الهجرة وفتح حسان الله له عمرو بن  
الغاص المسير الى مصر وقال له قد دخلتها في ايام  
الجاهلية وعرفت طرقها وما بها مانع عن اخذها قال  
القضاعي ابنا ابو محمد عبد الرحمن ابو عمر النخعي ابوا  
احمد بن سلمة بن الضحاك ابا عبد الله ابن محمد ابن سعيد  
ابن سعيد ابن الحكم ابن ابي مزنم ابا عثمان ابا صالح قال

قال حدثني

قال حدثني الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة عن يزيد  
ابن ابي حبيب وعبد الله بن ابي جعفر وعباس بن عبد  
الحسائي وبعضهم يزيد علي بعض في الحديث ان عمر  
ابن الخطاب لما قدم الجابية خلا به عمرو بن العاص وذلك  
سنة ثمان عشرة من الهجرة فقال يا امير المؤمنين  
ايدن لي في المسير الى مصر فانك ان فتحتها فتحتها كانت  
قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارضين اموالا  
واعجوز عن الحرب والقتال فتخوف عمر علي المسلمين  
وكون ذلك ولم يزل عمرو بن العاص يعظم امرها عنده  
ويخبر بها الهنا ويهاون عليه فتخما حتى ركن لذلك عمر  
فقد له اربعة الاف رجل كلهم من عسكر قال الكندي  
سار ومعه ثلاث الاف وخمسمائة وقال له سر وانما  
مستخير الله في مسيرك وسياتيك كتابي سريعا ان  
شا الله تعالى فان لحقت كتابي امرك فيه بالانصراف عن  
مصر قبل ان تدخلها او شيئا من ارضها فادرك وان دخلتها



قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ كِتَابِي فَأَمِنْ لَوْجَهَكَ وَاسْتَعِنْ بِإِلَهِهِ  
وَاسْتَنْصِرْ فَسَارَ عَمْرٌ وَاسْتَخَارَ اللَّهُ عَمْرٌ فَكَانَ تَخَوُّفٌ  
عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ بِالرُّجُوعِ فَوَصَلَ إِلَيْهِمُ الْكِتَابُ  
وَهُوَ يَرْجُو فَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ الرَّسُولِ وَدَافَعَهُ وَسَارَ حَتَّى  
نَزَلَ الْعَرِيشَ وَقِيلَ لَهُ أَلَا مَا مِنْ مَصْرٍ فَدَعَا الْكِتَابَ  
وَقَرَأَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ **تَعْلَمُونَ** أَنَّ هَذِهِ الْقَرْيَةَ مِنْ  
مِصْرَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ **فَإِنَّ** أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِدَ إِلَيَّ أَنْ لِحَقَّتْ  
كِتَابُهُ وَلَمْ أَدْخُلْ مِصْرَ أَنْ أَرْجِعَ وَقَدْ دَخَلْتُ أَرْضَ مِصْرَ  
فَسَارَ وَأَمَضُوا عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ **فَكَانَ أَوَّلُ**  
**مَوْضِعٍ** لِقِيَةِ الرُّومِ فِيهِ بِالْغَزَا قَتَلَهُمْ قَتْلًا شَدِيدًا نَحْوًا  
مِنْ شَهْرِ هَذَا مَهْمٌ ثُمَّ عَادُوا فَمِنْهُمْ ثُمَّ عَادُوا فَمِنْهُمْ وَهُوَ  
أَوَّلُ مَوْضِعٍ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ **ثُمَّ قَدَمَ** عَمْرٌ لَا يَدْفَعُ إِلَّا بِالْأَمْرِ  
الْخَفِيفِ حَتَّى أَتَى بَلْبِيسَ فَقَاتَلُوهُ فِيهَا نَحْوًا مِنْ شَهْرٍ ثُمَّ  
فَتَحَ اللَّهُ نَعَالِيَهُ وَتَقَدَّمَ وَلَا يَدْفَعُ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْخَفِيفِ حَتَّى  
أَتَى أَمَ دِينَ وَهِيَ الْمَقْسُ فَقَاتَلُوهُ قَتْلًا شَدِيدًا **ثُمَّ**

**كُتِبَ**

**كُتِبَ** إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَمَدَهُ بِأَشْيٍ عَشْرًا فَوَصَلُوا إِلَيْهِ  
أَرْسَالًا يَنْتَحِ بِعَظْمِهِمْ بَعْضًا وَكَانَ فِيهِمْ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ عَلَيْهِمْ  
أَرْبَعَةُ قَوْمًا بِأَرْبَعَةِ أَلْفٍ وَمِنْ الرُّبُوبِينَ مِنَ الْعَوَامِ وَالْمَقْدَادِ  
ابْنُ الْأَسْوَدِ وَعَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَسُلَيْمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ وَقِيلَ  
أَنَّ الرَّابِعَ خَارِجَةُ بْنُ حِزَافَةَ السَّمِيعِيُّ دُونَ مُسْلِمٍ فَأَخَاطَ  
الْمُسْلِمُونَ بِالْحَصَنِ وَأَمِيرُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْقُورُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ  
الْأَعْيُوجُ مِنْ قَبْلِ الْمُنْقُورِ كَانَ فَا رَ لَا بِأَلَسْكَندَرِيَّةِ  
وَهُوَ فِي سُلْطَانَةِ هَرَقْلٍ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ حَاضِرَ الْحَصَنِ حِينَ  
حَاصَرَهُ الْمُسْلِمُونَ وَلُصِبَ عَمْرٌ فَسَطَا طَهُ وَأَقَامَ الْمُسْلِمُونَ  
عَلَى بَابِ الْحَصَنِ مُحَاصِرِينَ لِلرُّومِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ فَرَأَى الزُّبَيْرُ  
ابْنَ الْعَوَامِ خَلَا فَنُصِبَ سُلْمًا دَاسِدًا إِلَى الْحَصَنِ وَقَالَ إِلَى  
أَلْبِ نَفْسِي لِلَّهِ عَمْرٌ وَجَلَّ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّبِعَنِي فَلْيَتَّبِعْنِي  
فَتَّبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَوْفَا عَلَى الْحَصَنِ فَلَبِزَ  
وَلَزُوا **ثُمَّ نَصِبَ** شَرَحْبِيلُ بْنُ حُجْبَةَ الْمُرَادِي سُلْمًا  
آخَرَ يُقَالُ إِنَّ السُّلْمَ الَّذِي صَعَدَ عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ بَقِيَ تَوَجُّدًا



بداره التي بسوق وردان الي ان وقع حريق في هذه  
الدار فاحرق بعضه ثم احرق ما بقي منه في ولاية عبد  
العزيز محمد بن النعمان القاضي وذلك بعد سنة ٥  
لشعين و ثلاثمائة **فلما راي** المتوقس ان العرب قد  
ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو و اهل القوة و كان  
ملصقه بباب الحصن الغزي فلتحقوا بالجزيرة و مي  
الروضة و قطعوا الجسر و تحصنوا هناك و النيل يومئذ  
في مله و قيل ان الاعرج خرج معهم و قيل اقام  
في الحصن و سال المتوقس في الصلح و بعث اليه عمرو  
بعبادة بن الصامت و كان رجلا اسود اللون طوله  
عشرة اشبار فصالحه المتوقس عن القبط و الروم  
علي ان للروم الخيار في الصلح الي ان يوافي كتاب ملكهم  
فان رضي ثم ذلك و ان سخط انتقض الصلح ما بينه  
و بين الروم و اما القبط فبغير خيار و كان الذي  
انفق عليه الصلح ان فرض علي جميع من بمصر اعلاها

واسفلا

و اسفلها من القبط ديناران عن كل نفس في كل سنة  
من البالحين شريفهم و وضيحهم دون الاشباح ٥  
و الاطفال و النساء و علي ان المسلمين عليهم النزول  
حيث نزلوا و ضيافة ثلاثة ايام لكل من نزل بهم و ان  
لهم ارضهم و ديارهم و اموالهم لا يعترضون في شي منها  
و كان عدد القبط في يومئذ اكثر من سنة الالف  
نفس و اسكنهم بالقصر و اسكن العرب للخط و اسكن  
الروم للمراوات و لهم سميت الجمل و اسكن الفرس بني  
وايل و لهم هناك مسجد يعرف بمسجد الفارسيين من  
قال ان مصر فتحت صلحا تعلق بهذا الصلح  
و قال ان الامر لم يتم الا بما جري بين عبادة بن  
الصامت و بين المتوقس و بانه لم يقسمها و علي ذلك  
اكثر علماء اهل مصر عقبة بن عامر و بن يزيد بن حبيب  
و الليث بن سعد و غيرهم و ذهب قوم الي ان بعضها  
فتح عنوة و بعضها صلحا منهم بن شهاب و ابن لهيعة

مطلب  
مصر فتح صلحا



وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين  
من الهجرة وذكر بن يدر بن أبي حبيب ان عدد الجيش  
الذين كانوا مع عمر خمسة عشر الفا وخمسمائة  
وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مفلح ان الذي جرت  
سماهم في الحصن من المسلمين اثني عشر الفا وثلاثمائة  
بعد ان اصاب منهم في الحصار من القتل والموت  
ويقال ان الذين قتلوا في هذا الحصار من المسلمين  
دفنوا في اهل الحصن **في شهر ربيع الاول سنة عشرين** وقيل في جمادى الاخرة  
منها وامر بفسطاطه ان يعوض فاذا بهامة قد باضت  
في اعلاه فقال لقد تحومت بحوارنا اقروا التسطاط  
حتى نظير فراخها فافترع في موضع فسميت مصر  
الفسطاط وعن أبي قتيبة والتعالي ان العرب تقول  
لكل مدينة جامعة فسطاط ولذلك قيل لمصر  
فسطاط قال الليث اقام في حصار الاسكندرية

وفتحها

وفتحها سنة اشهر ثم قفل الى الفسطاط فاتخذها دارا  
في ذي القعدة سنة عشرين **في شهر ربيع الاول سنة عشرين**  
ولما فتحها كتب الى عمر اما بعد فاني قد فتحت  
مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصببت بها اربعة آلاف  
مئنة باربعة الاف حمام واربعين الف يهودي عليهم  
الجزية واربعماية مملوك وقيل انه وجد فيها  
اثني عشر الف يهودي عليهم الجزية يقال يبيعون  
البقل وكان بها من الروم يومئذ مائتا الف من اهل  
القوة لحقوا بارض الروم في المراكب وكان من بقي ستمائة  
الف سوي النساء والصبيان ولما توجه عمر الى الاسكندرية  
الى سوق قاهر ورد ان الى قضا حاجته عند الصبح  
فاختطفه اهل القرية فاقتلوه عمر وقفا اشرف  
في بطن دورهم فامر باخراجها واخراجهم منها وهي  
القرية المعروفة اليوم بخربة وردان **في شهر ربيع الاول سنة عشرين**  
**فانصر من اهل الروابط والمساجد الشريفة**



ومشاركة الحرمين وذكر فرضها وجبلها المقطم والطور  
والوادي المقدس اما مشاركتها للحرمين الشريفين  
فلا يها تميز عليهما وعلي سائر الدنيا ولا يمار لولا  
مصر لما امكن المقام بالحرمين وانما لها ولا امكن  
الحجاج الواردين الوصول اليهما من كل فج وعميق  
ولا وجب المقام لهما يوما واحدا الفناد ان وادهم  
وقلتها وعلوها لود يار مصر وقد تكلفت بعضهم  
وضرب مثلا فقال **لو ان عابدا ترك التصرف**  
**واقبل على العبادة واخر ليس يستعبد** قام له مونة  
وكفايته فكان شريكا له في عمله باجر ارض  
فكذلك مصر منزلتها من الحرمين ومن ضلها ان  
ياتي الكعبة في ر من قريش رجل من قبطة مصر ياتي  
ابا قزم وكان تجارا سقفها لاهم خشب سفينة قد فيها  
البحر علي ساحل جبل لرجل من تجار الروم **واما فرضها**  
لمصر فرضه الدنيا يحمل من خيرها الي سواحلها من

جدة

جبهة القلزم ينقل الي الحرمين والي جلع وعمان والهند  
والصين وصنعاء عدن والسحر والسند وسواحل  
البحر ومن جملة تنيس ودمياط والغزما فرضه  
بلاد الروم واقاصي الافرنجية وقبرس وسائر  
سواحل الشام والتخور الي حدود العراق ومن  
جبهة الاسكندرية فرضه افريطش وصقلية والجز  
كلها الي طنجة ومغرب الشمس ومن جبهة الصعيد  
فرضه بلد الغرب وبلد النوبة والنجد والحشة والحجاز  
واليمن **واما فرضها** فتمار بباط اليرلس ورباط  
رشيده ورباط دمياط ورباط الاسكندرية ورباط  
ذات الحمام ورباط البحرين ورباط شطا ورباط تنيس  
ورباط العريش كان ورباط اسوان علي النوبة ورباط  
الواحات علي البربر والسودان ورباط قوص وكانت  
بسر وبوقد واتوا بلس من رباط مصر الي ان خرجت  
في سنة ثمانية فاصيغت الي رباط الغرب **واما**



مساجد بها ومشاهد هاهنا فان بمصر شواهد العمل فيها  
 افضل من العمل في غيرها سوى الحرمين وببيت  
 المقدس فمن ذلك مسجد سليمان عليه السلام  
 بالاسكندرية ومسجد يوسف عليه السلام بمصر  
 واربع مساجد لموسي عليه السلام منها مسجد  
 بالاسكندرية ومسجد بمصر ومسجد بطرا ومسجد  
 بوادي المقطم وللخضر عليه السلام مسجدان واحد  
 بالاسكندرية واخر بمصر في اسفل الارض ومسجد  
 ذي القرنين بالاسكندرية عند اللغات ومنها مسجد  
 الاقوام وهم قوم من اهل المعافر قد لوا علي موالاة  
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومسجد  
 عقبة بن عامر الجهني بسوق وردان ومسجد سلمه  
 ابن مخلد بسوق وردان ومسجد الزبير بسوق وردان  
 الثلاثة ومسجد الزمام بني علي راس مجمل بن ابي بكر  
 بناء غلامه زمام وجعله مشهدا ورأسه في موضع

مسجد علي بن ابي طالب  
 مسجد يوسف عليه السلام  
 اربع مساجد لموسي عليه السلام  
 مسجد الخضر عليه السلام  
 مسجد ذي القرنين  
 مسجد الاقوام  
 مسجد عقبة بن عامر  
 مسجد سلمه بن مخلد  
 مسجد الزبير  
 مسجد الزمام

المنارة

مسجد حسن الحصن

مسجد دور الكندي  
 مسجد البير والجيزة

المنارة ومسجد حسن الحصن علي راس ريد بن علي بن  
 العابد بن بن الحسين بن علي بن ابي طالب انفذها هاشما  
 ابن عبد الله بمصر ونصب علي المنبر ووقف عنده  
 الشاميون فشرقه اهل مصر ودفنوه في هذا الموضع  
 ومسجد دور الكندي في الزقاق فيه قبر الحسن بن  
 ريد بن الحسن بن ريد بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
 ومسجد البير والجيزة في طريق الحب بني علي راس  
 ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي  
 طالب ارسله ابو جعفر المنصور الي الامصار فلحقه  
 اهل مصر فدفنوه في هذا الموضع قال السمعاني  
 ومصر من مساجد الصحابة سوى ما ذكرنا بنوها  
 حين الفتح تكون عدتها ما بيني مسجد او ثلاثة وثلاثون  
 مسجدا كانوا يدينونها بالاجر الاحمر ويبنون منارهم  
 بالابن واكثرها باق اليوم **منها مسجد ابي النور** وهو  
 الجامع العتيق بناء عمرو بن العاص رضي الله عنه امير

مطلق  
 من مساجد الصحابة  
 سوى ما ذكرنا بنوها حين  
 الفتح



مصر سوي ما تجد فيه بعد هذا كان اول موضعه  
جنانا بني في سنة احدى وعشرون من الهجرة وكان  
طوله خمسون ذراعاً في عرض ثلاثين ويقال ان الوزير  
انه وقف على اقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة  
منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن  
الصامت وابو الرحدا وابو ذر الغفاري وابو نضرة  
الغفاري ومجبة بن حمه الزبيدي وبديع بن صواب  
وغيرهم ويقال ان قبلته كانت مشرقه جداً وان قرّة  
ابن شريك لما هدم المسجد وبناه من الوليد بن عبد  
المالك يتامن بها قليلاً وذكر ان الليث بن سعد وعبد  
الله بن لهيعة كانا يتنيمان اذا اصليا في المسجد الجليل  
ولم يكن له حين بنائه عمرو محراب مجوف واعماله قرّة  
ابن شريك واول من احدث ذلك عمر بن عبد العزيز  
ابن مروان سنة تسع وسبعين ثم قرّة ابن شريك العجلي  
هدم مستهل اثنين وتسعين بامر الوليد بن عبد الملك

وكانوا

وكانوا يجتمعون في قيسارية العسل حتى فرغ من  
بنايه في رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب فيه  
النهر الجديد وامر قن بعمل المحراب المجوف وهو المعروف  
الآن بمحراب عمرو لانه في سمت محراب المسجد القديم  
الذي بناه عمرو وكانت قبلته عند التمد المذهب في  
صف التوابيت ومي اربعة عمدان اثنين في مقابلة  
اثنين ثم تولد بعد ذلك زيادات كثيرة الى ان تكامل  
درع الجامع مائة وتسعين ذراعاً بدارع العمل طولاً  
في مائة وخمسين ذراعاً عرضاً ويقال ان دراع  
جامع بن طولون مثل ذلك سوي الرواق المحيط بجوانبه  
الثلاثة ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الأخضر  
فلما احترق الجامع احترق فوضع احمد العجيني لوحاً  
مكانه ثم زاد فيه ابو حفص عمر بن الحسن القاضي  
العباسي ايام حظه في قضا مصر العرفه التي يودون  
فيها الموت في السجدة ثم زاد فيه الوزير ابو الفرج



يعقوب بن يوسف بن كلس بامر العزيم بالله الفوارق  
التي تحت بيت الماء والسقف الخشب المحيط بها سنة  
ثمان وسبعين وثلاثمائة في ايام الحاكم بامر الله ثم  
في شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة امر  
الحاكم بعمل الرواقين الذي في صحن الخاهج وقلعت  
البحر الخشب والجسر الخشب وكانت نصبت في زمن  
احمد بن طولون **ومنها ثمانية عشر** مسجد اللخبيب  
وثمانية عشر مسجد المدرج ولسبا مسجد واحد  
ولحوان ثلاثة وعشرين وكفرس واحد ولبنى  
عبد ربه واحد ولبنى وايل واحد والقبص واحد  
ولراشد واحد ويحصب ثلاثة عشر ولحصر موت ثمانية عشر  
عشر وللصدف ثلاثة عشر ولحصر موت ثمانية عشر  
ولربعين سبعة عشر وللكلع تسعة عشر وللعافو  
خمسة وخمسون وللعافو احد وعشرون وللار  
واحد ولهم ستة ولبنى عراسان واحد ولبنى

بيد

بيد واحد ولبنى خمسة ولبنى سلامان اثنان وللار  
واحد ولشكر اثنان **وبالجبين** ثمانية عشر مسجدا  
**هذه** مساجد الخطط التي بنيتها الصحابة تعرف  
فيها الاجابة والبركة **وبالقوفة** وبواحيها مساجد  
منها مسجد الاجابة ومسجد الكرب وبها ارا الإبرار  
و**مصر** من البقاع الشريفة للجبل المقطم والوادي المقدس  
وبها الطور وبها التي موسى عصاه وبها انقلب البحر  
لموسى وبها النخلة التي امرت مريم بها وبها النخلة  
التي امرت ان تصنع عيسى تحتها عليه السلام فلم يضر  
غيرها وهي بالجبين التي صلى تحتها موسى بطرا وقيل  
في قوله تعالى واوينا مما الى ربك ذات قرار ومعين  
المراد بالربعة البهلنسا **وقال** ابو الحكم بن مفضل البهلنسي  
في كتابه فضائل مصر **قال** سمي الصحيح ان الربوة  
التي اوي اليها المسيح وامه مدينة البهلنسا في موضع  
يعرف الان بمسجد الديوان اري به هو وامه سبع سنين

مطلبة  
مساجد الخطط  
التي بنيتها الصحابة

وبها الجب



قَالَ وَأَمَّا الرُّبْعُ الَّذِي بَدِئْتُ مَوْضِعَ مَبَارَكِ نَزْهِ بَدِيعِ  
الْمَنْظَرِ فِي لَحْفِ جَبَلٍ وَلَيْسَتْ مَيِّ الرُّبْعُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي  
عَزْ وَجَلَّ لِأَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا دَخَلَ أَرْضَ دِمَشْقَ  
وَلَا دَخَلَ أَرْضَ الشَّامِ بَلِ الرُّبْعُ الَّذِي مَيِّ عَصْرٍ وَقِيلَ هِيَ  
الرَّمْلَةُ قَالَ وَاللَّيْجَةُ الَّتِي كَانَتْ تَنْفُخُ لَهُ الرِّيحَ بِمَدِينَةِ  
أَشْمُونِ مَشْهُورَةٍ وَالنَّخْلَةُ الَّتِي أَوْتِ إِلَيْهَا امْرَأَةٌ بِسَدِ مَدِينَةٍ  
مَشْهُورَةٍ مَذْكُورَةٍ وَأَقَامَتْ لِلْحَوَارِيِّينَ مَعَهُ مَدِينَةً فِي  
الْبَهْلَسَا غَيْرِ مَذْكُورَةٍ وَبُرُكَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَاهِرَةٍ  
بِإِيرَاطِيسْمِ الَّتِي بَارِضِ الْمَطْرِيَّةِ وَدَعْوَتِهِ لِأَهْلِ الْبَهْلَسَا  
مَشْهُورَةٍ وَأَمَّا **الطُّورُ** الْمُقَدَّسُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَبَلِهَا الْمُقَطَّمِ فَهُوَ دَاخِلٌ فِيهَا وَقَعَّعَ  
النَّبِيُّ قَالَهُ كَعْبٌ قَالَ **تَعَالَى** وَنَادَيْنَاهُ  
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْإِيْمَنِ وَقَوْلُهُ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ  
طُورِي وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَفِيٍّ لَمَّا فَرَّ مُوسَى مِنْ مَلَفِ  
خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ دَخَلَ طُورِي فَكَانَتْ شَجَرَةً فِيهِ إِذَا

سَجَدَ

سَجَدَ شَكَرًا لِلَّهِ تَسْجُدَ مَعَهُ وَلِذَا لَكَ تَرَى كُلَّ شَجَرٍ بِطُورِي  
مُنْكَسَةً إِلَى الْقَبِيلَةِ وَأَنَّ مُوسَى نَاجَا رِبْدَهُ بِوَادِي الْمُقَطَّمِ  
وَقَالَ **عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ** لِلْمُقَوِّسِ مَا بَالُ جَبَلِكُمْ هَذَا  
أَفْرَعُ لَا نَبَاتَ فِيهِ كَجِبَالِ الشَّامِ فَلَوْ سَقْنَا فِي سَفْعِهِ  
لَمُنَا مِنَ النَّبْلِ وَغَرَسْنَا فِيهِ نَخْلًا فَقَالَ الْمُقَوِّسُ وَجَدْنَا  
فِي الْكُتُبِ أَنَّكَ كَانَتْ لِكُلِّ الْجِبَالِ أَشْجَارًا وَثِيْنًا وَفَاكِمَةً فَلَمَّا  
كَانَ اللَّيْلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ فِيهَا مُوسَى أَوْحَى إِلَى الْجِبَالِ أَنِ  
مَرَكُمُ بِنِيَامٍ مِنْ أَنْبِيَائِي عَلَى جَبَلٍ فَبُيِّنَ كُنْ فَسَمَتْ الْجِبَالُ وَتَسْنَا  
الْأَجْبِلُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَإِنَّهُ هَبَطَ وَتَضَالَ فَاوْحَى اللَّهُ  
لَمْ تَعْلَتِ ذَلِكَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ فَقَالَ اعْظَامًا وَاجْهَلًا  
لَكَ يَا رَبِّ فَا مَرَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجِبَالِ وَتَسْنَا مَحْتِ الْأَجْبِلِ  
بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَإِنَّهُ هَبَطَ وَتَضَالَ فَاوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَمْ  
تَعْلَتِ ذَلِكَ وَهُوَ أَعْلَمُ فَقَالَ اعْظَامًا وَاجْهَلًا  
لَكَ يَا رَبِّ فَا مَرَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجِبَالِ أَنْ يَحْبُوهُ كُلُّ جَبَلٍ  
بِمَا عَلَيْهِ مِنَ النَّبَاتِ فَجَادَ لَهُ الْمُقَطَّمُ بِكُلِّ مَا عَلَيْهِ حَتَّى يَبْقَى

محت



كما تري فاجي الله تعالى اليه ابي معوضك علي فحالك  
بشجر الجنة او بغراس الجنة وكان المقوقس قد اراد  
ان يبتاع سبع الجبل المقطم من عمرو بعشرين الف دينار  
فكتب عمرو الي عمر بن العاص الخطاب بذلك واحضرهم  
ايها ارض لانيات فيها وان المقوقس احضرهم انه وجد  
في الكتب ايها غراس اهل الجنة فكتب اليه عمر لا اعرف  
غراس الجنة غير المومنين فاجعلها مقبرة لهم فاول  
من حفر فيها رجل اسمه عامر فقال له عمرو عمرت ان  
شا الله تعالى فغضب المقوقس وقال ما علي هذا اصلا  
فخوضه عن ذلك ارض الحبش فدفن المقوقس فيه  
النصارى وسال كعب الاحبار رجلا سافرا الي  
مصر ان يهدي اليه من تربتها فلما حضر كعب الموت  
اوصي ان يدفن يفرش في قبره وفعل مثل ذلك عمر بن عبد  
العزيز **روي** عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال  
لبعض اهل مصر لما قال له هل من حاجة فقال نعم

جواب

جواب من تواب للجبل سبع المقطم يعني جبل مصر قال فقلت  
له ربحك الله وما تريد منه فقال اصعبه في قبوري فقال  
له تقول هذا وانت في البقيع بالمدينة وقد قيل في  
البقيع ما قيل قال انا نجد في الكتاب الاول انه  
مقدس ما بين القصير الي الجموم **وسمي المقطم** لان  
المقطم بن مصر بن بيصم بن حاتم بن نوح عليه السلام  
كان ينزله والجموم للجبل المطل علي القاهرة وقال  
البصري يحشر منه الشهيد آيوم حشر الخلق الي الجبار من  
رعاه الحق سبعون الف ملك وشهيد مطهر من دونه  
مشفع في القول عند ربه قال ابن رزوق ودفن  
بمصر من امرائها اثنان وسبعون اولهم عمرو بن العاص  
واخرهم كافور **فصل** في ذكر مصر ووصفها من  
العلماء والحكام والملوك وعلة خلوها قال الكندي  
قال كعب الاحبار من اراد ان ينظر الي شبه الجنة  
فليتنظر الي ارض مصر اذا خرجت وازهرت واذا



طردت انهارها وهديت ثمارها وفاض خيرها وعنت  
طيورها وقال عبد الله بن عمر ومن اراد ان ينظر  
الي شبه الفردوس فليطرا الي ارض مصر تخضر روعها  
وبين هريجها ويكسي بالنوار اشجارها وقال  
المسعودي في مروج الذهب وصف بعض الحكما مصر  
فقال هي ثلاثة اشهر لولة بيضا وثلاثة اشهر شبكة  
ذهب حمرا فاما اللولة البيضاء فاما شهر ابيب وهو  
تموز ومسري وتوت يركبها الماء وتري الدنيا بيضا  
واما المسكة السوداء فاما في شهر بابه تنكشف  
الارض فتصير ارضا سودا وتوضع فيها الزراعات  
ويبقى للارض روائح طيبة تشبه ريح المسك واما  
الزمردة الخضراء فان في شهر طوبه وامشير وبرمهات  
تلح الارض ويكثر عشبها ونباتها فتصير الدنيا زمردة  
خضراء واما الزمردة الخضراء قال في شهر برمود  
ويكثر وبرموده يبيض الزرع ويتورد العشب فيشبه

الذهب

الذهب في المنظر ثم يستعد ويصير اليه في صناديق  
الملوك واکام الرجال قال وصفها اخر فقال  
بنائها عجيب وارضها ذهب ومي لمن غلب ملكها سلب  
ومن الهارب عنه وخيرها طلب وفي اهلها صاحب وفي طاعتهم  
رهب وسلمهم شعب وحرثهم حرب وثمارها النيل من  
سادات الانهار واشراة البحار لانه يخرج من الجنة  
وقال سعيد بن عفير كنت بحضرة المامون بمصر  
حين قال وهو في قبة الهوا عن الله فزعون اليس لي  
ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي ولوراي العراق  
فقلت يا امير المؤمنين لا تقتل هذا فان الله عز وجل  
يقول ودعونا ما كان يصنع مزعون وقومه وما  
كانوا يعرشون فما ظنك يا امير المؤمنين بشي دمر  
الله هذا بعينته فقال ما فرضت يا سعيد فقلت  
يا امير المؤمنين لقد بلغنا انه لم يكن ثم ارض قط اعمر  
من مصر وجميع اهل الارض تحت اجون اليها قال



ابن عبد الحكم وكان النيل على ايام فرعون مقسوما على  
ايام فرعون مقسوما على ايام فرعون وكان اول  
مصر كلها تروي من ستة عشر ذراعا وكان بناؤها  
مركب على قناطر وخنبور وجداول وانهار تجري  
تحت منازلها واغنيتمها تقدير وترتيب من ماء  
فيصوبونه كيف شاؤوا ويرسلونه كيف شاؤوا وهو معني  
قوله تعالى حكاية عن فرعون اليس لي ملك مصر وعنه  
الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ولم يكن يومئذ  
ملك اعظم من ملك مصر وكانت الجبان اي البشائر  
بما في النيل من اوله الى اخره في الجانبين جميعا ما بين  
اسوان الى رشيد الى الشام لا ينقطع ولقد كانت  
المرأة تخرج حاسره لا تحتاج الى سحار لكثرة الشجر  
وكانت الامة تصنع الممثل على راسها وتمشي للرياسة  
فيتمتلي الممثل من تساقط الثمار وكان بها سبعة  
خلج قال المهدوي في تفسير قوله تعالى

علي

قوله تعالى حكاية عن فرعون  
اليس لي ملك مصر

علي لسان فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي ان  
الانهار كانت هذه للخلج السبعة خيلج الاسكندرية  
وخيلج دمياط وخيلج سر دوس وخيلج منف  
وسيلج سخا وخيلج الفيوم وخيلج النهر السهي كل  
واحد منها يتفرع الى عدة خلج وكانت متصلة للري  
لا تنقطع وبين الجنات ذروع من اول ارض مصر  
الى اخرها وقد مر الله سبحانه ذلك العالم وطهر  
علي تلك الاموال كما اخبر الله سبحانه وتعالى قال  
ابن رولاق وهذه للخلج الباهلية اما خيلج الفيوم  
واللهي خفرها يوسف الصديق عليه السلام واما خيلج  
سر دوس فخفرها مان فرعون لعنهما الله تعالى وقد  
جفر مائة الف دينار فاقاه اهل القري وسالوه ان  
يعطف به على كل قرية واعطوه مالا فاجابهم ولذلك  
كثرت عطوفه ولما فرغ منه اخبر فرعون لعنائه  
فقال كرا نفقت عليه فقال مائة الف دينار

مطلب  
خلج الفيوم



اعطائنا اصحاب الفري فغضب فرعون وقال  
ما احوجك لمن يضرب عنقك تاخذ من عبيدي مالا  
علي منا فمصر رد علي الناس كلما اعطوك والا فعلت  
بك ما تكون فرد عليهم جميع ما اخذ منهم واما  
للخليج المعروف بخليج امير المؤمنين فحفر عمرو بن  
العاص بامر المؤمنين عمرو بن الخطاب بدخل اليه النيل  
من عز بن حصن بن حديد وانفق عليه مالا عظيما  
فكان الحجاج بالفسطاط يركبون البحر من ساحل  
تونس ويسرون فيه ثم ينقلون القلزم الي  
الملك الكبار وليس بمصر خليج اسلامي غير وقيل  
كان قد تم ما قد ثر فذل عمرو عليه بعض القبط علي ان  
يسقط عنه الجزية فاستاذن عمر فاذن له فاسقطها  
وسبب حفره انه لما اجذبت المدينة عام الرمادة كتب  
كتب عمرو الي عمرو من عمرو بن الخطاب الي العاصي بن العاص  
واعوثاه واعوثاه ما تبالي اذا سمعت انت ومن

قلك

قلك ان اعحف انا ومن قبلي فكتب اليه عمرو لبيك ايدي  
مرا اولها عندك واخرها عندي برا وبحرا ثم ندم  
عمر علي ذكر البحر وقال افتح علي مصر بابا لا يسد  
وكتب اليه يعتذر من ذكر البحر فكتب اليه عمرو واما  
بعد فان الكلمة التي فانت منك ندمت عليها والله  
اذا لم ترسل في البحر لا ارسل اليك من يقلعك اذنيك  
فعلم عمرو انه لجد من عمر فارسل اليه في البر والبحر  
وكتب اليه يعتذر من بعد البحر فكتب اليه عمرو عرفني  
كم بينك وبين البحر فكتب اليه مسير ليلتين فكتب  
اليه احفر من النيل اليه ولو انفق عليه جميع مال  
مصر فحفر للخليج المذكور وكتب عمر ايضا رضي الله عنه  
الي عمرو بن العاص اما بعد فاني فكرت في بلدك وهي  
ارض واسعة عريضة رمت قد اعطا الله اهلها  
عدد او جلد او قو في البر والبحر قد عالجتها  
الفراغة وعملوا فيها اعمالا حكمة مع شدة عتو



فمجهت من ذلك فاحسب ان تكتب الي بصفة ارضك  
كانني انظر اليها والسلام فكتب اليه عمر وقد  
فهمت كلامك وما فكرت فيه من صفة مصر مع  
ان كنت ابي سيكشف عنها للخابر ويروي علي بالك منها  
بنا قد انظر ان مصر نوبة سودا وعجوة حضرا  
بين جبل اعبر ورمل اعفر قد اكتنفها معدن رقتا  
ومحط رافقها ما بين اسوان الي منشأ البحر في سمح  
المهر مسيرة الراكب يوما شهرا كان ما بين جبلها  
ورملها يظن اقرب او ظهر ارجب يحط فيه بهز مبارك  
العدوات يميمون البركات يسيل بالذهب والبحري  
علي الزيادة والنقصان كنجاري الشمس والقمر ايام  
يسيل اليه عيون الارض وينابيعها مامودة اليه  
بذاك حتي اذ اربا وطما واصطم لجه واغلول  
عبابه كانت القري بما احاط بها كالربا لا يوصل بعضها  
الي بعض الا في السفين والراكب ولا يلبث الا قليلا

حتي

حتي يلم في اول ما بداله من جريه واول ما طغي من شربه  
حتي يسير فتو لها ومنق لها ثم التفت فيه امة محقوة  
قد رزقوا علي ارضهم جلدًا وقوه لغيرهم ما يستقونه  
من كدهم بلا حسد بيان ذلك منهم فليستقوا سبل  
الارض وحراسها ورواسها ثم القوا فيها من صنوف  
الحب ما يرجون به التمام من الرب فلم يلبث الا قليلا  
حتي اشرف ثم اسل قنواه ثم عصفر وعصفر يستينه  
من تحت التري ومن فوقه النداء وسحاب منهم بالاراك  
مستدر عرقي هذا الزمان من دقايقها يعني ذباها  
ويدير جلبها ويبداء في صرامها يتناهي مدرة سودا  
اذ مي لحبه ذرقا ثم عوطة حضرا ثم ديباجة رقتا ثم  
فضة بيضا فتبارك الله الفعال لما يشاء فان خير  
ما اعتمد عليه من ذلك يا امير المؤمنين الشكر لله  
تبارك وتعالى علي ما انعم به عليك منها فاذا ام الله لك  
النعمة والكرامة في جميع امورك كلها والسلام وكان



وكان عمرو رضي الله عنه اذا وصف مصر لم يعيا ولم  
يقف يشبهها بالذهب وبالفضة وبالجنة قال  
ابن سعيد قال ابن سعيد في كتابه العرب  
خروجت يوما حيت بركة للبشر الذي يقول فيها  
لله يومى بركة للبشر ونحن بين الضبا والنبل  
والنيل تحت الرياص مضطرب كصارم في يد مرتعش  
وعاينت من هذه البركة ايام فيض النيل عليها  
الماج منظر ثم ودنا ايام فيض النيل غاص معظم  
الماء وبقيت فيها مقطعات بين حفر من القرط  
والكتان مغتن الناطر وجنبا  
يا بركة للبشر التي يومى بها طول الزمان مبارك وسعيد  
حتى كانت في البسيطة جنة وكان دهرى كله بك عبيد  
يا حسن ما يبدو لك الكنان في نواره او زاره معقود  
والما منك سيوفه مسلوكة والقرط فيك رواقه ممدود  
او كان ابراجا عليك طوابس حلت وطيرك حولها عزيز

وكان

وكان موسى بن عيسى الهاشمي امير مصر يوما في الميدان  
عند بركة للبشر ودون الجبل وحظه بني وايل عند  
جنان محمد بن مروان في الحكم فالتفت يمينا وشمالا  
ثم قال لحاضريه ترون ما اري فقالوا وما تري ايها  
الامير فقال اري عجبا ما هو في شيء من الدنيا  
ثم امسك ساعة طويلة ثم انزل اري ميدان  
وهان وجنان نخل وبستان شجر ومنازل سكن  
ودور جبل وجنان اموات وهاهنا عجاجا وارض  
زرع ومواشي ماشية وموتع جبل وساحل بحر  
وصاد بحر وقاقر وحشر وملاح سفينة وخادي  
ابل ومخاض رمل وسهلا وجبل فثم ثمانية  
وعشرون منزلا في اقل من ميل من ميل وقال  
المامون لابراهيم بن عتيق عامل خراجه على مصر  
صعد لي مصر واوجز فقال حفلة الفرس في  
الرياح وعجن في الرمل يريد انها بريد معربة يرتح



الفرس في الربيع ويبرد في برود وسال بعض  
الخلفاء الليث بن سعد عن الوقت الذي يطيب فيه مصر  
فقال اذا غاص ماها وارتفع وبهاها وجفت ثراها  
وامكن مرعاها واما ربيع مصر فانه يبتدأ بنبات  
في اجوابه ويستعمل في كيمك وفيه تخرج الدوا  
للربيع وهذا الربيع من برز القبط يقال له البرسيم  
يبتدأ بدنه في بابه ويخصدونه في كيمك وطوبه  
فانه يكون رطبا يغسل اجواف الخيل وجميع الدوا  
ويقتنها من الاذي ثم اذا اشتد عوده عقد الشحم  
في اجوافها ويعمل في الدواب ما لا يعمل حشائش  
الشام والعراقيين وادرعنه النحل جاطع عسلها  
اطيب طعم عسل في الدنيا ولعسل مصر فضل على  
سائر الاعسال وريف مصر اخصب الارياض وكان  
**عمرو بن الحارث** يحرص الناس في طوبه على الخروج  
للربيع ويخطب لذلك في كل سنة خطبة قال

ابن

ابن زولاق وهذه الخطبة اخبرني بها علي بن احمد بن محمد  
ابن سلامه قال **حدثني** عبد الملك بن يحيى بن بكير قال  
حدثني ابي بتي عبد الله بن طعيعة عن الاسود بن مالك  
الهميري عن بحر بن ذاهر العافري قال جئت انا ووالد  
الي صلاة الجمعة بهجير وذلك اخر الشتاء بعد حيم  
النضاري بايام يسيرة فاطلنا الركوع اذا قبل رجل  
بايدتهام السياط من جرون الناس فرعبت وقلت  
يا ابت من هولاء فقال **يا بني** هو لا اصح الشروط  
فاقام المودون الصلاة وصعد عمر المنبر فزايت  
رجلا وبعه قصير القامة واخر الهامة ادعج ابلج عليه  
بثياب مواساه كانها العمامة ابلق وعليه حلة حمراء  
وعمامة وحية فحمد الله تعالى واثنى عليه حمدا  
موجزا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ  
الناس وامرهم ونهاهم فسمعته يقول **ويحضر** الناس  
على الركاة وصلة الارحام ويا امرهم بالاعتصام



وبينها هم عن الفضول وكثرة العيال وقال في ذلك  
 يا معشر الناس اياكم وخلال اربع فالحفا تدعوا الي  
 النصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى  
 المدة بعد العز اياكم وكثرة العيال واحفاس  
 الحال وتضييع المال والقتل والقتال في غير ذلك  
 ولا نوال ولا بد من فراغ يور الامر اليه من م  
 توزيع لجسم والتدبير لشانه وتخليته لنفسه  
 وبين شهواتها فيما يحل متى صار الي ذلك فيأخذ  
 بالغصد والنصب الاقل ولا يضعن المرء في فراغه  
 نصب العلم في نفسه فيكون من الخير عاطلا وعن  
 حلال الله وحرامه غافلا يا معشر الناس انه قد تجلّت  
 الجوزا وذات الشجر او اقلعت السما وارتفع الوبا  
 وقل العدا وطاب المرعي ووضعت الحوامل ودرجت  
 السمايل وعلى الراعي لرعيته حسن النظر في لكم على بركة  
 الله الي ربيكم فكلوا من خير ولبنه وخرافه وصيده

ورثوا

وصواتها

ورثوا خيلكم وسموها وكرموها فانها حسم من عدوكم  
 وبها مغائلكم واثقاتكم واستوصوا بمن جاو وعوق من  
 القبط خيرا واياكم والمشهورات المعسولات فانهن  
 يفسدن الدين ويقصرن العمر **وحديث** امير  
 المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم  
 مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم مهرا  
 وذمة فحفوا ايديكم وفروجكم وعظفوا ابصاركم  
 ولا اعلن ما اتا رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه  
 واعلموا ان في مفروض الخيل اقتراض الرجال فمن اهزل  
 فرسه من غير علة لاحططنه من فريضته قد رد ذلك  
 واعلموا انكم في رباط الي يوم القيامة لكثرة الاعداء لكم  
 وتشوق قلوبهم اليكم والى داركم بعدن الزرع والمال  
 الكثير والخير الواسع والبركة النامية وحدثني  
 امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه



سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح  
عليكم مصر فاتخذوا لها جندا كنيفا فذلك للجنة  
خير اجناد الارض فقال له ابو بكر ولم يارسول الله  
قال لا لهم وان واجهم وابنامهم في رباط الى يوم القيامة  
فاحمدوا الله معاشر الناس علي ما اولاكم وتمتعوا  
فيه وبيعكم ما طاب لكم فاذا لبس العود وسمن العود  
وكثر الدباب وحضر اللبن ودنوح السمل وانقطع  
الورد من الشجر في علي مسطاطكم علي بركة الله ولا  
يقدم من احد امنكم دوا عيال علي عيال له الا ومعه كفه  
لعيال علي قد رما اطاق من سعة او عسرة اقول  
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال فحفظت  
ذلك عنه فقال والذي بعد انصرفت انا الى المنزل  
لما حليت له خطبته يا بني انه يحصر علي الرباط كلما  
انصرفوا الى اهرام علي الريف والدعة وكان يخطب بها في  
في كل سنة والله اعلم **فصل في ذكر ما حكي في ذكر**

**خراج**

**خراج مصر في الجاهلية واز اسلام** واما اكثر  
ارض الله مالا وكنوزا ومطالب ونفوس من ولات  
عن بعض علماء مصر ان فرعون الاول كان يستخرجها  
تسعون الف الف دينار يخرج من ذلك عشرة الاف  
دينار لمصالح الناس من اولاد الملوك واهل التعفف  
وعشرة الاف للاولياء والجند والكتاب وعشرة الاف  
للمصالح فرعون ثم يكنزون لفرعون خمسين الف  
دينار وذكر بعضهم ان فرعون من فرائضة مصر جبي  
خراجها اثنين وسبعين الف الف دينار وفي  
كتاب **المواعظ والاعتبار في الخطط والآثار**  
لشيخنا العلامة المفترزي ومن حظه نقلت انه كان  
في زمن تدارس بن صاو هو الذي حفر خليج سحا مائة  
الف الف الف وخمسين الف دينار ثم كان في زمن الريان  
ابن الوليد العملي فرعون يوسف عليه السلام الخراج  
سبعة وتسعين الف دينار فاحب ان يتمه مائة

الف



الف الف دينار فامر بالعمارات واصلاح للشوارع  
والريادة في استنباط حتى بلغ ذلك وزاد عليه وانتهى  
للخراج في دمن فرعون موسى عليه السلام الي  
سبعة وتسعين الف الف دينار ايضا وقال عن  
كان فرعون يجبي خراجها في كل سنة الف الف دينار  
فيأخذ الربح من ذلك لنفسه واهله وبيت ماله والربح  
الثاني لوزرايه وامرايه وكتابه واجناده ويدخر  
الربح الثالث للمصالح ويعرف الربح الرابع في حفر الخنادق  
وسد النواع وعمل الجسور ومصالح الارض فاذا اكمل  
التحضير في كل سنة تعد مع كل فايد من قواده اربعين  
من القمح فيذهب احد سما الي اعلي مصر والاخر الي اسفلهما  
فيقينا من القنايد ارض كل ناحية فان وجد موضعاً  
بابرا كتب الي فرعون واعلم بذلك باسم الخامل علي  
تلك الجهة فيامر فرعون بضرب عنقه واخذ ماله  
وولاه قوما عاد القنايدان ولم يجدا موضعاً لذلك

الاردب

الاردب وتتابع الظما في زمانه ثلاث سنين فنزل  
فرعون لاهل مصر خراج ثلاث سنين وانفق علي نفسه  
وعلي عساكره من خزائنه فلما كانت السنة الرابعة  
اصغف للخراج واستمر حتي اغتاض منه جميع ما افقه  
من خزائنه فاذا جمع الخراج عمل فيه ما تقدم ولم  
نزل الفراعنة تشاك هذا الملك الي ايام فرعون موسى  
فانه عمرها عدلا وكوفا وروي ان ملوك مصر كانوا  
يقرون الضياع في يد اهلها بكر معلوم لا يزيد فيهم  
ولا ينقص عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الظما  
فاذا مضت اربع سنين نقص ذلك وعدل تعد ميلا  
جد يدافير فوق من يستحق الرفق وي زاد علي من يستحق  
الريادة ولا يحمل عليهم من ذلك ما شق عليهم وكان  
مصريون ميدي عمانة متصلة اربعين فرسخا في مثلها  
وحزبت بعد فرعون موسى حزبا اخبر الله تعالى عنه  
بقوله ودمونا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا



يعرشوك ولما فتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه  
 جباها اول دخولها ثمانية الاف الف فاستجمن  
 عمرو بن الخطاب رضي الله عنه وقال جباها الروم  
 عشرين الف الف دينار فلما توفي عمرو رضي الله عنه  
 وولي عثمان بن عفان رضي الله عنه صرف عمرو عنها  
 وولي عبد الله بن ابي سرح اخذ من الرضاغة ثمانية  
 اربعة عشر الف الف دينار لانه زاد في الخراج  
 والون فنظر عثمان الي عمرو وكان عنده بالمدينة  
 وقال علمت ان اللقمة دوت بعدك قال نعم  
 ولكن اجاعت اولادها فاصرت تلك السنة عابدا  
 فلم يجبها بنوا امية وبنوا العباس الادون الثلاثة  
 الف دينار لان في ايام هشام بن عبد الملك فانه  
 اوصي عبد الله ابن الصحاب عامله على مصر بالحماقة  
 جباها اربعة الاف الف دينار وزوي ان عمرو بن  
 العاص قال للمفق قس حين فتح مصر انك ولهم

مطل  
 فاجامع من عمرو  
 ابن العاص ومن بعدك

ثلاثين

ثلاثين سنة فتم عمارتها فقال انها لا تغمر الا نخلا  
 وهي حفر خلعها وسد جسورها وتوعمها ولا يؤخذ  
 خراجها الا من غلتها ولا يقبل مطلقا اهلها ويؤخذ لهم  
 بالشرط فحينئذ تدر الارزاق على العمال ولا يرتشوا  
 ويرفع عن اهلها المعاونة والهدايا فيكون ذلك قوة  
 لهم فيها فذلك عمارتها وتوزع خراجها انتهى هذا  
 ما ذكره بن دولاقي وغيره وقد اتقن ذلك وحرره  
 شيخنا الامام العلامة الحافظ تقي الدين المقريري  
 رحمه الله تعالى ومن خطه فقلت ملخصا فقال  
 كانت ملوك مصر من القبط الاولى قد قسموا خراج مصر  
 ارباعا فلربح للملك خاصة يعمل فيه ما يريد وربح  
 ينفق في مصالح الارض وما يحتاج اليه من عمل جسورها  
 وعمر خلعها وتقوية اهلها على العمارة وربح يدفن  
 للحادثة تتحدث وتارة تنزل في كل قرية م  
 ربع متحصلا وربح ينفق في المقاتلة والكتاب وكان



مبلغ الخراج حينئذ مائة الف الف دينار وثلاثمائة الف  
الف دينار بالدينار القديم وهو ثلاثة مثاقيل وكانت  
مصر اذ ذاك مقسومة على مائة وثلاث كورة ثم قسمت  
بعد ذلك على خمس وثمانين كورة منها ارض الصعيد  
اربعين كورة واسفل الارض خمس واربعون كورة في كل  
كورة كاهن يدبر امرها ومعه صاحب حزب  
ثم ان خط ارتفاع خراج مصر حتى صار الى مائة الف الف  
دينار وسبعة عشر الف الف دينار فلما زالت دولة  
القبط الاولى من مصر ومالكها بعدهم العجماء  
اختلف امرها فكان الخراج في زمن فرعون يوسف  
عليه السلام سبعة وتسعين الف الف دينار  
واستقر الحال بعد ذلك على ان مبلغ الخراج في  
السنة على حكم العدل من غير حيف بعد وضع ما يجب  
وضعه لحوادث الزمان من الذهب اربعة وعشرين  
الف الف دينار واربعماية الف دينار ثم ان خط الخراج

بعد

الخراج ٥

بعد ذلك لما اختلف الايزي على مملكة مصر من الفرس  
والروم حتى صارت قبل ان يملكها المسلمون مبلغ  
خارجها عشرين الف الف دينار وهو اقل ما جئت  
قبل الاسلام وكان المغرر لحفر خراجها واقامة جسورها  
وبنا قناطرها وقطع جزايرها مائة الف وعشرين الف  
رجل منهم المساجي والطور يتغنا بقون الارض ثنتا  
وصيفا منهم سبعون الف الوجه القبلي وخمسون الف  
لوحة بحري وكانوا يجحلون القري في يدا اهلها كل  
قرية بكر معلوم لمدة اربع سنين فاذا مضت الارب  
سنين عدلت الاخرى تخديلا جديدا غير فوق ومن  
يستحق الرفق ويؤاد على من يستحق الريادة وكانوا  
يرون الخراج يحتاج ان يعمل فيه خمسة اشياء وهي ان  
تستعمل في وقته عند فراع اهلها من عصر لرومهم  
وان تحفر في كل سنة خراجها ويسد ترعها وينقار  
جسورها وان لا يقبل من اهل الخراج مطلقا بشرط



اخر وهو بدو الارزاق علي العمال ليلا يرثشوا وان يرفع  
عن اهل الخراج الكلف وطلب الهدايا فتي لم تعمل هذه الشروط  
لا تخرج ارض مصر **واما في سنة الاسلام** فان عمرو بن العاص  
رضي الله عنه لما فتح مصر صالح القبط وهم يومئذ اهل  
مصر علي ان ياخذ من كل رجل منهم بلخ الحلم دينارين  
ولا يواخذ من امرأة ولا صبي ولا شيخ عاجز فبلخ  
لخراج علي هذا سنة عشر الف الف دينار مصري وهو  
هذا المقتال الذي مبلغه اربعة وعشرون قرطبا  
توكانت علة رجال **اهل مصر** يومئذ ثمانية الاف  
الف رجل ووظف عليهم امير المؤمنين عمرو بن الخطاب  
رضي الله عنه مع كل ذلك علي كل انسان اودب في كل  
شهر ومن الودك والعسل والخل والكسوة اشيا مقرر  
وكان علي هذا علي ان الارض لا هلمنا لا يواخذ منهم شي  
سوي ما قرر ولم تجبي مصري الاسلام مثل هذا  
قط ثم نقصت **الحجاية** بعد سنة الفتح ثم تتابع

الاسلام

الاسلام في القبط وكثر نزول العرب في الارياض وعملوا  
الزراع بعد ما كان عمرو بن الخطاب يمني العرب عن الزرع كي  
يدلوا ويشتغلوا به عن الجهاد ثم اخذ خراج مصر  
شخص قليل لعدم عمارة الارض فاكثر ما بلخ في ايام  
احمد بن طولون الوجة الاف الف دينار وثلاثمائة الف  
دينار شمر بخط بعد احمد بن طولون واكثر فاجباه  
القائدهوهر لما اخذ مصر وبنو القاهرة في سنة  
ثمان وخمسين وثلاثمائة ثلاثة الاف الف دينار  
وكسر ولما ولي وزارة مصر الوزير القاصر للدين الحسن  
ابن علي الباز ويري بعد سنة خمسين واربعماية جاءه  
ارتقاع الدولة العيين الف دينار نفق عليها عن معلوك  
ومنكسرو عن مولي وهرمي ومفقود مايتي الف دينار  
بيصرف في واجبات الرجال وكساوهم مائة الف  
دينار وعن عماليرو ومايقام به للضيوف الواصلين  
من الملوك مائة الف الف دينار ومتحصل نفقا الاجناد



الف الف دينار يبقى بعد ذلك ما يتا الف دينار حاصل  
يحمل في كل سنة الى بيت المال ثم حوت الفاتن وقرت  
ارض مصر فلما كانت وزاره الافضل شاهنشاه ابن  
امير المؤمنين الجيوس بعد سنة خمسمائة جا الى ارتفاع  
خمسة الاف الف دينار ومتحصل الا هو الف الف  
اردب لكن من ايام نظر محمد بن احمد بن عبد المديبر بعد  
سنة خمس ومائتين صار مال مصر على قسمين خراجيا  
وهلا ليا واستنقوت عبوة البلا بعد دولة  
الفاطيين في ايام صلاح الدين يوسف بن ايوب من  
الاسكندرية الى عيذاب خارجا عن الثغور وابواب  
الاموال الديوانية والاحكار والجيش الجيوشي ه  
وناحية منغلوط ودمياط وعدة نواحي لم يورد  
غيرها من جملة اربعة الاف الف وستماية الف ثلاثة  
وخمسين الف وتسعة عشر دينار بعد ما يجري في  
ديوان الملك العادل اخي السلطان عن الشقة والربطة

والدقلية

والدقلية وغير ذلك الف الف ومائة الف وتسعين  
الف وتسعمائة ثلاثة وعشرين دينار والذي ه  
الحق عليه ارتفاع الديوان السلطاني لسنة خمس  
ومائتين وخمسمائة مائة الف دينار وثلاثون ه  
الف دينار وبلغت الركاة في سنة ثمان ومائتين  
وخمسمائة اثنان وخمسين الف دينار وبلغ للحسن  
بالاسكندرية ثمان وعشرون الف دينار وستماية  
في السنة ستماية الف دينار وكانت جهاتها كثيرة جدا  
انتهى . ولم تزل الى بعد ولاية بني امية وميلها  
الف الف دينار وسبعمائة الف دينار وثلاثة  
وعشرون الف دينار ومائماية وسبعة وثلاثون  
دينارا كور الصعيد الف الف واربعماية دينار ونصف  
وسبعة واربعون الف الف واربعماية وعشرون دينار  
ونصف وبقية المال على كور اسفل الارض قال  
شيخنا المقرئ قال بن دولاقي في كتاب سيرة



المعز ومن خطه ثقلت ولست عشر بقيت من المحرم  
يعني من ثلثة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فكل  
المعز لدين الله الخراج وجوه الاموال وسائر  
الاعمال بارض مصر ابا الفرج يعقوب بن يوسف  
ابن كلثوم وزير وعسلوج بن الحسن وكتب لهما بذلك  
سجلا قري في يوم الجمعة علي منبر جامع احمد بن طولون  
فاستعصبا في الطلب واستخراج الاموال وكان  
يستخرج في اليوم ثيف وخمسون الف دينار معز به  
وكان صرف الديار المعز في خمسة عشر درهما  
والصنف وحرثي بن السري كاتب عسلوج انه  
حصل في يوم واحد من مال تنيس ودمياط والاشمونين  
الكث من مائتي الف دينار وعشرين الف دينار وهذا  
مما لم يسمح بمثل قط في بلد قال شيخنا المقرئ  
وقد است انا في سيرة المعز بن باسه ان حسين بن  
القاسم وعلي بن عمر بن العباس وعبد الله بن خلف المرصدي

استخرجوا

استخرجوا له في ثلاثة ايام مائتي الف دينار وعشرين  
الف دينار من يد منها اول يوم اربعة وستين الفا  
والباقي في يومين كذلك في سنة اربع وسبعين وثلاثمائة  
بعد قبضه علي وزير يعقوب بن كلثوم وقال جعفر  
ابن احمد ان الكاتب سيثلي بطريق من الروم عن خراج بلد  
الروم كله قلته فاذا هو خراج كورة من كور مصر  
وذكر بعض علماء الاخبار ان خراج العراق لم يركب قط  
او فر منه ايام عمر بن عبد العزيز فاذا بلغ مائة الف  
الف درهم وسبعة عشر الف الف درهم ولم تكن مصر  
قط اقل خراجا منها ايام عمر بن العاص فانه بلغ اثنا  
عشر الف الف دينار وقال ابو حازم عبد  
العزيز بن عبد الحميد قاضي العراق سالت احمد بن  
محمد بن المدبر بالشام عن مصر قال كشفتها  
فوجدت عاموها اضعاف عاموها ولو اشتغل السلطان  
بعمارها لوفت له بخراج الدنيا وكانت للخلفاء سمي



مصر سلة الخبز قال سليمان بن وهب لما قلد في  
المتوكل خراج مصر قال لي يا سليمان انظر ما بين هـ  
مصر مصر وهي سلة الخبز **قلت** ولقد اخبرني  
قطلو شاه الجمالي وهو ثقة انه وقف على محضر تعليق  
مدينة منفلوط بصعيد مصر بمائتي الف واربعين الف  
اردب غلة لديوان السلطان خاصة ولم يستخرج تاريخه  
وانه وقف على حساب تقدم قراه بعض الاقباط في ايام  
استاده جمال الدين وفي شؤنه وشؤون السلطان  
خاصة ستماية الف اردب من قمح وشعير وفول  
**قلت** واستاده تبة الملك الناصر فرج بن برقوق  
وسله في سنة عشرين وثمانماية واما اكثر ما لها  
مضر اكثر بلاد الله دنايا وكثورا وجوها من اول  
امرها والى وقتنا هذا فقد نقل شيخنا المقرئ  
في كتابه المواعظ والاعتبار ان كلكن بن حرما احد  
ملوك مصر من القبط الاولي لم يزل يعمل الكيمياء

في مدة ملكه فحار اموالا عظيمة بصوم المغرب وهو اول  
من اظهر علم الكيمياء بمصر وكانت الملوك قبله امروا  
بترك صنعتهما لئلا يجتمع ملوك الامم على عزوهم فعملها  
كلكن وملا دور الحكمة منها حتى لم يكن الذهب اكثر منه  
في وقته ولا للخراج لانه كان في وقته ينما حكاة هـ  
القطب مائة الف الف و نصفه عشرون الف الف مثقال  
وكان للشغال الواحد من الصنعة يطرح على القناطر  
الكثير فيصيدها فامتنعوا بذلك عن اثاره المعادن  
لقللة حاجتهم اليها وعمل من الحجارة المسبوكة الملوثة  
الحجر التي سقت شيئا كثيرا لم يعمل مثله احد من عمل  
من **والفيروزي** حاشيا هـ  
تخرج حد العقول كان يسمى حكيم الملوك ولقد اخذ عمرو  
ابن العاص من قبطي واحد من اقباط مصر دفعة واحدة  
كنز اوجده مدفونا في دار اثنتين وخمسين اردب باثم  
قتله فلما راي اهل مصر ذلك اخذوا الكون وها



كنون يوسف والملوك من بعده لانه كان يكش ما يفضل  
من النفقات والموت لنوايب الدهر وقوله تعالى فاجزنا  
من جنات وعيون وكنون وخلف **عمر بن العاص**  
سبعين ثم اراد فابهر البهار جلد ثور ملوه اربعين بالمصر  
فلما حضرته الوفاة اخرجته وقال **من ياخذ بمأنيته**  
فابي ولد عبد الله اخذ وقال **حتى تزد الي كل ذي**  
حق حقه فقال والله ما اجمع بين اثنين منهم فبلغ معاذ  
فقال ثلثه بمأنيته وارسل واخذ قلت **ولم تزل**  
ملوكها من بعد عمرو الي وقتنا هذا اجمع كل واحد منهم  
اموالا عظيمة لا تدخل تحت الحصر وكذا الامراء والوزراء  
والمباشرون على اختلاف طبقاتهم كل واحد منهم ياخذ  
منه اموالا لا تخصي في حياته وبعد موته بما لا يعلم قد  
الا الله تعالى واكثر هذه الاموال مودوعة بطون الارض  
وكثير منها في هذه الازمان بايدي النساء والمماليك  
ومن الامة والامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

**وصل**

**فصل** ملخص من كلام ابن دولاقي وهو ابو محمد  
الحسن بن ابراهيم بن دولاقي المصري كان فاضلا في التاريخ  
وله كتاب الخطط مقصور على مصر خاصة وله في التاريخ  
مصنفات ولد سنة ست وثلاثمائة وتوفي سنة تسع  
وثمانين وثلاثمائة فله الان اربعماية سنة واثنين  
وثمانين قال في كتابه الموازنة بين مصر واعداد **في**  
**ذكر ما انقضت به مصر دون غيرها من البلاد**  
من ملبوس وماكول ومشروب وغيرها ما تقدم قلت  
وهذا او ان كان في الزمن القديم فقد تجدد في هذا  
الزمان اصعاف ما ذكر مع البالغة في الحسن وزيادة  
التناقض من ذلك القصب الملوك والدمعي والمقصود  
والثوب منه يبلغ مائة دينار وما يلبسه الرجال  
والنساء كما قد منا من عمل قليس ود مباط والفلوجي  
من كل نوع وكل نقش والناسف ومنها طرار الصعيد  
من الصوف والمطارج والشفاع فاهلها الهى الصوف



وعلى السطور والمقاطع والخيم والاجلة والبراقح  
وفرش الطنافس والمياتر وغيرها ومنها طران  
اسيوط من الارمني والسكر والحس واختصاصها  
بالقراطين ومصر لتاج الخيل والبغال والحمير  
يعوق نتاج سائر وليس في الدنيا موضع فرس  
يشبه الفرس العتق الا فرس مصر ولا يعرف في الدنيا  
فرس يورث الا فرس بسبب ارتفاع صدره وكانت  
الخلفاء من يقدرها يورثوا ركب خيل مصر على  
غيرها فانها تجمع مزاها الحقيقية مع اللحم والشحم  
وذكر احمد بن محمد ان الوليد بن عبد الملك بن مروان  
اراد ان يجري الخيل فكتب الى كل بلد ان يتخير له خير  
الخيول بها فلما اجتمعت عنده عرضت عليه فرقت به  
خيول مصر فزاهار قبقة العصب ثم تأملها فوجدها  
ايضا لبينة المفصل والاعطاف فقال ان هذه خيل  
ما عندها طابيل فقال عمر بن عبد العزيز ليس للخيل

الابرة وعندها فقال يا ابا حفص ما تترك تعصيبك  
لمصر فلما اجريت جات خيل مصر كلها سابقة ما يخالطها  
غيرها ومن خيل مصر اشقر مروان قلت هو  
الذي يضرب به المثل وشبهه لسدس فرس كسري وكان  
لا يدخل عليه سائس ويقترب اليه الا باذنه يقترب اليه  
المخلاه فان هم دخل والا وثب عليه اشتراه مروان  
بثلاثمائة الف درهم ثم صار الى السباح بعد وهرم وتعلم  
وكان لكرامته عليهم تحمل في محفة عاج وينقل من مرج  
الى مرج ومنها الزعفراني وهو فرس مراد معروف  
بالجودة وله جنس وهو فرس  
ليخصب وله قصة مشهورة في يوم الرهان وكان مصر  
دور الخيل عليها صنبا ع موقوفه يبلغ ما لها في السنة  
ثلاثمائة الف دينار سوى خيل اهل الجهاد والرباط ولما  
اراد احمد بن طولون المدبر على مل خراج مصر ان يعرف  
لخيول المعروفه تحسن المنظر ثم عرض خيل الشام من ارباب



الضياع وأهل المدن وكانت اثنا عشر ألفا وتتمصر  
من المعادن معدن الذهب ومعدن الفضة ومعدن  
الزمرد في جبل خلف أسوان لا يشاركها فيه بلد ومن  
خصايتها النخيل اليوسفي وبيت العجل والطاو والحار  
يدخل في الأدام والعلاجات وبها الأبنوس الأبلق  
وبها دهن البلسان وهو لا ينبت إلا بمصر وخاصة  
بجبل شمس بالمطرية وملوك النصارى يعطونه  
وهو عندهم من أنفس الأشياء وبها الأفيون الذي يحل  
منه إلى الأفاق لمنافعه وبها الأترج الأبلق وليس له  
في الدنيا وبها الخوخ الزهري الأحمر وبها شراب العسل  
وهو لا يعمل إلا بها ويشترطه الخلفاء والوزراء على أعمال  
مصر فيما يشترطونه ورأيت في شرط يحيى بن خالد  
البرمكي أيام الرشيد وبها السمك الأبرم يشترط على  
الأفاق مملوحا ويشترط على العمال أيضا وبها البس  
البرقي ينمن من غير أن يصير رطبا وبها الرمح وبها الخس

وبها

وبها رخ السكر وبها رخ الحواصل وبها الشمع الذي يفضل  
عن شمع الدنيا وبها عسل النحل الذي يفضل ويعتق  
اعسال الدنيا وبها جبن الخيس والأعسلاك والأقراص  
وليس مما في الدنيا وبها النيد **ذكرت** للحكام من زم  
عليها السلام صنعت النبيك للسيد عيسى عليه السلام  
حين قل لبنا عمها الله عمها وبها الحلبان ويقال  
أن أكثر الرهبان يمشون لمداد منهم أكل الخدس  
فأخذوا أكل الحلبان خوفا من ذلك قلت ومن  
أعظم خصايتها وهو الأصل لكل ما ذكر بحر النيل المبارك  
وبها عالم تذكرو وهو مشتهر البطيخ الصافي والعبدة  
ومنها قصب السكر وهو كثير في هذا الزمان جدا  
رخيص في الثمن لا يكاد ينقطع عن ديار مصر الخمسة  
أشهر في السنة وهو لا يد لا يمل من فطلة مصر وقد  
نقل عن الشافعي رحمه الله أنه قال — أول قصب  
السكر ما سكنتمها وكان يكثر من أكله ومنها خيار الشب



وهو ذو أعظم النفع لغير الأطباء على أنه يسهل السوداء  
والصفراء معا ويسهل به الحالي النطفة ويصلح بدهن  
ومنها السقنقور ومنا فعه عجيبه ومنها العروس  
والتمس ولهما في أكل الأفاغي فضيلة لا تنكر ومنها  
حيات مصر التي يجعل منها الترياق المجرى الجوى إلى  
كل بلد المسمى بالمأروق ومصر البقر الجاني للخلق  
حتى أن العضو منه يساوي ثمن الثور في سائر الدنيا  
ويوجد في جوف السميين إذا ذبح سبعماية رطل شحم  
والثمن منها ويحل منه إلى ساجل القلزم وجده وعدن  
وسائر العين والهند لدهن السفن وحسنه  
السمن سائر سوق البقران توارخ بمصر فوجد على كل هيئة  
الواحدة شحم ورنه ثلاثون رطلا ومائة رطل ووجد  
في بطنه شحم خمس قناطير فوردن جميع ما فيه من  
لحم وشحم فوجد الف رطل واحدا برخي أنه وجد  
ثورا آخر بلغ ورنه ألف وخمسماية رطل وبادهوا

من

من صعيد مصر النمر الذي تقدم وصفه وبقوله هـ  
واسوان أسباط البسر منظوم كالمقلادة الجمل والحي  
جانبها صفرا ومصر الزرافة والكرند وعناق  
الخيل والبقر الخيسية موبد الحلاب ولا تعرف للحث  
ويجعل من حلها حبان الخيس والأقراص والملعب يحمل  
منه إلى سائر الدنيا وبها حطب السنط الذي لا رماد  
له ولا يعرف حطبا أدوم وقودا منه ولا لحفا . .  
وذكر الحفاظ أنه من عجائب مصر وإن بها منابت  
وعنايات إذا دخلتها عساكر العرب وأهل الفساد  
لم يقدر أحد عليهم وبها الفخ الجاني من السنط وبها  
الفراخ المزبله وهي لا تكون إلا بمصر يباع منها  
في كل يوم من خراج أفليم كبير وهي من أخوات أهلها  
وقال بعض حكماء مصر نحن أكثر الناس فتدا  
ونقدا وعبيدا وخيلا وبغالا وحميرا وبقرا واجتمع  
بمصر ما يتفرق في الأرض منه في غيرها فيجتمع فيها



ثمّ الشتاء مع ثمار الصيف والرطب مع الرطب للبرد  
والزجس والورد وما عجب ما يذكر وما يقطع  
الحري بوجد في الحر وما يقطع في البرد يوجد في  
البرد لا اعتدال حرها وبردها لا بها من الاقاليم الشا  
والرابع سائمة من حر الاول والثاني ومن برد  
السادس والرابع والسابع واهل مصر ياكلون صيد  
بحر الروم وصيد بحر اليمن طريالان بين البحرين سائمة  
قريبة وكان العلماء يقولون من دخل الى مصر ولم  
يستعن فلا عناه الله ومصر للسخة وقال  
الرشيد بمصر مرق عن يوسف عليه السلام وقال  
جعفر المني كل سليمان بن وهب انظر لما بين يديك  
فان مصر سلة الخبز وقالوا من شرب ما النيل بطينه  
وكتب الهراذين لم تنله علة وليس في الدنيا من يجري  
فيه السفن اكثر من نيل مصر وتخل المركب الواحد مثل  
حمل خمس مائة بعير واكثر وقالت الحكما ان مصر

يعني

يعني في الصيف عن الحس والتلج وبطون الارض  
وفي الشتاء عن الحركات وفود المناقل والفر وجعل  
شتاؤها ربيعاً وصيفها قنبلاً كلما تغار الماوك لغير  
مصر فهي مستغنية عنه كالمزلات في الصيف والحر  
والتلج والخلافة والكافور والصندل وفي الطرق  
والاسواق عن ساير البلاد سواها التي لا يقدّر  
ساكنوها على النصف في بردها ولا حرها بل هي كالعسل  
اعتدالا وكالعروات في نيسان طبا وغير محتاجة  
الي استعمار المرتك في الصيف لتقل اهل البصرة من حكمها  
ومعافاة من رمد الكوفة وركود هوي بغداد ومن  
برد الجبل كاربينيه وبلدان خراسان والجزيرة التي  
مقيم ساكنوها الشمر واكثر لا يظهرون ومن لم يعرفوا  
به هلك ومصر مخافة من ميازيب الشام  
وتوافر السحب وفي الشتاء من الحر والصفى والشتا  
المايله التي تنقص العيش وتبلي الجسم ولا يهني



لا طعام ولا شراب وقال بعضهم عوفيت من مشاتي  
الجبال ومصابف عمان وغلا العراق وصواعق تهامة  
ودما ميل الجزيرة وجرب اليمن وطواعين الشام والها  
البحرين وحي خيبر ودرال شيران وعقارب نصيبين  
وعسكر مكرم وفضلت **العلماء** مصر على البصرة  
لعدو به نيل مصر وشدة حلاوته وأنه يجري على  
رمل واختلاط ماء البصرة بالملح وأنه يجري على  
السباح وفضلوها على الكوفة لأن نهرها أسقىها من  
الفرات وزعاجف حتى تحفر فيه الابار وأن جسر الكوفة  
سبع سفارين وجسر مصر سبعينتين تحوماية بينهما جزيرة  
وهي مدينة ولا يكاد يرى بالكوفة تخلله الامعوجة  
وقالوا فيها كلاما محفوظا جيلها ذهب وينها عجب  
ورجالها قصب ونساؤها لعب ولهي لمن غلب وقالوا  
في الكوفة اذرا الناس والفران لا يحاورون اقليمهم وفي  
اهل البصرة نعم وردن معاه وصدرن سا وقالوا

في

في اهل الشام اطوع الناس لمخلوق واجرام على الامرا لا يدرون  
ما هو وقالوا في اهل الحجاز اجرام على فينة واعجزهم  
عنهما وقالوا في اهل الموصل كنيسة بين قريتين وقالوا  
في واسط منزل بين كينيين واورد واحد ثيا سندا  
ان مصر يساق اليها اقل الناس اعمالا وغيرها من  
البلاد فيها الطوال الاعمار والقضار وان طوال  
الاعمار من سرف خيبر وخوالي تهامة ووادي فرغانة  
وقد جعل بمصر نصب من ذلك فجعل من ذلك  
طول الاعمار مربوط وقرانا للحفار **وقال**  
وقد ذكرنا بمصر من الفضائل ما اغني وكفي ووصفنا  
الحكام الذين كانوا بها وما معدن الحكمة التي انتشرت  
في ايدي الناس ولا يوي في الدنيا بلد اهل مثل رتبة  
اهل مصر في ابنيتهما ونهرها واتقان امرها وبالله  
التوفيق **قال** وظرفت الحكام بمصر الى شهر سنة  
الاجمعيه فجعلوا لكل منهما اعمالا فلكية ورصدية



لا يشرك اخري في شي منها ورسموه على مطالع الفلك لا يقدر  
 احدا ان يدعوه في بلد سوي مصر فادل شهرهم  
 نوت كانوا لا ينصبون فيه اساسا ليئا ويكرهون ه  
 التجارة فيه الي ان ينقضي منه عشرون يوما ويكرهون  
 انعقاد المواد فيه وان للخصومة في النصف الاول منه  
 يحكم بالاغلب للاعلا وفي النصف الثاني يحكم بالاغلب  
 للادنا وفيه يبتدي نقل الكتاف ويدر البرسيم  
 وتشق الارض عن ساير الجيوب بصعيد مصر <sup>تنتج</sup>  
 الخواي من الشجر وفيه يلحق جمهور الارطاب ويكون  
 به اطيب من ساير الشهور ويكثر فيه السفرجل والعنب  
 والعنب الشتوي ويرفع الخل والاشربة من الشمس  
 ويكثر صغار الغنل وتضمن كبان في اول يوم منه للنور  
 للنور وصرى يغتسل فيه الماء البارد ثم لا يعود الي  
 اقبال الصيف وفيه يبتدا باطعمة الشتاء الهرايس  
 وما ساكلها وكانوا يعملون فيه شراب البحر وهو ماء غسل

وليقصدون

ويقصدون به العلاج لمزبه وجع الكلا والمثانة بابه  
 كانت للحكام يحدون التجارة فيه في الثلث الاول منه  
 وان السلع تبطن في يد اربابها في الثلثين الباقيين  
 ولا يحدون انعقاد المولات فيه وفي النصف الاخير  
 الاول يختارون ابتداء الابنية ويحدون في النصف  
 الاخير ويحدون فيه تحريك المياه واحتراق الاختلا  
 الرديئة ومعالجة الشرود ويحدون التزويج فيه واذا  
 بدت للخصومة فيه طالت ويدير فيه البرسيم ايضا  
 والمحبوب التي تشاكله وفي احرع تشق الارض في الصعيد  
 للقمح والشعير ويسمون البدرى وفيه يخصص الارض  
 ويكثر صغار الغنل ويغفل كسان ويسمن فيه البني والابريس  
 ويكثر فيه حلاقة الرمان ويبتدي فيه طلوع الورود ويصح  
 الضان والمعز والبقر للخيصة ويحلب السمك البوري  
 ويستخرج دهن الاس والذوق ويدير كالا فراط ه  
 ويبتدي الربيع ويبرد الضان والمعز والبقر ولا

ط



يطيب لحوشها **كانت** الحما تنصب فيه اساسا  
 البناء ويعقدون فيه الروايات وينشون المودائع  
 في تليد الاولين ويكرهون دون ذلك في التلث  
 الاخير ويرون فيه بالتزويج ومداومة الاواح  
 والبواسير والسودا من الجرب والوسواس ويكرهون  
 فيه دخول الحمام واستلام الاحداث فيه الى مناة  
 الكتاب او الاشياء الدقيقة ويرعون التيمح في تصفد  
 الاخير والي نصف الشهر الذي يليه وفيه يطيب  
 الحملان ويكثر الورد والزرجس ويطالع البنفسج والار  
 واكثر البقول وجميع ما يسقي كالباذنجان وما شاكله  
 ويكثر الحب بقوص **ك** كالوايكثرون فيه  
 استعمال الخيل وحفظ الاسرار والاعمال العامه  
 ويكرهون فيه ايضا دخول الحمام والاستفراغ  
 ويكرهون فيه التزويج وسوء طاعة العبيد ومن  
 يستندم ومطالبة الانسان لمن فوقه اصلا فيه وفيه

تطلع

تطلع الباقل العباسي وتزرع الحلبة والترمس طوبه  
 كانت للحما بمصر لا يسافرون فيه ويرون انه غير محمود  
 وان الاواح فيه ناس وان العيش بين الناس بقل  
 وفي ربيع الحج والشعر فيه يعتبر لانه كالنابت  
 وتطيب فيه الباقل الاخضر وفيه يغرس النخل  
 وفيه يستصرف الخيل والحمير والبقر وفيه يبتدئ  
 اشق الارض للقصص والمقاي وفيه يروق الماء ويحلو  
 ولا يتخير في اوائيه ويدخل طول السنة وفيه يطيب  
 لحم البني من السمك وفيه ينتفع بالربيع لانه يغسل الجوف  
 للخيل والدواب كالدواهي **امش** كانت للحما  
 تكب فيه على العلم والاستفادة ويختارون فيه مخالطة  
 ذوي الفهم والمعرفة وفيه يكثر جنات العبيد على  
 موالهم ويحذرون فيه دخول الحمام ويصلح فيه الكيزان  
 وسائر الخزف للمساير السنة ويبرد فيه الثر بما يعمل  
 في غايه وفيه يغرس الشجر وتعلم الكروم ويستصرف



ايضا الخيل والخيول والبقر ويعصر القصب برمات  
فيه يدخل فصل الربيع وهو صالح للشركة ولا يكره فيه  
ركوب الا هو الـ والمخاطرة في طلب المعالي ويعرفون  
فيه سلامة العافية ويختارون فيه الاضطراب لطلب  
المعاش والتصرف والشغل واستفراغ الاغلاط محوقة  
فيه ومقاربة الشباب فيه اصلح من مقاربة الشيوخ  
وفيه مورق الشجر ويعقد فيه اكثر ثمارها وفيه يزرع  
السهم وينتف الكتان ويطيب اللبن الرايب وعين  
بر موده كانت للحكا تعالج فيه من جميع العلل ويختارون  
فيه الاجتماع على اللذات والظاهرة والمعاونة على الامور  
والاصلاح بين المهاجرين ويحذرون فيه الحيلة  
والعسل واقتضاص الابكار ويقولون ان جميع افعال  
الخير منحة فيه مودة الى حميد العاقبة وفيه  
يبتدأ قطف العسل ويحصد الباقل والجلبان وحج  
العجل ويغفر جود الكتان وينتقم من عيد اند وخطب

النصاري

النصاري ينه العسل وفيه يكثر الورد الاحمر وفيه احسن  
من غيره بشئ كثير كانت الحكما ينهون فيه عن الاسترسال  
ويسببون فيه الظنون ويستعملون فيه المكاييد والحيل  
وفيه مخالطة المشايخ على مخا لطة الشبان وفيه  
يكثر الخصومات وتبطل وتكثر فيه اشياء منها التفاح  
القاسي والاحمر السرودي والبطيخ العبدلي والبطيخ  
الخزفي والورق والوطب والشمش والجبن وفيه ياتي  
الورد الاحمر والابيض الضعيف وفي النصف الاول  
منه تندر الكسنيين وفيه يقع حصا القمح والشعير  
وفي اخره يكثر تفاح الشوهد ويعمل شراب التفاح  
ويستخرج ماء بومر كانت الحكما يكرهون فيه  
البدله والتواضع ويعاينون من الصرع وكا لو ابطو  
عليه شيا من اعظام السمك الرعاده فيكون ذلك امانا  
من الادواح وفيه يبتدي ريادة النيل وفيه تكثر الخضو  
والثين الهوني والخوخ الزهري والشعير والكثري



الكروم للمخل وغيره وفيه يعمل العقيد وفيه يجري الماؤه  
يطلع البسر البرقي ويطيب الموز وتتغير طعم الفاكهة  
لغاية المآ على اراضيها ايام الشتاء كالوايعرسون فيه  
الكروم والثر الاشجار ويستعملون فيه عزيمة عطار  
في اكثر ما يستعملونه **قال** واخبر العباس بن احمد  
ابن احمد بن محمد بن بخت نصر **قال** لابنه ما اردت  
الي سكني مصر الا لخلاف فيها لا توجد في غير هاه  
ومي ما طوبه **وحروف امشير ولبن** برمهات **ور**  
**برموده** **وباب** بشتش **وتان** بوؤنه **وعسل** ابيب  
**وعنب** مسري **ورطب** ثوت **ورمان** بابه **وموز** عتود  
**وسمك** كيمك **قال** بعض العلماء ليس في الدنيا  
بلد يستغني عن سائر البلاد الا مصر ولو ضرب بينهما  
وبين الناس سور من نحاس وفرج منه فرجة لرحلها  
الي ملة فقط ما نالوا البعدا سواها **هـ** ثم افسرد العلامة  
العلامة الحسن بن ابراهيم المعروف بابن رواق بابا في الف

البومي والحوي والاجاص والثوم وفيه يطالع البلح  
ويقطف جمهور العسل ويكون الفلب فيه قلة الرياح  
وكثرة الغيم والناس فيه اطيب عيشا من غيره . . .  
ابيبس وفيه شعر جري دمي على فرقة عيني  
كجري الماءي اول ابيبس . سالت الله يطلب بالذي لي  
وحبت الله الطف من ابني . كانت الحكماء يكثرون فيه الخير  
ويكونون اهل الضعف ويكثرون الصدقة ويرون  
ان المستقرض فيه يسهل الله قضا دينه ويدمونه  
الاستقراض بالعلاجات وفيه يكثر العنب ويجود  
التين ويتغير فيه البطيخ وتقل حلاته ويكثر  
الكمثرى السكري وفيه يطيب البلح ويقطف بقايا  
العسل وتجود قصارة الربيعي ويفوي زيادة  
النيل مسري كانت الحكماء تحمد الاشجار فيه وتحمده  
صحبة السلطان وتتحدون الاحسان الي اتباعهم ويكون  
فيه تحريك الضعفاء وفي النصف الاول منه يعصر

الكرام



بينها وبين بغداد بالخصوص ثم قال **هذا باب**  
اذكر فيه الموارث بين مصر وبغداد من غير طعن  
علي احد مما ولا ذكر عيب وانما اردت بين فضل مصر  
للكثرة طعن البغداديين عليها لقولهم ارض مصر علي  
بغداد عول **فأولس** ما ابتداء ان مصر انشأت  
قبل الطوفان ومر الطوفان علي الميرمين واول حجر  
عند بعد الطوفان مصر واختارها نوح لولده وعا  
لام ولها وانتشيت بغداد سنة خمس واربعين  
والف ومائة الشاهها ابو جعفر المذمور العباس ومن  
ذلك ان ينسب مصر وحلاوته ومنافعه وما يورث عليه  
ويوفر من الاموال لا يشبه ما في الدنيا لذلك ان  
ماه يريد في قوة الرجال **وحكي** عن الامام  
الشافعي رحمه الله تعالى انه قال دخلت مصر وانا  
كالخصر فرزقت بها الولد وقالت للحكما في الدرجة انها  
تقطع مهيل الخيل وتذهب بنشاطتها وانها تذهب

بشهوة

بشهوة الرجال ومن لم يتدسر قبل شرب ما بها اصاميه  
يبس في الجلد والحرب اذا نزلت علي الدرجة لا تسقي من  
ما بها وسقيتها من الابار ولا يربطون عليها وتخافون  
من ما بها الصدام **ومنها** ان مصر ذكروها الله تعالى  
في القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً قد منها في  
هذا الكتاب وذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في عشرة احاديث منها ان اهل مصر في رباط الي يوم  
القيامة وذكر العلماء انها لذلك **واما بغداد** فقد قال  
الفضل بن عياض الزاهد ليس في الدنيا اعظم جرماً من  
موذي في بغداد لانهم يدعون الناس الي الصلاة في ارض  
الخصب واشترى بيت له شاة من رجل من اهل بغداد فما  
استحل ابنه علي بن الفضل ان يشرب من لبنها فقال له  
احم يابني خبرني فقال قد نكرتها وقال **عبد الله**  
ابن ادريس الفقيه المتبحر ببغداد كالمصلي في العيس  
**فذكر** وقال **بشر الحافي** ببغداد ضيقة علي المتقين



ما ينبغي لمؤمن ان يقيم بها قيل له فهذا احمد بن حنبل فما  
تقول قال دفعتمنا الصروة الى المقام كما دفعت الصروة  
الي اكل المينة وقال بن المبارك الزم التفرد للتعبد ليس  
بغداد مسكن الزهاد وان بغداد للملوك محل ومناخ  
للقاري الصياد انتهى وكان الحسن بن صالح الفقيه المتعبد  
الزاهد واسم علي الشيعي اذا ذهب الرجل الي بغداد وحج  
الي الكوفة لم يكلمه وكان سفيان الثوري اذا بات بها  
تصدق بدينار وكان بن المبارك اذا بات تصدق بصدقة  
وقال بعض العلماء عجبت لمن يدعي الورع كيف يسكن  
بغداد ومنها كون الخلفاء ببغداد وقد كانت للخلفاء بالمد  
ثم صارت بالشام ثم صارت بالانبار ثم صارت ببغداد  
ثم صارت لسر من راي ثم عادت الي بغداد **للمن**  
وقد صارت الامامة وللخلافة بمصر الي هذا الوقت ومنها  
اعتدال هوا مصر في حرها وبردها فانها لا يقطعان  
احدا عن التصرف لما جند كما يقطع حر بغداد وتخلوا منها

وكذلك

وكذلك يرد لها ويرد مصر ربيعاً وحرها قيطا فخر بغداد  
ويرد لها يقطعان عن التصرف حتي انهم يكونون في بطون  
الارض في الصيف وتكون للبراس في بعض المواضع لها  
وقدم رجل من بغداد الي مصر ف قيل له ما اقدمك  
فقال كثرة الصياح كل ليلة يا غافلين اذكروا الله  
الصلاة الصلاة اذكروا الله **ومنها الاقواف** والمبهر  
الي لا قوام لاحد في بلد الا لها فان مصر تميز بجميع  
السالكين فيها وفي اعمالها وتميز الحرمين الشريفين والوا  
اليها من الافاق لا يبقى بلد الا ويدخله من طعام مصر  
علايمتان للبحر وهي تميز الشام وغيرها اذا وقع الخلا  
بالشام او ببغداد فالتمالا يميزان انفسهما فضلا عن غيرها  
لان طعام بغداد واقواف ساكنيها من الموصل واعمالها  
واعمال الفرات وديار مصر وديار ببيعة وبغداد  
تميز نفسها اربعة اشهر وتميزها واسط اربعة اشهر  
وتميزها الموصل اربعة اشهر وكذا البصرة لا تميز نفسها

فدين



وَأَمَّا ثَمَرُهَا وَاسْطُ وَالْأَهْوَانِ وَلَمْ يَزَلْ الْغُلَّابُ يَحْمِلُهَا  
بَاهِلُ بَغْدَادَ وَكَثُرَ ذَلِكَ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ وَكَانَ بِمِصْرَ خَوْ  
سِتْ مَرَاتٍ غَلَاخُهَا سِتَّةَ سِتِّ وَسَبْعٍ وَثَمَانٍ  
وَخَمْسِينَ وَلَا سَبْعَ فِيهِ دَارُ خَمْسِينَ رَغِيْفًا وَلَا تَأْكُلُهُ  
وَلَا بَارِطَالُ تَمْرٍ وَمِنْهَا مَا يَعْمَلُ بِمِصْرَ مِنَ الْأَنْوَابِ  
الْدِّيْقِي وَالشَّرْبِ وَالْقَصْبِي وَلَا يَسُ فِي الدُّنْيَا بِلَدٍ يَبْلُغُ  
الثَّوْبُ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ مَا يَتِي دِينَارٌ وَالْثَّوْبُ لَا يَسُ فِيهِ  
الْأَنْصَرُ وَيَبْلُغُ الْأَزَارُ لِلْمَرَّةِ سِتَّةَ مَرَاتٍ أَدَهِيًّا وَيَبْلُغُ  
الْعِمَامَةُ الدِّيْقِي مَائَةَ دِينَارٍ وَأَمَّا بِبَغْدَادَ فَيَعْمَلُ فِيهَا  
السَّالِيُّ وَالصَّمْتُ وَلَا يَخْلُو مِنْ عَشْرِ وَأَفْضَلُهُ مَا عَمِلَ  
بِخُرَاسَانَ وَأَصْبَهَانَ وَقَطْنَ مِنْ وَخَيْرٌ مِنْ قَطَنِ  
بَغْدَادَ وَالْثَّوْبُ مَا يَبْلُغُ الثَّوْبُ الزَّهِيرِيُّ وَهُوَ أَفْضَلُ  
مَا يَحْمِلُ فِي بَغْدَادَ أَرْبَعِينَ دِينَارًا وَقِلَّ وَمِنْهَا الْكُمَا  
وَالْفَوَاكِهِ وَالْأَرْطَابُ وَالْأَعْنَابُ فَلِبَغْدَادَ الْمَكْتَرِيُّ لِلْحَسِينِ  
لِلْحُسَيْنِيِّ وَبِمِصْرَ الْبُومِي وَمِنْهَا الْعَنْبُ الْوَارِقِيُّ وَبِمِصْرَ

الْبُرُوطِيُّ

الْبُرُوطِيُّ وَمِنْهَا السَّكْرِيُّ وَبِمِصْرَ الْمَدْرُورِيُّ وَمِنْهَا الرُّطْبُ الْبُرِّي  
وَهُوَ بِمِصْرَ كَثِيرٌ وَيَبْعُدُ أَدَ الرُّطْبُ الْمَسْكُورِيُّ وَهُوَ بِمِصْرَ  
فِي حِي شَطْرُونُ وَمِنْهَا الْهَلِيَانَا وَبِمِصْرَ الصَّيْحَانِي وَبِأَسْوَانَ  
الْوَانُ بَغْدَادَ كُلُّهَا وَالْوَانُ الْكَوْفَةُ وَالْوَانُ الْبَصْرَ  
وَبِمِصْرَ اجْتِمَاعُ الْأَصْدَادِ مِنَ الْفَوَاكِهِ وَالْمَشْمُومَاتِ  
تَكُونُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَمِمَّا لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ أَنْ خُرُوفُ  
مِصْرَ الدُّوَابِّ وَالْطَّيْبُ مِنْ خُرُوفِ بَغْدَادَ وَالْجَدِي بِهَا اسْمُ  
مِنْ جَدِي بَغْدَادَ وَالْأَوْرُ بِمِصْرَ الطَّيْبِ وَالذَّوْمُ مِنْ أَوْرُ  
بَغْدَادَ وَبِمَا بَلَّغَتْ رُبَّةُ الْأَوْرُ أَرْبَعِينَ رُطْلًا وَمِنْهَا  
الْفُرُوحُ الْمَهْدِي بِبَغْدَادَ فَإِنَّهُ يَزِنُ بِهَا عَشْرِينَ رُطْلًا  
وَيَزِنُ بِمِصْرَ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ رُطْلًا وَمِنْهَا سَحْتَانَا  
وَبَعْدَ اقْطَارِهَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَارْدَايِيُّ قَدَرْتُ بِبَغْدَادَ  
تَوْجِدَ ثَمَانِيًّا مِثْلَ بَيْتِي وَأَيْلَ إِلَى بَغْدَادَ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ  
كَثِيرًا فَإِنَّ مِصْرَ أَوْ بَسْطَتْ طَبَقَاتُهَا حَتَّى تَكُونَ طَبَقَةً  
طَبَقَةً لَتَجَاوِزَتْ هَذَا الْمَقْدَارَ كَثِيرٌ وَجَدْتُ



في الكتاب الذي عمل للمعصن ان ببغداد مائة الف  
حمام واربعه وعشرون الف حمام فذكرت ذلك لابي الفرج  
احمد بن الحسن المبحم فقال قد قرأته وجعلت كل حماما  
عشرين دراعا في عشرين ذراع وصرت ذلك فوجرت  
بغداد كلها حمامات ثم طلبت بغداد فلم اجدها واذا  
ذكرت من اخرجت مصر من الفقهاء والمولفين للكتب  
وكذا من اخرجت بغداد استغننا عن ذكرهم هنا  
وذكر ان اللاحق ببغداد الف كتاب للحل ونظم كتاب  
كليب وذهبه وان ابا رجا محمد بن احمد الف قصيده  
من دوجه لم يبق كتابا في علم حتي نظمه بلغت مائة  
الف بيت وخمسين الف بيت اخرجني من رايها في خمسين  
مجالد وذكر علي الطب بمصر وبغداد في كل عصر  
واوان وبغداد من ولد ابي طالب نحو من خمسمائة  
شيخ وشاب وصبي وامراه ومصر الفان وهايتا  
ولقد قال بعضهم علي سبيل العبث لم اثبت في اخبار

بغداد نذ امم يوم الجمعة من سنة حيا معاوية  
وقولهم يجلس علي العرش ويعلمه بين وكانوا يتقدموا  
المنايله يقولون هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ويقولون  
في تفسير قوله تعالى عسي ان يبعثك ربك مقام محمودا  
قال يجلسه معه علي الكرسي وكفرهم الناس بهذا  
وكان احدهم اذا كبر للصلاة للدخول في الصلاة  
يقول الله اكبر ثم يصيح اصبحه علي عارضه يعني متعلقه  
ببك اذا امر المنايله حتي ادعوا هذا في معاوية  
وكان ابو يارزي شيخ ابرص يركب في مائة الف معهم  
المراوح ويصيحون به يا نور والنور فسلط الله عليهم  
بحكم التزي فيخلي عليهم البحر وقيل الكرم وشردهم في  
البلدان لم اثبت من اخبار بغداد بيعهم الكولا من  
الدقيق الذي يعمل في الاسواق وبيع الحصاد ولاه  
اثبت بيع فراخ الحريان الذي تغلوها والوزان يرش  
قال والذي قصدت في هذا الكتاب فضل البلدين



في العلم والعمل والخيرات وما اختصت به احد لهما عن  
 الاخرى في الجسد دون الميزان **فصل في ذكر**  
**باب صراط** قد قدمنا انه ملك مصر  
 سبعة من الكهنة وكانت لهم الاعمال العجيبة واول من  
 عمل مقياسا للنيل **ابن الدوا** واسمه صيلم عمل بركة من  
 نحاس عليها عقابان ذكر وانثى وفيها قليل من الماء اذا  
 كان اول شهر يريد فيه النيل اجتمعت الكهنة وركلوا  
 بكلام **ويصفر** احد العقابين وان كان الذكر كان الماء  
 عاليا وان كان الانثى كان الماء قصا **الثاني** واسمه  
 اعسا من اعمال العجيبة عمل ميرا انا في هيكل الشمس  
 وكتب على الكفة الاولى حقا والثاني متظلا والاخرى  
 باطلا وعمل تحتها فضوصا فاذا احضر الظالم والمظلوم  
 اخذ قضبان **وسمي** عليهما ما يريد وجعل كل قضبانهما في  
 كفة فتشغل كفة المظلوم وترتفع كفة الظالم **الثالث**  
 عمل مراة المعادن السبعة فينظر فيها الى الاقاليم السبعة

فيعرف

فيعرف ما الخصب منها وما الجذب وما حدوث فيها من  
 الحوادث وعمل في وسط المدينة صورة امراة جالسة في  
 حجرها صبي ترصعه فاي امراة اصلا لها وجع في جسمها  
 مسحة من جسد تلك المرأة **الرابع** عمل شجرة لها اعضاء  
 حديد بخطا طيف اذا تقرب منها اختطفته تلك الخطا  
 فلا تقبلته حتى يقرب بظلمه وعمل صديا من كبر ان اسود سماه  
 سميد رجل يتخاكون اليه من راع عن الحق ثبت في مكانه حتى  
 يصف بها من نفسه ولو اقام سبع سنين **الخامس** عمل  
 شجرة من نحاس وكل وحش وصل اليها لا يستطيع الحركة  
 حتى يوسطه فشبع الناس في ايامه من لحوم الصيد  
 والوحوش وعمل على باب المدينة صميين عن يمين الباب  
 ويسار فاذا دخل رجل من اهل الخبز ضحك الذي عن يمينه  
 او من اهل الشربكي الذي عن يساره **السادس** واسمه  
 قولس صبيخ درهما اذا ابتاع صاحبه به شيئا اشترط  
 ان يكون له برائته من النوع الذي يشتريه فاذا وضع

طيف



في الميزان ووضع مقابلته كلما وجد من ذلك النوع لم  
 يعد له ثم يعود لصاحبه ووجد هذا الدرهم في كنوز  
 مصر في ايام بني امية **الاربع** كان يعمل اعمالاً  
 عظيمة من جعلتها انه كان يجلس في السحاب في  
 صورة انسان عظيم فاقام مدة ثم غاب عنهم  
 واقاموا بلا ملك الي ان رآوه عند صورة الشمس  
 ومي في العمل فاعلمهم انه لم يعد اليهم بعد ها وانهم  
 يملكون فلان بعده وقال **الحاجط وغيره عجبنا**  
**الديناثلاثون** اعجب به منها بمصر عشرون وعشر  
 يسائر الدنيا **الاربع** **المشوق** كنيسة الرها **قطنة**  
**صحة** **قصر عمدة** كنيسة رومية **صنم الزيتون**  
**بصقلية** ايوان كسري بالمدائن **بيت الزخ** يتد **مس**  
**والاحجار** **الثلاثة** **بجلبك** ذكر انها ببيت المشتري  
 والزهري وانه كان لكل كوكب من الكواكب السبعة بيت  
 منها فهدمت **الخوريق** **والسري** **بالجزيرة** كنيسة بيت

لحم

لحم المقدس والكلام على هذه لانتسحه اوراق كثيرة **٦٠**  
**الحاجب** **الشمس** فالاولى كنيسة الاسقف **مخفف**  
 وقد تقدم ذكرها **الثانية** مدينة عين شمس قال  
 الكندي مي هيكل الشمس قد قدمت دليها علي يوسف  
 عليه السلام القديس وبها اليهود ان اللذان لم يرا عجب  
 منهما ولا بنياهما ومما محولان علي وجه الارض بغير  
 اساس طولهما نحو السما حسون دراعا فيهما صورة  
 انسان علي دابة وعلي راسهما شبيه الصومعتين من  
 نحاس فاذا جري النيل وسخا وطر الماء ومما رصد **٥**  
 لا تجاؤون ميا الشمس في الابتداء فاذا دخلت اول دقيقة  
 من الجدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت الي العهود  
 الشمالي فطلعت علي قبة راسه ثم دطرد بينهما ذاهبة  
 وجائت ساير السنة ويرشح من راسها ما يجري نحو اسفلها  
 فيذبت العوسج وغيره وقال **شيوخنا** المقرني في كتابه  
 السلوك في رابع شهر رمضان من سنة ست وخمسين



وسمائية سقطت احدي هاتين المسيلتين فوجد  
فيها نحو المائتي قنطار نحاس واخذ من راسها عشق  
الاف دينار **من جبالها** انها ضربت من راس الفتح  
والي الان تحمل حجارتها الي كل البلاد مصر وما ذبت  
وبها يزرع البلسان وتجري دهنه للنفط ونحوه ويجري  
منه الماء وليس هو في بلد **الثالثة** موارد في القرين  
وبها يقطع الرخام الابيض والابلق وعلب عليه السحر  
**الرابعة** البراني باخيم والصنا وقوص واعمالها  
وبوصير وسمود وفيها الصور امثال الفرسان  
والرجال ومعهم السلاح وفيه صور السفن الصغار  
والكبار وكان لا يتحرك احد يريد مصر الا ظهر ذلك  
في البراني **الخامسة** حايط العجور وهي دلوكة بنته حين  
ملك مصر لتخصنها به من الاعداء وهي تحيط بمصر  
واعمالها شرقا وغربا من حد رجب الي اسوان الي ارضه  
الي الواحات الي بلد النوبة وكان علي كل ميل منه حرس في

الليل

الليل يتبعه حرس وهكذا في النهار ويوقد الانوار  
فان وكانت البراني من حصون مصر ولم يكن بقي من  
يحسن عملها ولا كان الادلوكة العجور وولدها **السادس**  
برياسمود وما فيه من التماثيل والصور وامثال قوم  
قد ملكوا مصر حتي ذكر بعض العلماء انه راي فيها قوما  
عليهم الشاشات في ايديهم الخراب وفيه مكتوب هو لا  
يملكون مصر وعن المامون العادل قال راي  
برياسمود صورة عليها درقة فيها كتابة لا اعرفها  
فلمسختها علي ورقه فما كنت استقبل بها احد الاولي  
ماربها **السابعة** بربادندون بمعبد مصر فيه عدد  
ايام السنة كوي تدخل الشمس في كل يوم كوة لا ترجح  
اليها في مثله في قابل **الثامنة** منارة الاسكندرية  
طولها مائتي ذراع وثمانين ذراعا وكان بها مرآة  
تري كل من يخرج من القسطنطينية **الثانية**  
لها عمود الاعيان ومما عمودان ملتقيان وراجل



واحد حصا ياخذ السجى سبع حصيات للتعب ويستلقي  
على احد هما ثم يرمي وراه بالسبع حصيات ويقوم  
ولا يلتفت ثم يمضي فلا يحس شيئا وعود الصواري بها  
باق الى الان **الحاشية** كنيسة في اسفل الارض  
مدينة على مدينة لا يري مثلها في الدنيا وكذا بالاسلند  
**الحاشية** القبة الخضراء وهي اعجب قوة  
ملبسة نحاسا كانه الذهب الابري لا سله القدم  
ولا يخلقه الدهور **الحاشية** مد عقبة وقصر فارس  
**الحاشية** المنقطة المعروفة بصعيد مصر مشهورة  
متعالية في بعض البساتين تهدد بالقطع فتدبل  
وتقتل ثم يقال لها قد عمونا عنكم وتركناكم فترجع  
وتخضر وتورق وتفرش **الحاشية** الجبال التي  
بصعيد مصر على تينها وهي ثلاثة جبل الكلف وجبل  
الطيبون وعجايبه كثيرة وجبل رماح السباحين  
يقال ان فيه قطعة من الجبل طامسة مشرفة على النيل

لا يصل

لا يصل اليها احد يلوح فيها خط بين مخلوق بسرك الاله  
قد رت **الحاشية** شعب البوقرات بناحية اشمون  
وهو في جبل الكلف فيه صدع تاتيه البوقرات في يوم  
في السنة معروف كل طائر على الارض فيدخل كل طائر  
منقار في ذلك الصدع ولا يذوق ذلك الى ان  
يشفق منقار كل واحد منهم فيموت فيبقى معلقا الى  
تدريج الزح فتتصرف جميع الطيور حينئذ وذلك مستمر  
باق في كل سنة الى الان ويكون ذلك كالقربان لهم  
**الحاشية** الحجر الذي يعدي بالناس في البحر  
ويعود باخرين بنواحي ولايات **الحاشية** السمكة  
الرعادة اذا وضع انسان يده عليها لم يخالها لنفسه  
ان يضطرب جسمه اضطرابا شديدا **الحاشية**  
الحيات العظام التي تقتلح الرجل ويكون محرها في  
الارض تحت محرات بتورين **الحاشية** حية معروفة  
عرض اصبغ بسوساعات الى ان تعنى **الحاشية**



مصر بمصر البحرين وهو البرزخ الذي ذكره الله تعالى  
في القرآن وجعل بين البحرين حاجزا ومما يحصر  
الروم والصين والحاجز بين ايله والقلزم والعربا  
ومما العجايب في الوحوش وعظمها وكثرتها ومما يد  
مصر من جميع جوانبها وجهاتها الاربع **تاديت**  
**والعشرون** الهرمان الكبيران في جانبها الغربي  
ومما من عجائبها الظاهرة الظاهرة ذكر الشرسني في  
شرح المقامات ان بين الجبين والاهرام سبعة اميال  
لا يعلم في الدنيا حجر على حجر اوسع منهما سعة دورها  
اربع مائة ذراع في اربعة مائة ذراع وارتفاعها نحو  
السماء اربع مائة ذراع واساسها يزيد على جريب وعرض  
حائطها ثلث مائة ذراع بدراعم **فصل** في احدهما  
قبر هرمس وهو اديس عليه السلام وفي الاخر قبر  
بليد اعائيموك وابهما كانت تخ الصابئة ويقول  
يا ابا الهول اليك قد رجونا وقيل كانا في سالف

الدهر مستورين بالديباج وعليلهما مكتوب قد كسونا  
الديباج من شأ بعدنا فليكسبهما حصرا وقال  
حكيم من حكما مصر اذا رابت الهرمين طنت انه  
لا يعملها احد من الانس ولا يقد رلجن علي عمل مثلها  
ولا انسب ذلك الا لقدرة خالق السما والارض  
وقال اذ ليس من شي الا وانا ارحمه من الهرمين  
الدهر الا الهرمين فاني ارحم الدهر منهما ولم يهر الطوفان  
علي شي الا واهلكه وقد مر عيلهما ولم يوشرفيهما  
لان اديس قبل نوح وقبل الطوفان فقيل ان الذي  
بقي منهم هو بعض ما دفن ووجد عيلهما مكتوب  
اني بنيت هذين الهرمين خوفا من افنة تكون في  
الارض غرق ارضي او غرق سماوي ومثل هذا  
وجد مكتوب علي دير القصر ونقيل الرمحشري  
في ربيع الابوار ان الاوائل من الامم لما علموا من جهة  
النجوم ان افنة سماوية تصيبهم ومي الطوفان بنوا



في معبد مصر اهرامًا بالجارة على رؤس الجبال  
والواضح المرتفعة ليستحوذوا بها وجعلوا الهرمين  
ارفع منها كلمًا ومما على قوسين من النسطاط  
مبنيان بجارة المرمر والرخام غلظ كل حجر عشرة  
اذرع الي ثمانية مئذم لا يستبين هذامه الا  
للحاد البصر وجارتهما منقولة من مسافة  
اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام دورتهما  
دورتها الي مقدار خمسة اشبار في خمسة  
وشكلهما التريج وليس على وجه الارض بنا ارفع  
منهما منقولة فيهما بالمسند كل سحر وطب وطلسم  
وفيها مكتوب الي بنيتهما فمن ادعى قوة في ملكه  
فليهدمهما ويرسل رسمهما فان الهدم ايسر من  
البناء والتفريق ايسر من التاليف وقد ذكر ان  
بعض ملوك الاسلام عزم على هدمهما فشرع في ذلك  
فاذا اخرج الدنيا لا يني هدمهما وكان يوسف عليه

السلام

السلام يجمع فيهما للطعام وقالوا لا تخف من بناهما  
**والله امثال المتشبهين اقول**

ع

ابن الذي الهرمين من بنيانده ما قومه ما يومه ما المصر  
تختلف الآثار عن سكانها جينا ويدركها الفنا فتبتع

وسمي البخري باسمها فقال

ولا كما اس المل عندما بني هرما من جارة لاها  
انتهى وقال عبد الله بن شبرمة الهوي بنيتها  
الخالق حين اخرجتها جرحهم من مكة ونزلت مصر  
وانتخذت فيهما المصانع وبنت فيهما العجايب وقال  
ابن عفير لم تزل مشايخ مصر يقولون الاهرام بناها  
شداد وهو الذي بنا الغار وجيد الاجياد وهي  
الدفاين وكانوا يقولون بالرجحة فكان اذا مات  
احد مم دفن معه ماله كايما من كان وان كان صانعا  
دفنت التمة معه وقال فيهم شاعر  
لهون عقول اولي النهي الاهرام واستصغرت لعظيمها الجرام



ملسا منقنة البناشوا هو **هق** فصرته لعارد ولان سمام  
 لم ادر حين كبا التفكير ونها **ه** واستومت لحييها الاوهام  
 اغبور املاك الاعلم هزام **ه** طلسم رمل امر اعلام  
**استبان والصرون** من اعظم عجائبها الظاهرة لا عين  
 الناس بحر النيل المبارك ثم هو نفسه فيه عجائب  
 كثيرة ستاتي ولنتكلم عليه باختصار فنقول  
 اما فضله على سائر انهار الدنيا فلا حديث واية  
 منها قوله تعالى وانهار من حملا لشاربين **ه**  
 وانهار من عسل مصفى ومنها قوله تعالى وما يستو  
 البحران هذا عذب فرات سابع شرابه وهذا ملح  
 اجاج ومنها قوله تعالى حكاية عن فرعون اليس لي  
 ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي قالوا المراد  
 بالانهار النيل بما سياتي **واما الاطراف** فمنها قوله  
 صلى الله عليه وسلم سيحان وحيجان والفرات والنيل  
 كلها من انهار الجنة وقال البغوي في تفسيره ان

الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوش قال وقال كعب  
 الاحبار نهر الدجلة نهر ما اهل الجنة ونهر الفرات نهر  
 لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم  
 وتقول ابن رواق في تاريخ مصر عن كعب ايضا اربعة  
 انهار من الجنة وصنعها الله في الدنيا فنهر مصر نهر  
 العسل في الجنة والفرات نهر الخمر وسيحان نهر المالح  
 نهر اللبن وقال ايضا ان النيل من تحت سدرة  
 المنتهى وانه لو تقفي اثاره لوجد فيه في اول جريانه  
 ورق الجنة قال ولذلك ندب الي اكل البلطي من السمك  
 لانه يتبع اوراق الجنة فيرعها قال ابن الجارود  
 ويشهد لصحة ما ذكره ما روي ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال عليكم بالحيزوم فانه يورع من حشيش  
 الجنة وذكر بعضهم والتعلي في قصص الانبياء ان سائر  
 مياه الارض والانهار بها تخرج اصلها من تحت العرش  
 بالارض المقدسة والعلم عند الله تعالى ومنها ما روي



ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل نيل  
مصر خير انهارى اسكن عليه خيرتي من عبادي فمن ارادهم  
بسوء كبه الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان النيل  
يخرج من الجنة ولو انكم التمستم فيه اذا مددتم ايديكم  
لو جدتم فيه من ورق الجنة قال الكندي روي عن  
عقبة بن مسلم يرفعه ان الله تبارك وتعالى يقول يوم  
القيامة لساكني مصر الم اسكنكم مصر وكنتم تشبهون  
من مياها وقال عبد الله بن عمر النبل سيد الانهار  
قال وسال معاوية بن ابي سفيان كعبا فقال اسالك  
بالله العظيم هل تجد لنيل مصر ذكرا في كتاب الله عز وجل  
التوراة فقال اي والله الذي تلقى البحر لوسي ابي لا تجد  
في كتاب الله ان الله يوجي اليه في كل عام مرتين عند  
ابتداءيه ان الله تعالى يامر ان يتجوي على كذا فاجر  
على اسم الله وعند انتهاءيه ان الله يامر ان ترجع واج  
راشدا قال الكندي وروي ان الله تعالى خلق نيل

مصر

مصر معاد لا لجميع انهار الدنيا ومياها فخير من يندي  
الريادة تنقص كلها لمادته وذكر ابو مسلم عالم  
مصر ان نيل مصر في ابتداء زيادته يغور كله وانما  
ينسط في الاطراف بترتيب من اوله الى اخره وهذا  
هو السبب في تكدره لان العيون اذا نبتت من الارض  
اختلطت بالطين في حال نبعثها فتكدرت قال وجميع  
اهل العلم على ان الذي ليس في الدنيا نهر اطول مدي  
من النيل يسير مسيرة شهر في الاسلام وشهران في  
النوبة واربعة اشهر في الخراب حيث لا عمارة الى ان  
يخرج من جبل القمر خط الاستواء وقالوا ليس في الدنيا  
نهر يصب في بحر الروم والصين غير نيل مصر وليس  
في الدنيا نهر سعد ويزيد في اشد ما يكون من الحرين  
تنقص انهار الدنيا وعيونها غير النيل وكلما قوي  
الحركان او فسر لزيادته وليس في الدنيا نهر يدرع  
عليه ما يدرع على النيل ولا يجي من خراج نهر من



انهار الدنيا ما يجي من خواجه وليس في الدنيا نهر  
ينبت عليه القمح اليوسفي غير النيل قال المسعودي  
وليس في الدنيا نهر يسمى بحرا دائما غير النيل لكبره  
واستبحاره وأشار اليه قوله تعالى فاقد فيه في  
اليم قال ابن عباس يريد النيل وذلك انها جعلته  
في تابوت والفتة في النيل فجعله الموح الى داره  
فرعون فاحذره ورباه صغيرا لامريراد قال  
وليس في الدنيا نهر يزيد بترتيب وينقص بترتيب  
غير النيل قال وينبدي نيل مصر بالتنفس  
والزيادة بقية بؤونه وابيب ومسري واذا كان  
المازايد ازا في شهر توت كله فاذا انتهت الزيادة  
الى ذراع ستة عشر فعينه تمام خراج السلطان  
ونصب الناس وفيه ضرر بالهايم لعدم المربي والكل  
وانم الزيادة كلها العامة النافعة للبلد كله مبيعة عشر  
ذراعا فاذا زادت عليها وبلغت ثمانيا عشر وافاضتها

كتيبر

استخير من ارض مصر الربح وفي ذلك ضرر لبعض  
الصبياع قال واذا الزيادة ثمانيا عشرة كان العاقبة  
في الضرافة حدوث وبامصر قلت كذا قاله رحمه  
الله تعالى وهو في نحو الاربعماية من الهجرة ولو ادرك  
عصرنا هذا وما علت به الارض وترفعت لطلب الريادة  
علي ذلك واقل ما يحصل به الري الغالب في هذا الزمان  
ثمانية عشر ذراعا فاذا قال ومساحة الذراع  
الي ان يبلغ اثني عشر ذراعا ثمانية وعشرون اصبع  
ومن اثني عشر الي ما فوق يصير الذراع اربعة وعشرين  
اصبع واقل ما يبقى في قاع المقياس من الماء ثلاثة اذرع  
وفي مثل تلك السنة يكون الماء قليلا والاذرع التي  
تستسقي عليها بمصر ذراعا تسمى منكرو نكير وهي ذراع  
ثلاثة عشر ذراعا واذراع اربعة عشر ذراعا فاذا  
انصرف الماء عن هذين الذراعين وازاد نصف ذراع من  
الخمس عشرة استسقي الناس مصر وكان الضرر شاملا



البلد الي ان ياذن الله في زيادة الماء واذا دخل الماء  
في ستة عشر كان فيه صلاح لبعض الناس ولا يستفي  
وكان ذلك نقضا من خراج السلطان قال محفوظ بن  
سليمان اذا تم الماء ستة عشر ذراعا فقد تم خراج مصر  
فان زاد بعد ذلك ذراعا واحدا زاد في الخراج مائة  
الف دينار لما يروي من الاعمال فان زاد ذراعا اخر  
نقص مائة الف دينار لما يسجر من السطول قال  
المسعودي ان مصر كانت كلها تروي من ستة عشر  
ذراعا وكانت فيما بين كراكر البلاد جناحان وذلك ان  
جناحها كانت متصلة بحافتي النيل من اوله الي اخره  
من حد اسوان الي رشيد وذكر بن زولا ان للنيل  
زيادة ونقصا فانيته اليها جميع السنين التي دخل  
النيل فيها ذراع تسعة عشر وعشرون من سنة الهجرة  
وجميع السنين التي قصر النيل فيها من تمام ستة  
عشر ذراعا مائة سنة وست سنين واخرها سنة اثنين

وسبعين وثلاثمائة وقد توالي الظلم سنين متوالية  
اكثرها خمس سنين واكثر ما وجد في المقياس في النقص  
سبع وتسعين ومائة فانه وجد فيه تسعة اذرع  
واحد وعشرون اصبعًا واقل ما وجد في المقياس  
سنة خمس وستين ومائة فانه وجد فيه ذراع واحد  
وعشرة اصابع واكثر ما بلغ في الزيادة سنة تسع  
وسبعين فانه بلغ ثمانية عشر ذراعا وسبعة عشر  
اصبعًا واقل ما كان في الظلم سنة ست وخمسين  
وثلاثمائة الهلالية فانه بلغ اثني عشر ذراعا وسبعة  
عشر اصبعًا وهي ايام كافتور ولا سمع بخلا وكان  
يعقبه بعد ثلاث وسبعين ومائتين وهي سنة النصف  
ويبه بدينار والتم تسعة اذراع بدينار والجزيرة  
اواق بدرهم وهي اول ايام جوهر وكان الماء اذا بلغ  
زيادته تسعة اذرع دخل خليج المنهي وخليج المنهي  
والفيوم حفرهما يوسف بن يعقوب عليه السلام وقال



ابن لصيخة كان لبيل مصر قطيعة على كور مصر عشرون  
وماية الف رجل معهم المساحي والآت سبعون الف  
للمصعيد وخمسون لاسفل الارض لحفر للخلج واقامة  
الجسور والقناطر وسد النزع وتنظيف الارض  
مما يضرها قال الكندي ولما ولي بن الخياط خراج  
مصر لحشام بن عبد الملك خرج بنفسه فشمخ ارض  
مصر التي تزوي بالبيل عامرها وغامر بها فوجد  
فيها ثلاثين الف الف فدان واما المكان الذي  
يخرج منه اصل النيل والي ابي يذهب وبيان سبب  
خضرته فنقول الذي ذكره الكندي والمسعودي  
في مروج الذهب وصاحب الاقاليم السبعة انه  
يخرج اصله من جبل القمر من عشرة عيون او اثني  
عشر عينا وجبل القمر خلف خط الاستوا الذي  
يستوي فيه الليل والنهار واصيف الى القمر لانه  
يظهر تاتيين فيه عند زيادته ولقصا انه سبب

النور

النور والظلمة والبدو والسحاق وقيل سمي جبل القمر  
لان القمر لا يطلع عليه لانه خارج من تحت خط الاستوا  
فينظر الى البيل يخرج من تحته فيمر في طريق كاهنا  
النهار دقاق حتى ينتهي الى حصريين قال المسعودي  
فلقب تلك المياه الخارجة من العيون التي تحت  
الجبل الى بحرين هناك وجبال ثم تخترق ارض السودان  
مما يلي بلاد الزنج فينبع منه خليج مصر الى بحر الزنج وهو  
بحر جزيين فيبواومي جزيين عامرة فيها قوم من المسلمين  
الا ان لغتهم رنجية غلبوا عليها وسبوا من كان فيها من  
الزنج لخلبة المسلمين على جزيين اقر يطش في البحر الرومي  
في مبداء الدولة الاموية ومنها الى عمان في البحر الرومي  
نحو من خمسمائة فرسخ على ما يقول المجربون وذكر  
جماعة انهم يشاهدون في هذا البحر في وقت زيادة  
بيل مصر وقبله بقليل ما يخرج هذا البحر مشق وطحنة  
منه من شدة جريانها وتخرج من جبال الزنج عرصة الثر



من ميسل يتكدر في اوان الزيادة بمصر وصعيد  
فكان والفلاسفة يقولون انه يجري علي وجه الارض  
تسعمائة فرسخ وقيل الف فرسخ في عامها وعامها  
حتى ياتي الي بلاد اسوان من صعيد مصر والي هذا  
الموضع يصعد المراكب من فسطاط مصر وعلي اميال  
من اسوان جبال واحجار تجري النيل في وسطها فلا يسيل  
الي جريان السفن فيه وهذا الموضع فارق بين مواضع  
سفن الحبشة في النيل وبين سفن المسلمين ويعرف  
بالحداد والصخور ثم ياتي الفسطاط فينقسم خليجا  
الي بلاد تنيس ومياط ورشيد والاسكندرية وتصب  
كلها في البحر الرومي قلت وقد ذكرنا واصفون  
له في كلام طويل ان الايام الاربعة التي مي سيجون  
وجيجون والفراف والنيل تخرج من اصل واحد  
من قبة في ارض الذهب التي من وراء البحر المظلم وان  
تلك الارض من ارض الجنة وان القبة من ربي ووجدناها

قبل

قبل ان تسلك البحر المظلم احلا من الغسل والطيب رايت من  
الكافور ومن جاب هذا الخبر رجل من واد العيص  
ابن السحاق وانه وصل الي تلك القبة وقطع البحر المظلم  
في حديث طويل ياتي ذكره بسند ان شاء الله تعالى  
وذكر بن زولاق ان بعض خلفاء مصر امر قوم بالمسير  
الي حيث يجري النيل فساروا حتي انتهوا الي جبل  
عال والماء ينزل من اعلاه له دوي وهدير لا يكا  
يسمع لاحدهم كلام صاحبه ثم اصعدوا واحدا منهم  
الي اعلا الجبل فلما وصل رقص وصفق وضحك ثم مضى  
في الجبل ولم يعد ولم يعلم اصحابه ما سانه ثم ثابوا  
ففعول مثل الاول فصعد ثالث وقال اربطوا في وسط  
جبل فاذا وصلت وفعلت مثل ما فعلوا فلجروا بولي  
ففعولوا فلما صار في اعلا الجبل ففعل كنعلم فخذ بوم اليهم  
فقتل انه خرس ولم يرد جوابا ومات من ساعته فخرج  
القوم ولم يعلموا غير ذلك واسمهي الملك الصالح بن محمد الدين



ايوب ان يعرف اصل النيل فامران يشتري عبدا صغيرا  
من نوب او ماشا كلهم لم يستعربوا ويسلمهم الي صيادين  
السماك والتجار ليعلموه صنعة البحر وصيد السمك لتكون  
قوتهم فاذا امروا في ذلك يصنع لهم مراكب صغار ليكرهوا  
بينها ويأتون بخبر النيل واختلاف في سبب زيادته  
ونقصانه فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله وقال المسعودي  
العرب تقول انه اذا زاد نيل مصر غاصت له البحار اي  
نقصت وغاصت له العيون والابار واذا غاص هو  
زادت هي زيادتها من غنيصه وعيصرها من زيادته  
وقالت الهند زيادته ونقصانه بالسيول ونحن  
نقول ذلك بنوالي الانوار وكثرة الامطار وركود السماء  
وقالت الروم لم يزد قط ولم ينقص وانما زيادته بريح  
الشمال اذا كثرت وانضلت وقالت القبط زيادته من  
عيون في شاطئها من سافر ولحق باعاليه وقد  
تقدم عن ابي قسيل انه في زيادته يعود كله دفعة من

اوله الي اخره وحكي بعض من اقام بالبشر  
ان الغمام والمطر يستمر عندهم في ايام زيادة النيل ليلا  
ولما را في اعلا النيل وان في بعض السنين يكثر المطر  
جدا وفي بعضها يقل فيعرفون كثرة النيل بمصر وقلة  
بسبب ذلك واما حيث يذهب فقال الحكماء ان النيل  
اذا صب في البحر المالح انتهى فيه الي مواضع كثيرة تنبع  
بحارا ويجتمع في الحوض فتملأ الغمام والريح الي الاماكن التي  
يريد الله تعالى بالمطر فيها من سائر البلاد ولهذا تجد  
الاماكن القريبة من البحر اكثر مطرا من غيرها ويشاهد  
الغمام قريبا من البحر المالح عند دمياط وغيرها مما جاور  
البحر قالوا واذا وقع المطر في البلاد اتصل بالبحر من  
عيون وغيرها حتي تنتهي الي البحر ايضا ثم يصير مطرا  
كما سبق وحكي ان خضرته تحصل من برك في اعالي  
النيل ينقطع الماء عنها في اوان النقص فتخضر لطول  
مكثها فاذا كان اوان الزيادة وزاد الاصب ماؤها



فيه فينحصر والله اعلم وقال بن عفير وعين عن القبط  
 الاقدمين انه اذا كان في اثني عشر يوما من مسري اثني  
 عشر ذاعا في سنة ماء والا فالماء ناقص واذا تم سنة  
 عشر ذاعا قبل النور فالما يتم ذاعا عليه قلت  
 ومن عجائبه قال المسعودي وكان احمد بن طولون في  
 سنة ثيف وسعين و مايتين بلغه ان رجلا باع علي مصر  
 من الصبيد من الابطاط له ثلاثون ومائة سنة مما يشار  
 اليه بالعلم وانه عالم بمصر وارضها من برها وبحرها ومن  
 سافر في الارض وتوسط الممالك وشاهد الامم من انواع  
 البيضان والسودان فبعث اليه احمد واخلي له نفسه  
 في ليال و ايام كثير سمع كلامه فكان مما ساله عن طول  
 الاحاس علي النيل وممالكهم فقال لغيت من ملوكهم  
 ستين ملكا في ممالك مختلفة كل منهم يزارع من يلية  
 من الكراع وبلادهم حافة يابسة قال في امنتني النيل  
 من اعلاه قال البعير التي لا يدرك طولها وعرضها وهي

نحو الارض التي الليل والنهار فيها متساويان طول الدهر  
 تحت الموضع الذي تسميه المنجمون الفلك المستقيم وساله  
 عن النوبة وارضها فقال هم اصحاب ابل تحت وبقر  
 وغنم والاغلب من ركوب عوامهم البراذين ورميهم بالنيل  
 عن قسي عريبه وعنه اخذ الرمي اهل الجاز واليمن وعنه  
 من العرب ويسمونه رماة الحدق ولهم النخل والكم والدق  
 والمور والحنطة وانزع اكثر ما يكون بارض الاسلام  
 وارضهم كانها جزء من ارض اليمن وملوكهم تزعم انها من حيل  
 وملكم يستولي علي معري ونوبه ووراعه امة عظيمة  
 من السودان تدعي كند وم عراه كالزنج وارضهم  
 تبت الذهب وفي مملكة هذه الامة يفترق النيل  
 فيتشعب منه خليج عظيم ثم ينحصر للخليج من بعد افضاله  
 عن النيل ويتحد رالي اكثر بلاد النوبة ثم يسقط في اودية  
 وحلجان واعناق ما نوسه حتي يخرج الي حلابس  
 والجنوب وذلك بساحل الزنج ومصبه في بحرهم



وسأله عن بناء الاهرام فقال انها قبور الملوك كان  
الملك منهم اذ مات وضع في حوض من حجارة واطبق عليه  
ثم يبنى له من الهرم على قدر ما يريدون من ارتفاع الاساس  
ثم يحمل الحوض ويوضع في وسط الهرم ثم يقنطر عليه  
البنيان والاقبا ثم يرفعون البناء على هذا المقدار الذي  
ترونها ويجعلون باب الهرم تحت الهرم ثم يحفر له طريقا  
في الارض ويقعد ارجاءه ويكون طوله تحت الارض مائة  
ذراع والكثرة وكل هرم من هذه الاهرام باب يدخل  
منه على ما وصفت قبيل له فكيف بُنيت هذه  
الاهرام المملسة وعلى اي شيء كانوا يصعدون وعلى  
اي شيء كانوا سحلون هذه الحجارة العظيمة التي لا يقدر  
اهل زماننا على تحريك حجر واحد منها فقال كان  
القوم يبنون الهرم بدرجاة امرأ في كالدرج فاذا فرغوا  
منه نحتوه من فوق الى اسفل فمذه كانت حكمته ومع هذا  
كانت لهم قوة وصبر وطاعة لملوكهم فسل له فابال

هذه

هذه الكتابة التي على الاهرام والبرابي لا تقرأ فقال دثر  
للحكا اهل العصر الذين كان هذا قلمهم وتداول اهل مصر الامم  
فغلب على اهلها القلم الرومي وذهب عنهم كتابة ابائهم  
وسأله عن مدينة العقاب فقال هي غربي اهرام  
بوصبر السدر وعلى خمسة ايام بلياليها للراكب المحجد  
وقد عود طريقها واعني وذكر ما فيها من عجائب البنيان  
والجواهر والاموال انتهى وقال المسحودي عن  
والليل اعاجيب كثيرة منها التمساح فلا يوجد الا  
فيه وهو ياكل الادمي وعين وبطنه كالجواب ليس له  
مخرج بل يتغوط من فيه فاذا اكل ولقي الطعام يبين  
اسنانه دود فياتي الى البر وينام فيفتح فاه فياتي  
طائر فيدخل فيه ويلتقط ذلك الدود فاذا احس  
التمساح بان الدود قد فرغ طبق فمذه غلبه ضربه بها  
سقطت تحلقه فيفتح فاه على الطائر لياكله وجعل الله  
تعالى لذلك الطائر ابرتين من العظم في طرفي جناحه



فاذا طبق منه عليه ضرب بها سقف حلقه فينقع فاه  
 فيخرج ذلك الطير قال — وخلق الله تعالى دويبه  
 ينيل حصر تعاوي التماسح تستغني له في الرمل في  
 موطن يرقد وينقع فاه ذلك الطير فاذا فتح فاه  
 وثبت فيه هذه الدويبه ودخلت فيه حتى تصل الى  
 جوفه فاذا وصلت اضطرب وتزل البحر فتاكل تلك  
 الدويبه احشاه وتخرق بطنه وفي ذلك هلاكه  
 وفي كتاب القزويني ان الذي يفعل ذلك بالتمساح  
 هو كلب الماء ومن عجايب السمكة المعروفة  
 بالعادة قدر ذراع اذا وقعت في سكة الصياد  
 ارتعدت يداه وعصداه فيعلم بوقوعها فيبادر اليها  
 تخليصها ولو اسكمت خشبة او قضبة فحلت ذلك  
 ذكر جالينوس انها اذا جعلت على راس من به صداع  
 شربيد او شقيقة وما في حياها هدي من ساعته  
 ومنها انه ياتي في وقت لا يختلف فيه وينصرف في وقت

لا يختلف

لا يختلف فيه وينفع ما لا ينفعه نهر من انهار الدنيا  
 ويوفر من الاموال ما لا يعلمه الا الله ومنها ان ماء يطبخ  
 به كالعسل حين يبد واجريانه وهو كدس فيجي في غاية  
 الصفا واذا طبخ في ايام صفايه لا ينفع به ومنها انه  
 ليس في الدنيا نهر يد بترتيب وينقص بترتيب غايب  
 ومنها انه ليس في الدنيا نهر يد في اشد ما يكون من  
 الحر حين ينقص جميع الانهار ويموت الارض عنهم وكما  
 زاد الحركات او فتر زيادته ويوجد فيه عند جريد العود  
 والخيزران والقنا ومنها انه ليس في الدنيا نهر اطول  
 منه كما تقدم ومنها انه ليس في الدنيا نهر يصب من  
 الجيوب الى الشمال غير ولا يريصب في بحر الروم  
 والصين غير ومنها انها جرت العادة فيه انه اذا  
 امطرت السماء ايام زيادته نقص وهبط قال شيخنا  
 المتري وقع مطر كبير في الحرم من سنة سبع وثلاثين  
 وثمانية وكان صيفا والنيل في زيادته وهبط في ذلك



اليوم وكان تقصيه ستة وعشرين اصبعاً ويوجد في مائه  
من الحصيد كانه شيب بلعاب الشهيد وكان عيسى بن  
منهم الهاشمي لما توجه الى مصر لا مارتها يخلط له الماء  
بالعسل في مراحل الطريق فلما بلغ واهوس سقى ما النيل  
فلما شربه قال زدتم في عسله فقالوا لا هو صرف بلا  
عسل فتعجب من ذلك قال بن دولاقي والشدني  
محمد بن القاسم الدارمي يصف امواج النيل كلما النيل  
اذا نسيم زتح حركه بنية ترقص في غلالة ممسكه  
تريك في تخليجها بكل عضو حركه وقال بعضهم  
يصف في احداقها بالشجر والصباع ما الخلد الامطر  
في ايلول سهل بالغدو والاصيل بالبرود من نسيم العليل  
كم سرورة محفوظه بالنيل كانهما يدق الخيل وما يذكر  
وهو صحيح ان الماء في اعلا الصعيد يكون احلي منه في اخر  
النيل سيما ما قرب من البحر المالح وما الطف ما النشك  
القاضي فخر الدين بن مسكين لما ولي قضا قوص من الصعيد

وكان قبل ذلك قاضيا بابيار والله لولا الغار ما اخترت  
غير ابيار ولكن الصعيد اعلا وماؤها احلا والادمي  
نشار وقال بعضهم ومن المشاهد ايضا ان ماء  
بعض الامطار احلا من بعض وقال بعض اطبا  
وفي نيل مصر اية من ايات الله تعالى وهي ان من شرب منه  
زادت قوته وان ما دجلة بالعراق يضعف شهوة الرجال  
ويزيد في شهوة النساء ويقطع نسل الخيل حتي ان جماعة  
من العرب لا يسفون خيلهم قال ولولا مصر من  
الليمون والموضات ما عاش احد بها لشدة حلاوة ماها  
ومن خواصه التماسيح فانه لا يوجد في غيره وهو حيوان  
عجيب كاسر وله طبع خبيث وذكروا ان التماسيح  
اذا قد هذا النيل الى مدينة مصر وجارها انقلب علي  
ظهورها فاذا تعذر لها ان تضرا حدا بخلاف ما هي في بلاد  
الصعيد فانهما تغترس جميع ما يظهر به من الحيوان حتي  
للخيل ولا يفوي علي قتالها شي الا الجاموس ومن عجائبه



الباهر ما اتصل بسند بالقاهرة عن الشيخ الصالح زين  
 الدين عبد الرحمن بن الشيخ خليل بن سلامة الاذري الشافعي  
 امام الجامع الاموي بدمشق كان رحمه الله تعالى نحو ستمائة  
 من شيخ الاسلام عمر البلقيني والمافظ بن زين الدين عبد  
 الرحيم العراقي ونور الدين علي المقسي عن ابي الفتح محمد بن  
 ابراهيم البريدي بسند المعروف الي ابي طاهر محمد بن عبد  
 الرحمن بن العباس المخلص قري بجامع المنصور سنة ثلاث  
 وتسعين وثمانية قال — حدثنا ابو محمد عبد الله بن  
 عبد الرحمن بن عيسى البكري وابو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن  
 المافظ الاساطي في سنة ست وستين ومائتين وثمان  
 ابواسماعيل محمد بن اسماعيل بن يوسف التريفي في سنة  
 ثمانين ومائتين قال حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح  
 كاتب الليث قال حدثني الليث بن سعد قال بلغني انه  
 كان رجلا من بني العيص يقال له حامد بن ابي سالوم بن  
 العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وانه خرج

هارباً من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها ستين  
 فلما راي اعاجيب نيلها وما ياتي به فضل الله تعالى عليه  
 ان لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج  
 او يموت قبل ذلك فسار عليه وقال — بعضهم ثلاثين  
 سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقال بعضهم  
 خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الي بحر لخصر  
 فنظر الي النيل ينشق مقبلاً فصعد علي البحر فاذا رجل قائم  
 يصلي تحت شجرة من تفاح فلما راه استأشربه وسلم عليه  
 فسأله الرجل صاحب الشجرة فقال له من انت قال انلطامد  
 ابن ابي سالوم بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام فمن انت  
 قال عمران بن فلان بن العيص قال فما الذي جابك ههنا قال  
 يا حامد قال حيث من اجل هذا النيل فما الذي جابك انت  
 يا عمران قال جابي الذي جابك حتى انتهيت الي هذا الموضع  
 فادعي الله تعالى الي ان اقف ههنا حتى ياتي بي امر فقال له  
 حامد اخبرني يا عمران ما انتهى اليك من امر هذا النيل هل



بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه قال له عمران نعم  
قد بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك  
يا حامد قال له يا عمران فاخبرني كيف الطريق اليه فقال  
له عمران لست اخبرك بشي الا ان تجعل لي ما اسالك  
قال وماذا يا عمران قال اذا رجعت الي وانا حي رقت  
عندي حتي يوحى الله الي بامر او يتوفاني فتدفعني فان  
وجدتني ميتا دفنتني وذهبت قال ذلك لك علي فقال  
له سر كما انت علي هذا البحر فاني ستاتي ذابة تري اخرها  
ولا تري اولها فلا يهولنك امرها اركبها فاني ذابة معادة  
للسم اذا طلعت اموت اليها لتلقمها حتي تحول بينها  
وبينها جبينها واذا غربت اموت اليها لتلقمها فتذهب بك  
الي جانب البحر فسر عليها راجعا حتي تنتهي الي النيل فسر عليه  
فانك ستبلغ ارضا من حديد جببها واشجارها وسهولها  
من حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس  
جببها واشجارها وسهولها من نحاس فان انت جزتها

وقعت

وقعت من ارض من فضة جببها واشجارها من فضة فان  
جزتها فالي ارض من ذهب جببها واشجارها من ذهب  
فيها ينهي اليك علم النيل فسار حتي انتهى الي ارض الذهب  
من ذهب وشرفه من ذهب وقبه من ذهب لها اربعة ابواب  
فنظر الي ما يبعد من فوق ذلك السور حتي يستقر في القبة  
ثم يصرف في الابواب الاربعة فاما ثلاثة فيخيل في الارض  
واما واحد فيسير علي وجه الارض قال حامد فيلشق  
علي وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح واهوي  
الي السور ليصعد فاذا ملك فقال له يا حامد قف مكانك  
فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة والمآين من  
الجنة فقال اريد ان ادظر الي ما في الجنة قال انك تستطيع  
دحولها اليوم يا حامد قال فاي شي هذا الذي اري قل هذا  
الملك الذي تدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرخا قال اريد ان  
اركبه فادور فيه فقال بعض الحكماء انك اركبه حتي دار الدنيا  
وقال بعضهم لم يركبه فقال له يا حامد انه سيأتيك من الجنة



ورزق فلا تثر عليه شيء من الدنيا فإنه لا ينبغي شيء من الجنة أن  
يثر عليه شيء من الدنيا فإن فعلت بقي معك ما بقيت قال  
فبينما هم كذلك وافقت اذ نزل عنقود من عنب الجنة  
فيه ثلاثة اصناف لون كالزبرجد الأخضر ولون كالياقوت  
الأحمر ولون كاللؤلؤ الأبيض ثم قال يا حامد اما ان هذا  
من حصر الجنة وليس من طيب عنبها فارجع يا حامد فقد  
انتهى اليك علم النيل فقال هذه الثلاثة الذي تغيب في الارض  
ما هي قال احدها الفرات والاخر دجلة والاخر جيحان  
فارجع فارجع حتى انتهي الي الدابة التي ركبها فركبها فلما  
اهوت الشمس لتقرب قد فت به من جانب البحر فاقبل حتى  
اتي عمران فوجد ميتا حين مات فدفعه واقام على قبره  
ثلاثا فاقبل عليه شيخ مشبه بالناس اعوام السجود فسلم  
عليه وقال له يا حامد ما انتهي اليك من علم هذا النيل فاجب  
فقال له هكذا انجد في الكتب ثم طوي ذلك التفاح وقال  
في عسيه الا تاكل منه قال معي رزق قد اعطيت من الجنة

وهنت

وهنت ان لا اثر عليه شيء من الدنيا قال صدقت يا حامد  
وينبغي لشيء من الدنيا لا يثر بشيء من الدنيا وهل رايت  
في الدنيا مثل هذا التفاح انما ائبنت لحران في الارض  
وليس في الدنيا وانما هذه الشجرة من الجنة اخرجها الله تعالى  
لحران ياكل منها وما تركها الا لك ولقد وليت عنها الرفعت  
ولم يراد بطوبى لها عسيه حتى اخذ منها تفاحة فعضها  
فلما عضها عض بين قال له اتعرفه هو الذي اخرج اباك  
من الجنة اما انك لو سلمت لهذا الذي كان معك لاكل منه  
اميل الدنيا قل ان ينفذ وهو مجهودك ان يبلغك فكان  
مجهوده ان يبلغه ثم اقبل حامد حتى دخل ارض مصر فلقبهم  
لهذا الخبر ثم مات حامد بارض مصر حدثنا ابو محمد  
عبد الله بن ابوبكر وابو اسمعيل قال سمعنا ابو صالح عبد الله  
ابن صالح حدثني عبد الله بن لميعة عن قيس بن الجراح عن حماد  
قال لما فتحنا مصر اتي اهلها عمر بن العاص حين دخل شهر  
بومر من اشهر الحزم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة



لا يجري إليها فقال لهم وما ذاك فقالوا اذا كان ثنتا عشر  
ليلة سخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر من ابويها  
فادسينا ابويها وبصلنا عليها من الحلي والثياب افضل  
ما يكون ثم القيناها في البحر هذا النيل فيريد ما قدر  
الله تعالى فقال لهم عمرو ان هذا امر لا يكون ابدا  
في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقتلوا  
ابوه منه وابيب ومصري لا يجري لا كثير ولا قليل  
حتي هموا بالجلال فلما راي ذلك عمرو كتب الي عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه بذلك فكتب اليه انك قد اصببت بالذي  
فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث ببطيخ  
في داخل كتابه وبعث الي عمرو ابني قد بعثت اليك ببطيخ  
في داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم الي عمر والكتاب  
اخذ البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين  
الي نيل مصر اما بعد فان كنت انما تجري من قبلك  
فلا تجري وان كان الله الواحد القهار هو الذي يحريك

فنسال

فنسال الله الواحد القهار ان يحريك علي عوايد رحمة  
فالقي عمرو البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد فيها  
اهل مصر للجلال والخروج منها لا يتم لا يقوم مصالحتهم فيها  
الا بالنيل فلما القى عمرو البطاقة اصبحوا يوم الصليب  
وقد اجراد الله تعالى ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة  
وقطع الله تلك السنة السوء عن اهل مصر الي اليوم ببركة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وشرف الاسلام  
ومكته وذكر ذلك بن عبد الحكم وغيره وقال ابو محمد  
والمقام الكريم المنابر وكان بها من المؤمنين **وسميت**  
ابو اسمعيل بن عبد الله بن صالح حدثني بن لهيعة عن  
يزيد بن ابي جبيب ان عمرو بن العاص استحل مال قبطي  
من قبط مصر لانه استقر عنده انه كان يظاير الروم  
علي غزوات المسلمين فكتب بذلك اليهم فاحذ منه  
بضعة وخمسين اردب دنانير قال ابو اسما عيل عبد  
الله بن صالح حدثني بن ابي لهيعة عن يزيد بن ابي جبيب



ان موسى عليه السلام كان قد دعي علي فرعون فجلس  
الله عنهم لئلا ينزل حتي اراد والجللا منها ثم طلبوا  
الي موسى ان يدعوا اليه فدعاه رجا ان يؤمنوا  
به وذلك في ليلة الصليب فاصبحوا وقد اجراه  
الله عز وجل في تلك الليلة ستة عشر ذراعاً  
فاستجاب الله لهذه الامة كما استجاب لنبيهم <sup>موسى</sup>  
عليه السلام حدثنا عبيد الله بن ابواسمير  
بنا عبد الله بن صالح وابن لهيعة عن وهب بن عبد  
الله المخافري عن عبد الله بن عمرو انه قال ان ينزل  
مصر سيد الانهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب  
ودله له فاذا اراد الله عز وجل ان يجري ينل مصر  
امر كل نهر ان يمد فامدته الانهار بما بها وجر الله  
تعالى له الارض عبيونا فاذا انتهت جريه الي ما اراد  
الله عز وجل اوجي الله تعالى الي كل ما ان يرح الي  
عنصره وقال في قوله تعالى فاخرجناهم من خات

وعيون

وعيون وذكور وع ومقام كريم الاية قال كانت لها  
بحاقي هذا النهر من اوله الي اخره في الشقين جميعاً  
ما بين اسوان الي رشيد وكانت له سبع خلج خيلج  
الاسكندرية وخيلج دمياط وخيلج بئر حوس  
وخيلج منف وخيلج السوم وخيلج الهى متصلة  
لا ينقطع منها شيء عن شيء وذكور ما بين الجبلين كل  
من اول مصر الي اخرها ما يبلغه الماء وكانت جميع  
مصر كلها يومئذ تروي من ستة عشر ذراعاً حدثنا  
ابواسمير عبيد الله بن صالح حدثني بن لهيعة عن  
بن زيد بن ابي حبيب انه كان علي ينل مصر فرصد الحفر  
خلجها واقامة جسورها وبنافقناطرها وقطع  
جزايرها مائة الف وعشرين الف فاعل معهم الطور  
والمساجي والاداه بعدعون ذلك لا يدعون ذلك  
شئ ولا صيفاً انتهى ما يتعلق بمصر وينتهي  
عن المخلص المذكور **فصل في ذكر النهرين**



قاول من قاس النيل يوسف بن يعقوب عليه السلام بني مقياسا  
منف وهو اول مقياس وضع وقيل كان يقاس قبل ذلك بارض  
علوه وكانت القبط بمصر تقيس علي مقياس منف هذا الي ان  
بطل ثم من بعد مقياس دلوكة الجوز في نواحي اخميم وكانت  
هناك ومقياسا اخر بانصنا وهو صغير الدراع والعمل  
والعمل عليه عندهم **عملت** القبط مقياسا اخر في قصر  
الشمع عند قيسارية الصوف **عملت** الروم مقياسا بالقر  
خلف الباب الصغير بمكة الداخل **بني** عمرو بن العاص  
مقياس باسوان **بني** موضع يقال له رندم مقياسا  
**بني** في ايام معاوية مقياس بانصنا فلم يزل يقاس عليه  
الي ان بني عبد العزيز بن مروان مقياسا بخلوان وكانت  
منزله وكان صغير الدراع **وضع** اسامة بن زيد  
اساس المقياس القديم بانف الجوزية القبلي وقيل انه كسر  
فيه الف اثنان وبني ايضا بيت المال بمصر **عمل** محمد بن  
عبد الله خازن الاخشيدي مقياسا بصاعة مصر وهو باق

الي اليوم **بني** المتوكل مقياسا بالجوزية اول سنة سبع هـ  
واربعين ومائتين في ولاية يزيد بن عبد الله التركي علي مصر  
وهو المقياس الكبير المعروف بلخديد والعمل عليه الي وقتنا  
هذا و امر المتوكل بعزل النصارى عن قياسه وورد كتابه  
الي القاضي بكان بن فتية بان لا يتولي ذلك الا مسلم يتحان  
فاختار يزيد وبكار ابا الرودا والمعلم عبد الله بن عبد السلام  
ابن عبد الرداد المودب العجى صله من البصرة قدم مصر وحديث  
بها فجعل علي قياس النيل واجري عليه سليمان بن وهب  
صاحب خراج مصر يومئذ سبعة دنانير في كل شهر فلم  
المقياس من ذلك الوقت في يد ابي الرودا وولد الي هذا  
اليوم وتوفي ابا الرودا سنة ست وستين ومائتين ثم  
ركب احمد بن طولون في سنة ست وخمسين ومائتين ومعه  
ابو ايوب صاحب خراج وبكار بن فتية القاضي فسار الي  
المقياس فامر باصلاحه وقد له الف دينار فخر بني محمد  
ابن عبد الله خازن كافور الاخشيدي مقياسا بصاعة مصر



لا يعتمد عليه وهو باق الى اليوم والله اعلم **في ذكر القاهرة** واول امرها اقول لما اراد الله سبحانه  
وتعالى ان يجادها حرك في قلب الملك المعز معد بن المنصور  
القايم بامر الله بن عبد الله المهدي العاطي وهو بالمهدية  
بافريقية من الغرب اخذ مدينة مصر بعد موت كافور  
الاششيدي ومواليه وكان للخلفاء من بني العباس  
ضعفوا وقد اشتغلوا عن ديار مصر بقتال الديلم  
والفتن التي قامت ببغداد فحزم علي اخذها وخاف  
ان يعزوا بنفسه وتخيب سعيه فتقوته المغرب ولا  
تصل له مصر فارسل قايدا من قواده يعني امير ايقاد  
له جوهر الصقلي بعسكر عظيم ومعه الف رجل من السلاح  
ومن الخيل ما لا يوصف لاخذ ديار مصر وامه اذا علمها  
ان يبني له بلدة بالقرب منها لتكون له سكنا ولجند فجاء  
القايد جوهر وتسلم مصر بعد امور يطول شرحها فاختط  
سور القاهرة وبناه بالطوب اللبن وكانت بركة تعرف

بيار العظمة او العظام وهي الان خلف الركن المخلق خلف جدار  
قبلة الجامع الاقمر من القاهرة واخط في وسط المدينة  
القصور بترتيب الفناء اليه استناده وموضعها الان  
خزائن السلاح والبارستان العتيق والمدارس وما  
يقرب من ذلك **ورفع على سبع حارات** للواصلين  
مع استاده من المغرب من الجند وغيرهم **وبي حارة زويلة**  
**حارة الروم حارة كمان حارة الديلم حارة لها الدين**  
**حارة برجوان حارة الصقالية** وسماها المنصورية  
وذلك في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة للهجرة النبوية  
فلما قدم المعز من القيروان الى ديار مصر وتسلمها وجلس  
علي سرير ملكها واطاعه اهلها وكان عارفا بالامور  
مطلعاً علي الاحوال بالدكا جيد المعرفة بالنجوم واقام  
بالقاهرة سنتين ونصف ثم مات في شهر ربيع الاخرة  
سنة خمس وستين وثلاثمائة وكان قد غلب اسمها وسماها  
القاهرة والسبب في ذلك ان جوهر لما قصد الى اقامة



السود يجمع البعوضين وأمرهم أن يختاروا طالع الحفر الأساس  
وطالع الحارمي حجارته فجعلوا قوائم خشب بين القائمتين  
جلى فيه اجراس وأعلوا البنائين أن ساعة تحريك  
الاجراس ترموا ما يابىد يكمن من الطين والحجارة توقف  
المبجئون لتحرير هذه الساعة وأخذ الطالع فانتقوا  
من مشيئة الله سبحانه أن وقع عزاب على خشبة من  
تلك الأخشاب فتحركت الاجراس فظن الموكلون بالبناء  
أن المبجئون قد حركوها فالتقوا ما يابىد يكمن من الطين  
والحجارة في الأساس وصاح المبجئون لا لا القاهر  
في الطالع فضي ذلك وخافهم ما قصدوه وكان الغرض  
أن يختاروا طالع الحارمي يخرج البلد عن تسليم وعقبهم  
فوقع أن المريح كان في الطالع وهو يسي عند البعوضين  
القاهر فعلموا أن الأثر لا بد أن يملكو هذا الاقليم  
والبلد ولا يزال تحت حكمهم فلما قدم المعز وأخبروه  
بالقصة وكانت له خبرة تامة بالبعوض وأفقهم على

ذلك

114  
ذلك وأن الترك يكون لهم الغلبة على هذه البلدة فغير  
اسمها الأول وسماها القاهرة وكان كما قال فلما الترك  
وإلى وقتنا هذا أفله الأمر من قبل ومن بعد قلت  
المسعودي أن الاسكندر وقع له ذلك في  
بنا الاسكندرية في بنا كثير وأنه أحب أن يرمي أساسها  
دفعه واحدة من ساير اقطارها في وقت يختار  
وطالع يختار سعيد فحقق رأس الاسكندر وأصره  
نفسه في حال ارتفاع الوقت المحمود فجلس عزاب على جبل  
للجرس الكبير فركه فضوت وتحركت الحبال وحققوا ما  
ما عليها من الاجراس الصغار وكان ذلك مجموعا بحركات  
هندسيه وجيل حكيه فلما سمع الصياح تلك الاصوات  
وضعوا الأساس دفعه واحدة وارتفع الضجيج بالتمديد  
والتقدير فاستيقظ الاسكندر من رقدته وسأل عن  
الحبر فتعجب وقال اردت أمرا وأراد الله عينه ويأني  
الله ألا ما يريد اردت طول بقاها وأراد الله سرعة



قايها وخزاها قال صاحب السكردان وبعض الناس  
قرع في القاهرة التي سميت باسم قبة في قصور الفاطميين  
تسمى القاهرة وهي موجودة الى الان والصحيح ما قلنا  
ثم اخطب جوهري المذكور بالقاهرة الجامع الازهر  
بعد اقامته بها نحو من ثلاث سنين قبل دخول المعز  
اليها فهو اول بيت وضع للناس بها وقرع من بنايه  
لسبع خلون من رمضان واقمت فيه الجمعة في رمضان  
سنة احدى وستين وثلاثمائة ولما ولي العزيز بن  
المعز مجد فيه اشياء وعمر به عدة اماكن قال  
الزركشي قال الشيخ شمس الدين الجوزي ومن  
خطه نقلت من كتابه للبحار يقال ان به طلسم لا يسكنه  
عصفور ولا يفرخ فيه وعلو منارته في ايام قاضي  
القضاة صدر الدين موهب الجوزي وكان فيه  
تنويران فنه وفيه اثنا عشر سدة فلما احترقت  
مصري سنة اربع وستين وخمسمائة تغيرت

هذه

هذه المعالم وجهلت واستمرت الخطبة في الجامع الان  
حتى بي الجامع الحاكم في سنة ثلاث وتسعين  
وثلاث مائة فخطب به وانقطعت الخطبة من الجامع  
الازهر في مائة سنة لان الغز ملكوا مصر واستولوا  
عليها في سنة اربع وستين وخمسمائة فلما ملك  
الظاهر ركن الدين بيبرس الديار المصرية امر  
باقامة الجمعة بالجامع الازهر وكان ذلك في سنة  
خمس وستين وستمائة ولم قاضي القضاة تاج الدين  
ابن بنت الاعور على انه لا يجوز اقامة جمعيتين وافق  
قاضي القضاة شمس الدين المنبلي بالجوار ووقف  
الناس في ذلك الاصرار القاضي تاج الدين ثم  
اقمت فيه الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة خمس  
وستين وستمائة وحضر الصلاة به الصاحب  
بهاء الدين بن حنا وجماعة من الفقهاء والامراء  
وصلي السلطان في ذلك اليوم بالقلعة وفي ثامن







استفزازاً ودخل اليها ونشأ بها واستوطنها العلم الاعلام  
والسادة من اولياء الله الكرام واهل القضايل والصناعات  
البدیعة والتجار والمقسدون وسائر اصناف المخلوق على  
اختلاف اجناسهم وانواعهم قاطنون بها لا يبرحون عنها  
واما المترددون للتجارة وغيرها فالكثرون ان تحصر  
في عصر و زمان وهي الان احق بقول ابي اسحاق الزجاج  
في بغداد هي حاضرة الدنيا وما سواها بادية والقول  
الكل للجامع لفضلها ان نقول قوام الحيوان كله بالتو  
والاما اقواتها فعظيمة جدا وكثيرة كما هو معلوم مشاهير  
فالها عامر ولا مارد وهي على اختلاف اصنافها من قمح  
وشعير واورز وفول وغيرها الذ من الاقوات  
ماسواها واطيب فقد اشتهر ان اقوات بلاد الشام  
تنقص عنها اي عن كمال تعديتها ولداتها وطيبها  
ودكروا ان الاردب الفخ الصعيدي الطيب يرمي من  
الدقيق ست ببطر رنتها بالطل المصري ثلاثا به

رطل

رطل وثمانين يد على ذلك واما ماؤها فبحر النيل وليس  
في الدنيا له نظير ينزل على الحجر فينضمه وهو مجمع  
على طبيبه وحلاوته ورقته ولطافته لا يخالف فيه  
الاكثف الطبع سيء المزاج محتاج الى العلاج وقد  
تقدم بيان فضله في ذلك مفصلا ويكفي انه من ما  
الجنة محدود من انهارها **واما بلاد الشام** فهو  
اما من ابار تخفروا ما يجمع من المطر او من عيون وانها  
جارية وكلها ليس فيها ما يقاربه وما دمشق بالخصو  
من اقل المياه على المعدة واكتفها البطواخذاره وقلة  
هضمه للغدا وخصوصا اذا انضم اليه اكل الفاكهة  
فمنما كان سببا للتلف **والقوت** شيخنا المرحوم  
قاضي القضاة شيخ الاسلام بن حجر يتقل عن بعضهم ان  
الماء في غير دمشق يشرب واما ماؤها فيوكل وهو اما  
اذا اختلف سم قاتل **والقوت** **والقوت**  
ملاد الدنيا ثلاثة وقيل اربعة الماكول وللشرب والنكاح



والمسوح الطيب والمظهر الحسن ومي بمصر اكل من غيرها  
واحسن من اعظم المأكول اللحم واللحوم وما يتنوع منها الطيب  
الطيب وكلها بحمد الله بمصر كثيرة فإيقة في الحسن واما  
اللحم ويشمل الابل والبقر والغنم وهما المأكولان بها وهما  
من اعظم الحيوان خلقة بمصر واكثرها لحماً ودهناً  
ودسماً والذ من لحوم بلاد الشام والحجاز **وقولنا**  
ان لحم دمشق لا لاداة فيه وان كان نظيفاً ناشفاً  
ويظهر ان سبب ذلك طيب المري وحسن التزبد ونقص  
بالماء وشهد به من جرب وله ذوق ورايت عن الكندي  
ما نصده اتفقوا على ان عسل مصر اطيب وماؤها اطيب  
ولحمها اطيب وجميعها اطيب ولهذا افضلت مصر على  
الشام لان هذه الثلاثة هي عماد الحياة فجميعها افضل  
من حب الشام ولحمها وماؤها انتهى وكان صاحب  
جمال الدين الدمشقي المولد المصري الدار وبها توفي رحمه  
الله برحمته شمساً ظريفاً فصيحاً حسن الشكل والكلام

يذكر

يذكر لنا كثيراً ويقول لا تقاخر شامياً قط فيما يقوله  
من دمشق من حسن ما كل ومشرب ونحوهما ولكن قل  
له شيبين ضروريين لا يستغني الانسان وغيره  
عنهما ابداً في كل حال وهما الماء والهواء اما ما مصر فعلم  
حسبه وفضله عند كل من له ادنى ذوق واما هواها  
ولسيمها فلطيف بارد ينعش الروح والبدن ونقصها  
الان من علي وجه الماء خصوصاً في ربيع وليس  
بدمشق ولا غيرها مثلاً ما قط وهذا اشرح يطول ذكر  
**فصل في ذكر ما جئنا به مصر**  
والقاهرة واهلها من محاسن وفضائل وما شاركتها فيه  
غيرها وهو قليل بالنسبة اليها على سبيل التفصيل الاول  
عظم مدينة القاهرة الان وكثرة خلقها وابييتها من اسواق  
وشوارع ودروع وبيوت وجوامع ومدارس من العلوم  
المقطوع به بالحسن فلاحاجة الى المفاضلة فيه لانه من  
خواص هذا البلد السعيد ولقد تواترت الاخبار والجمع



المسافرون والسباحون في بلاد الله الشاسعة وأرض  
الله الواسعة انه ليس في الدنيا تحت السماء من مشرقها الى  
مغربها مدينة اعز بكثر الخلق منها لا يكاد ينقطع الزحام  
بشوارعها العظيمة دقيقتها لكثرة الناس والدواب  
حتى الى الليل وبعد العشاء بكثيرة ولا يشق فيهم الا بالليل  
باللطف ومن لم يكن مستيقظ يداس بسرعة ومي وان  
كان ثم مدن بالشرق والمغرب اكثر منها مساحة ولكنها  
قليلة من الناس عديمة الايناس وانا اقول ان هذه  
ليست بمدينة واحدة بل مدن مجتمعة اذ في كل شارع  
وخط ومحلة منها بيوت ودروب واسواق وجوامع  
ومدارس يصلح ان يكون نغرد مدينة وحده بل في كل  
ربع من ربوعها ما يعمر بقرية وكان شيخنا العلامة  
شمس الدين القاياني يقول في خاتمة سعيد السعداء  
وحدها ان اهلها يعمر ومدينة وقد بلغت عدة الصوفية  
بها في هذا الوقت الى سبعة ايام نغروا اكثر تعمد الله روح

واقفها

واقفها بالرحمة وما احسن ما انشد العلامة زين الدين  
عمر بن الوردي حيث قال

ديار مصري الدنيا وساكنها هم الانام قفايلها بتقبيل  
يا من يباهي ببغداد وجلتها مصر مودة والشرح للنيل  
معارضنا لقول بن زريق الكاتب حيث قال في بغداد  
سافرت ابني لبغداد وساكنها ميلا وذلك شئ دونه الياس  
هيئات بغداد الدنيا باجمعها عندي وسكان بغداد هم النا  
وما قاله حتى فقد كانت بغداد فيما مضى من الزمان دار  
اسلام وفيه الاسلام وقد قال يونس بن عبد الاعلى قال  
لي الشافعي ابا موسى دخلت بغداد اذ قلت لا قال ما رايت  
الدنيا والقاهرة الا ان لهذا الوصف والله الحمد وتاهله  
مدينة ينفق فيها في كل ليلة ثمن ثوبت وحدها بوقود في  
الجوامع والبيوت والمواسم ما ينيف على عشرة الاف دينار  
تقريباً وفي صخرة كل يوم جمعة تلقى في التراب على المقابر  
بالقراطين والصعدا من الزبحان وسعف النخل والاس



والبقل ما يتجاود بمثله خراج اقليم ثم يضم ويطرح في المذابل  
ويوقد في النار ولا سمحنا بمثل ذلك في بلد من الدنيا  
ولقد اخبرني شيخنا عن الدين المقدسي شيخ الصلابة  
كان رحمه الله في سنة ثلاث واربعين ان القاهرة الان  
ليست على غير اوط من اربعة وعشرين اعني بالنسبة الي  
ما شاهدته قبل ذلك وكيف لوراها اليوم وانا اسأل  
الله من فضله ان يجعلها ابدًا كذلك دار ايمان  
وامان الي يوم القيامة **الثاني** جوامعها ومدارسها  
وربطها وبيوت امرائها وسياها اليها المنتمى في  
الحسن والمبالغة العظيمة في زخرفتها بالوان الرخام  
العجيبة المثلثة النفيسة البهية المنظر وموه سقوفها  
وجدرانها بالذهب والالوان وصب الاموال فيها  
صبا من غير تقدير ولا اتفاق وغالب مدارسها  
والله الحمد مجهزة بعبادة الله تعالى من اقامة الصلوات  
والاذكار وقراءة القرآن والحديث والاشتغال بالعلوم

الشرعية وغيرها انا الليل واطراف المنار تجدد في كل مدرسة  
وجامع جمعا من الطلبة يشتغلون بانواع العلوم من كل فن  
لا يبوه لهم ولا يفتش عليهم ولا يسأل عنهم ولا يعرفهم الا من  
خالطهم في اشتغالهم **الثالث** جامعات الارزهر بالخصوص  
فليس في الدنيا الان اعلم له نظير ولا ينقطع ذكر الله تعالى  
منه طريقة عين في ليل ولا نهار وفيه اروق له اصناف من  
الخلق منقطعون لعبادة الله تعالى والاشتغال بالعلوم  
وتلاوة القرآن لا يغفرون ساعة **الرابع** حماماتها في  
في غاية في الحسن في بنائها من كثرة الرخام والزخرفة  
واعتماد حراريتها وكثرة المياه بها اجزافا بلا كيل ولا ميزان  
بل داخلها يشبع من سكب الما حتى يتعب ويمل ويستعمل ما قد  
عليه ولا يورده عن الاسراف الا دينة مع حصة الاجرة المدفوعة  
لقيمها من اراد **الخامس** ان حمامات دمشق مع كثرة مياهها  
في غاية من قلة الماء يستعمل منه بقدر الحاجة ثم يسد عليه  
**الخامس** نزلتها وقيورها وما اشتملت عليه القوافل



من الصحران من مدارس وجوامع وسبل والنواع البر من الصدقات  
 فالثر من ان تختصي وعم بحمد الله تعالى مزابطون بها على كثرة  
 الزيارات وتلاوة القرآن والذكر وبدل الصلاة في غالب  
 الاوقات يضيئون اليها في الليل والنهار الا ليل في ليال  
 معلومة لمشاهدة مشهودة بالمساور وهم يذكرون الله  
 تعالى في جمع لاجل استماع القرآن وريانة من بها من اوليا  
 الله تعالى والسادة الاعيان من المشايخ الكرام **الاول**  
 جبلها المقطم بالميم والعامه تقول بالباسم بذلك لانه  
 قطعت اطرافه قال البكري وفيه من الخاصة العجيبة  
 التي لا توجد في غير حفظ اجساد الموتى بحيث لا تكاد تبلى  
 الا بعد دهر طويل **وقد** الامام البخاري في تاريخه الكبير  
 عن ترجمة عمار بن ابي مدرك اللؤلؤي سمع سفيان بن وهب  
 اللؤلؤي قال بينما نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل  
 قال عمرو يا متوقس ما بال جديكم هذا افرح ليس فيه نبات  
 ولا شجر علي نحو جبال الشام قال ما ادري ولكن الله اغني

اهله

اهله لهذا السبل على ذلك ونجد في الكتاب ليد فن تحت  
 اوليقتون قوما يبعثهم الله عن وجل يوم القيامة لاصنا  
 عليهم قال عمرو اللهم اجعلني منهم قال حرملة فترأيت انا  
 عمرو ابن العاص وقبري في مصر السعيد وعقبة بن عامر فيه  
 انتمي وقيل لبعض العلماء مصر ما بال الجبال بالشام  
 ينبت للجر والبلوط والصنوبر والفاكمة وجبلكم هذا  
 لا ينبت شيئا فقال جبلنا ينبت الذهب والفضة والبر  
 وجميع عقاقير الادوية التي هي قوام الخلق وشفا الناس  
**السابع** اختصاصهم بقبر الامام الاعظم الشافعي القرشي  
 الهاشمي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه  
 بارضهم فقد روي عن الربيع بن سليمان قال سمعت  
 الشافعي يستد لقد اصبحت نفسي تنفق الى مصر  
 ومن دونها ارض المهامة والقفر فوالله ما ادري اللؤلؤي  
 اساق اليها ام اساق الى قري قال فوالله لقد سبق اليها  
 جميعا قال القاضي الشافعي مدفون في مقابر قريش عمر

من قبل الامام  
 عقبة بن عامر



وحوله جماعة من بني زهرة من اولاد عبد الرحمن بن عوف وقبر  
مشهور وهو مجمع عليهم وهو القبر البحري من القبور الثلاثة  
التي يجمعها مصطبة واحدة عزبي الخندق **التاسع** اختصا صم  
بقبر الامام الجليل الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف النفي  
وكنيته ابو الحرث ولد سنة اربع وتسعين ومات رحمه الله  
سنة خمس وسبعين ومائة يوم الجمعة في النصف من شعبان  
ودفن بمشهد المعروف بالقرافة **التاسع** اختصا صم  
بالسيد الجليله فقيسه بنت زيد بن علي بن  
ابي طالب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم توفيت سنة ثمان  
ومايتين ودفن بمشهدها المعروف المشهور بجوار بيت  
الخلفاء العباسية بمصر الان وقيل هذا متعبدها واما قبرها  
ففي القرافة يعرفه بعض الناس بركة الله عليها **الحاشي**  
اختصا صم بقبور السادة الاجلاء من الصحابة وهم السيد  
الجليل عمرو بن العاص صاحب مصر وفا تخما والسيد الجليل  
ابي بصرة الغفاري والسيد الجليل عتبة بن عامر الجعفي

بمشهد المعروف بالقرافة **الحاشي** اختصا صم بمدا فن علما  
واوليا وصلحا بالقرافتين وغيرهما يضيق هذا المجموع عن  
استيعابهم وقد افرد لذكرهم باسمائهم ومواضع مشاهدتهم  
كتبا مصنفة في ذلك نفعا الله ببركاتهم في الدنيا والاخرة  
رنا واخواني واصحابي **التاسع** اختصا صم  
وعين انه اشتهر عند البصريين من قدم ان بالقرافة سبع  
قبور الدعا عندها مستجاب لقضاء الحاجات وان من زارها  
يوم السبت وسار الله حاجته قضيت وهي قبر ذي النون  
المصري وقبر ابي الخير الاقطع وقبر ابي الخير الاقطع وقبر ابي  
الربيع المالقي وقبر القاضي بكار وقبر القاضي كانه وقبر  
ابي بكر المزني وقبر ابي الحسن الدينوري نفعا الله ببركاتهم  
**الحاشي** اختصا صم بوضع الاثار الشريفة النبوية  
بارضهم وبلادهم وقد زرناها ورايتها وهي قطعة من الحارة  
ومرود ومخضف وقطعة من القصعة وضم اليها شيئا  
من اثار الاوليا قيل ان الصاحب تاج الدين بن حنا



اشترى هذه الآثار الشريفة بستين ألف درهم وجعلها في  
مكانه المحفوظ بالروضة علي شاطئ النيل ثم اختصاهم  
باقامة الخلفاء من بني العباس عندهم من سنة تسع وخمسين  
وسمائية بعد خراب بغداد وانقطاع الخلافة منها والي  
وقتنا هذا فاول من قدم منهم الي الديار المصرية  
في العام المذكور **الامام** ابو العباس احمد بن الامام الظاهر بالله  
محمد بن الامام الناصر **وقال السلطان المظفر** الظاهر بيبرس  
وخرج لتلقيه في موكب عظيم ثم انزله بالقلعة وبالح في الركاب  
ثم جمع القضاة والامراء وجوه الناس بقاعة الاعلى  
واثبت شبه قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعرن  
وشهد جماعة عنده بالاستقانة ثم قاضي القضاة واشهد  
علي نفسه بثبوت نسبه ومجمل وبايعه ثم بايعه السلطان  
وسائر الناس علي طبعنا ثم **وتلقى بالسنبلين** بالمدية  
ثم قلد السلطان الملك الظاهر البلاد الاسلامية وما اضيف  
وليها وما سيفتحه من بلاد الكفار ولقب بتقسيم

امير المؤمنين وهو اول من لقب بها ثم امر السلطان ان يكتب  
الي الملوك والنفاب ان يخطب باسمه ثم خلع الخليفة علي  
السلطان قطعة الخلافة وهي فريضة سودا بتركيبه زركش  
وعمامة سودا وطوق ذهب وقيد ذهب وهيف بداوي  
وكتب تقليد ترك السلطان بها وشق القاهرة واخذ  
السلطان في تجهيزه وتشييده الي بغداد فسار في ثالث  
ذي القعدة ونزل علي الرحبه ثم قصد هب فاتصل به  
بقرايها مقدم السار ببغداد فبينما الخليفة بكاتب الانبار  
ليلة الاحد ثالث المحرم اذ صبحه قرايها بمن معه فاقتتلوا  
وانكسر قرايها ووقع اكثر عسكره في الفرات وكان قد امكن  
جمعا فخرج الكمين فاحاط بعسكر الخليفة فقتلوا عسكره  
ولم ينج منهم الا من طالك عمر ولم يعرف الخليفة خبره الي الان  
**ثم فتلوا** ديار مصر يوم الخميس سادس عشر من صفر سنة  
ستين وسمائية **الامام** ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن  
علي بن الحسن بن امير المؤمنين الراشد بالله فانزله السلطان



الظاهر بن ابيضا بالقلعة بالبرج الكبير ورتب له كفايته  
فاقام الي ثامن الحرم سنة احدى وستين ثم اراد السلطان  
اخذه السعة فخذ له مجلسا وصنع به كالذي قبله **واقب**  
**الحاكم بامر الله** ثم انزله الي مناظر الكباش ثم اسكنه بها  
الي ان مات في ثاني عشر جماد الاول سنة احدى وسبعماية  
فتولي غسله والصلاة عليه شيخ الشيوخ كريم الدين الاصل  
وحمل الي جامع طولون فطلى عليه وحمل الي مشهد السدة نيليه  
فدفن بجوارها في قبة بنيت له وكان له جنازة مشهورة  
وهو اول خليفة دفن بمصر من العباسيين وكانت خلافة  
اربعون سنة وللخلفاء الي وقتنا هذا من دريته **مؤلف**  
بعده ابنه ابو الربيع سليمان المكنى بالله في ايام السلطان  
الملك الناصر **مؤلف** الي ان مات سنة اثنين  
واربعين بقوس ثم اقاموا بعده ابنه العباس احمد بعهد من  
ابيه **ونلقب الحاكم** بامر الله كلقب جده الي ان مات في سنة  
اربع وخمسين **مؤلف** اخوه ابو الفتح ابو بكر بن الامام المكنى

ابن الحاكم وكان المتولي لامور المملكة يومئذ المقر السيافى سحر  
فاقامه وعقد له مجلسا وبايعوه **ونلقب بالمعتضد بالله**  
الي ان توفي ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين  
وسبعماية فمكث عشر سنين **مؤلف** الامام ابو عبد الله محمد  
ابن المعتضد بعهد من ابيه **ونلقب بالموثق بالله** الي ان  
بلغ السلطان الظاهر برقوق عنه في شهر رجب سنة خمس  
وثمانين وسبعماية انه اتفق مع الامير قنطرب بن عمر التركاني  
والامير ابراهيم وجماعة علي القتل بالسلطان وطلب الامر  
لنفسه فطلبه السلطان وقتله وهو يحلف ان هذا الكلام  
ليس له صحة فاشتد خلق السلطان منه وسال الانجاد منه  
ليضرب عنقه فقام سودون النايب وحال بينه وبينه وما  
زال به حتي سكن غضبه فامر بقرطه و ابراهيم فمهررا واستدعي  
القضاة ليقتلوه فقتل للخليفة فلم يفتق وقاموا عنه فسمع  
للخليفة في موضع في القلعة فمقيد ثم طلب السلطان زكريا  
وعمر ابني ابراهيم ثم المتوكل فوقع الاختيار علي عمر فوالة للخلافه



وكان من عم الخليفة المعتصم بالله بن المستنك بالله إلى اسحاق  
ابراهيم بن محمد الحاكم فخلع عليه وتلقب بالواثق بالله ثم افزع  
السلطان عن المتوكل في ذي القعدة ونقل من سجنه بالبرج إلى  
دار بالقلعة وطلح اليه غياله فمكث الواثق بالله إلى أن توفي  
سنة ثمان وثلاثين فلما كان يوم الخميس ثامن عشرين شوال  
منها استدعى السلطان زكريا بن الخليفة المعتصم بالله إلى  
القصر وحضر الامراء والاعيان فاحضروا مع عمه المعتضد  
له بالخلافة وبايعوه للخلافة **والقيس بالله** **عنه** **باسم** إلى  
يحيى فمكث ثم خلع واستدعى السلطان الخليفة المتوكل على  
الله في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين بحضرة الامراء  
واعيان الدولة فقام اليه السلطان وتلقاه واجلسه  
وأشار إلى القضاة فخلعوا كلا منهما الآخر فخلعوا على الموالاة  
والمناصرة ثم خلع عليه وقدمت له حجرة شهاب سرج  
وكنبوش وسلسلة ذهب فركب ونزل من القلعة إلى  
دار في موكب جليل ثم في الحجة قبض على الخليفة المخلوع

زكريا

١٢٩  
زكريا وأخذ منه عهد أبيه وأشهد عليه أن لا يحول في الخلافة  
وأستمر المتوكل في الخلافة إلى أن مات ليلة الثلاثاء عشرين  
شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة فمكث وعرض عليه الاستقلال  
بالأمور مرتين فيأبى وكهن ماله **ثم بن** **عنه** **باسم** **عنه** **باسم**  
ابن محمد المتوكل على الله **وقب** بالمستعدين بالله فلما خرج مع  
الناصر فرج لمحاربة شيخ نور وزيد مشق وأقبلت علامات  
الخذلان على الناصر والملك خلعة المستعدين بالله من الملك  
في يوم السبت خامس عشرين من شهر رجب سنة ثمانمائة  
**ثم سلطان** الخليفة المستعدين بالله بعد من يمنعه من ذلك  
كثيرا بحيلة دبروها عليه فقبل وبايعه الامراء والاعيان  
باجتماعهم وأطبقت أعلى يده وحلفوا له على الوفاء ببيعة  
واجلسوه على كرسي الملك والبسوه السواد ووقفوا بين  
يديه على مراتبهم بعد تقبيل الأرض على العادة فخلع على  
الامين بكملة خلعة نياية الشام وعلي قمر قاس سدي البير  
بنياية حلب وعلي سودون الحلب بنياية طرابلس ثم قدموا



القاهرة فلما كان يوم الاثنين مستهل شعبان خلعوا المستعين  
 من السلطنة واقاموا الملك مريد شيخ الحمودي فاقام حاكما  
 منذ جلس خارج دمشق الى هذا اليوم سبعة اشهر وخمسة  
 ايام ثم بعث به مع اولاد الملك الناصر فرج في يوم الخرج  
 ذي الحجة سنة تسع عشرة ليحبسوا بالاسكندرية وكلهم  
 الامير كركم الازعون ساوي فسجنوا بها فمكث بها الخليفة  
 المستعين بالله الى ان توفي في يوم الاربعاء العشرين من جمادى  
 الاخرة سنة ثلاث وثلاثين ولم يبلغ الاربعين وتترك ولدا  
 ذكر اسمه يحيى **قال المزيبي** وكان خيرا دينيا حاشما  
 وقورا الا ان الايام لم تسعد والاقدار لم تساع **ثم يوم**  
 المعتضد بالله ابو الفتح داود بن الخليفة المنوكل علي الله يوم  
 الخميس النصف من ذي الحجة سنة ست عشرة وثمان مائة اسند  
 السلطان **الملك الناصر** من دانه فلما حضر قام اليه واجلسه  
 الى جانبه ثم امر بقضاة القلعة الاربع ومم جلال الدين البلقيني  
 الشافعي وناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر بن القدر الحنفي وشهاب

الدين احمد بن محمد الاموي المالكى المخرقي ومحمد الدين سالم بن سالم  
 ابن عبد الملك الحبلي وخلق علي ابا الفتح داود واقيم في  
 منصب الخلافة ولقب بامير المؤمنين المعتضد بالله ودعا  
 له القضاة وانصرفوا **اليوم** ترتيب مملكته في  
 طلوع الامراء والجند والمباشرون سداد مملكتها بقلعة الجبل  
 والسحيفة للخدمة السلطانية في ايام معلومة بلباس مخصوص  
 وهديئة جميلة واهمية عظيمة ومنازل معلومة لمراتهم  
 وخدمة القصر والايوان والدهيشة والحوش والجوامع  
 بالقلعة بترتيب قويم ونظام قويم والقراءة للقران  
 المرتبة بالقصر السلطاني في كل يوم وقراءة الحديث الشريف  
 النبوي وهو صحيح البخاري بالقصر في شهر رمضان وختمه  
 وخلق الخلفاء القيسية من الصوف والسمون والسجادة  
 علي القضاة الاربع وقاري الحديث واعيان المشايخ وابد  
 الصلاة للطلبة الشامعين وكذا طلوع الامراء والمباشرون  
 وارباب الوظائف كلام علي اختلاف طبقا لهم للمنتهية في يوم الجيد



الصغير والخلع عليهم باجمعهم من الاطراف المرسكة بالذهب  
وانواع الحرير والصوف والسمور والسجباب كل منهم على  
حسب مقامه وكذا تفرقة السلطان في يوم عيد الاضحى  
من الابقار السمينة والاعنام المخلوطة لا يكاد تنحصر  
ثم يجلس ويخو بيده ويفرق ماشاء **الملك** **دوران**  
المحمل الشريف النبوي المتوجه الى بيت الله الحرام وزيارة  
النبي عليه الصلاة والسلام من شهر رجب في كل عام بعد  
الذابين يدي مصر والقاهرة ثلاثة ايام فيدور في اليوم  
الرابع ومعه كسوة الكعبة المشرفة ومقام سيدنا ابراهيم  
للليل عليه السلام وسائر صريح بيضا عليه افضل الصلاة  
والسلام بالحجرة الشريفة ذلك من الحرير الذهب المثلن  
الفيلس ثم يمر وابدلك من باب القاهرة الى الرميطة تحت  
القصر بقلعة الجبل تجاه باب السلسلة لينظر السلطان  
وهو بالخرجة من القصر ومعه القضاة الاربعة ونوابهم  
واعيان الدولة وسائر فرق الفقرا باعلامهم وطبولهم

فيقبل

مطلع المحرم الشريف  
دوران

فيقبل بجملة الارض للسلطان ثم يمشوا به الى مصر الحقيقية  
وهي مريه لذلك ثم يعود الى القاهرة وفي تلك الايام يلعب  
اعيان الجند بالرماح في الفضا الواسع عند قبر سيدي  
العباس الحرار بالقرافة ويلعبوا هناك فنونا عجيبة واندا  
عن بنة وبركوا الممالك الصغار الكتابية خيولا قد نصب  
عليها السيوف والرماح بالقباقيب وفي ايديهم رمحا  
صغار يلعبون بها وهم على ذلك **الملك** **دوران** لغنصام  
بكسر بحر النيل المبارك عند وفاه وهو بلوغه سنة عشر ذاعا  
ليصرف الى القرى والمزارع والخلجان بساير اقليم مصر  
وهو ايضا يوم مشهود يركب له السلطان او نايبه معه  
الامراء وركان الدولة من قلعة الجبل فيخرج من باب السلسلة  
الى الرملة ثم الصليبية ثم مناظر الكباش الى ان يدخل مصر الحقيقي  
تجاه دار النحاس على شاطئ النيل فينزل هناك وقد اعدت له  
للرافة والذهبية ومما باسم السلطان مريه مريخوفة بالدهب  
وعين فينزل السلطان ومن معه من الخواص بالرافة وينزل من

مطلع  
نهر النيل



بني بالذهبية وهناك مراكب شتى وحرار ينق لا تكاد تختص من  
يركب فيها اربابها ومن الامراء والمباشرون وغيرهم شمر  
لشبه الحرافة بالسُّلطان وتلك المراكب كلها فيلشق بحر  
البحر الى ان ينتهي الى الروضة اخر الكلام ثم يعود السُّلطان  
فلنقطعون ذلك الكوم من اقل من دقيقة ثم يقدم له خيوله  
ويكره ارجع الى القلعة المنصورة وهذا لا يوجد لغير مصر  
**الاربع عشر** لسرد قناطر ابو المظالم لساو في يوم  
النيرون ثم كسر قناطر شبيبين القصر في عيد الصليب ومكان  
صواحي القاهرة تخرج للفرجة عليها خلايق عظيمة ولهم  
شرح مطول وشي لا يكاد يوصف من المسرة والفرح وغير  
ذلك **الاربع عشر** البرسيم باراضي مصر في ايام الربيع  
فانها تصير تربة خضراء بمنظر بهج اذا وقف الناظر فيها يرى  
مدبص يميناً وشمالاً بساطاً اخضر جلّت عظيمة خالقة  
ويشتم فيه روائح طيبة واسليم لطيف ونعيم كثيف وظل  
رقيق ولهذا قال بعض الحكماء ان اراد ان ينظر الى الجنة

فلينظر

ولينظر الى ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس **الاربع عشر**  
عن سلطان مصري بسايتها ومي عظيمة كثر فيها  
وساظرها عاليه ومياها جاريد عزيزين فيها كثير من اشجار  
النضرة والارهار العطرة والرياحين والفواكه الكثر من  
غالب الثمار لكن الخواص فيها اكثر لانها نافعة محتاج اليها  
لاصلاح الغذاء والدواء فان اكل ليمونة وقت الحاجة خزين  
ماية تقاحة ومي كثر جدا لا قيمة لها بمصر وقال بعض  
الاطباء واما غيرها من سائر الفواكه فكثير جدا يلبح طيب  
الا ان اهله يستعملون بقطعه قبل نضجه طلبا لسكره فيتنفذ  
ويصير رديا لمن رآه او اكله ومي وان كسرت بديار مصر  
فاهلها اكثر منها فهي لا تظهر للنظار لهذا الاعتبار وكذلك  
الفواكه باقليم مصر وفراة مليحة كثير ولقد اجرى المولى  
سيدي عبد الحزيب بن يعقوب بن المتوكل على الله امير المؤمنين  
العباسي ادام الله بقاءه ورحم سلفه الكرام انه اكل بقري البحية  
فاكهة اطيب من فاكهة الشام منها عنبازنه كل عنقود



أحلام العسل المذاب والنعم من السلا لا يتحمل  
سر الأيدي وأكل بطيخا يشبه الصلبي في شكله غير أن داخله  
مرمل أحلي من الشهد وأكل وتمر يوط تينا صغارا اسود أحلي  
من العسل وأشيا غير ذلك **العشر** البرنم وبركة الحبش  
ومي ملقة كبينة تزيد على الف فدان يزرع فيها القرط والكثبان  
يصل إليها الماء من بحر النيل في أيام معلومة فإذا أرويت من البحر  
تسمي البرنم فينصبوا فيها شبكا لصيد السمك فيجتمع فيها في  
الساعة الواحدة قناطير مقنطرة من أنواع السمك ولها منظر  
عجب **لعاد** **العشر** قصور مصر القديمة ومساكنها  
ومدارسها وجوامعها بشاطئ بحر النيل ونفايلها الروضة لذلك  
من جهة الغرب ممتدة كذلك بطولها وهي جزيرة منو سطة  
بين بحر مصر والبحر الأعظم خضم خضم ذات بسايتين وأشجار  
كثيرة وكان بها قديمًا قلعة وقصور الملوك السالفة وبطرفها  
المنيا من المبارك في ملتقى البحرين وبيوتها ومساكنها تقابل بيوت  
مصر من جهة الشرق وبينهما البحر يوصل إليها من مصر في المراكب

ومي مراكب صغار وكبار معدة لتخريجة الناس والدواب خاصة  
**القائ** **العشر** القصور والمناظر والبيوت والمساكن  
المتد على شاطئ بحر النيل ممدية بولاق وهي متصلة بالإسقية  
والبساتين بالقاهرة ابتدوا بالبناء فيها في أيام الملك الموحيد  
شيخ ثم أخذ الناس في البناء وتزايد إلى وقتنا هذا فصار في مدينته  
ضخمة ذات أسواق وحمامات وشوارع وأزقة يتيدها فيها ساكنها  
أن لم يكن معه دليل وسكنها خلق عظيمة من الناس من سائر البلاد  
وامتدادها طولاً من جهة البحر من جزيرة النيل إلى الجزيرة الوسطى  
مرايح كثيرة **ومن أجل ذلك القصص** قصر المقر الأشرف الجمالي  
فاطر الخواص تخلفه الله برحمته والقصر البازري **القصر** الباسطي  
وهو الآن باسم المقر الأشرف الزيني بن منهر كاتب السر القصر  
المعروف بالبرنجية **والدرسة** للبيعاية وهي لطيفة لطيفة  
والقصر المعروف بالحجازية ثم **المطهر** **القصر** الشرقي من الشا  
المقر الأشرف القضاي شرف الدين الانصاري **والصور** الطنب  
والحاجبيه وغير ذلك ولا يعلم اليوم في مملكه من الممالك



الاسلامية نظر هذه **الثالث والعشرون** من مقطعات النيل  
باراضي مصر بعد نبع البحر واخذ في الانبساط ويردع  
فيها من انواع الزواجات وبها طيور عاكنة باصوات مختلفة  
ومراعي عجيبه **الرابع والعشرون** المراكب الكبيره العظيمة  
كالجبال بساطي بحر النيل المعد للسفوفيه على اختلاف  
انواعها واشكالها بحمل فيها الاصطلاب وانواع الغلال العظيمة  
وسائر الارزاق وفيها كل من يملأ شئونة من الغلال وفي  
رصد صناعة عجيبه لا يعرف في غير هذه الديار **الخامس**  
**والعشرون** رقة طباع اهلها ولطافة اخلاقهم وخفة  
ارقاحهم فهو كاقيل في اهل بغداد ملايكة الارض واهل  
العراق واهل الجبال شياطينها **السادس والعشرون** حسن  
فهم في العلوم الشرعية وغيرها من سائر العلوم من سرعة  
تصورهم واقتدارهم على الفصاحة بطباعتهم بعكس وبة  
الفاظهم ولطافة شياطينهم وحسن وسائيلهم امر محسوس غير  
منكور تشهد لهم بذلك الناس حتي ان كل من عرفهم خالطهم

الكتب

اكتسب من فضاحتهم واختلس من لطافتهم وان كان اعجب  
فخفا او فلاحا جليفا **السابع والعشرون** حسن اصواتهم  
ونداها وطيب لغاتهم وشجاعتها وطول انفسهم وعلاها فود  
اليهم الغاية في الطيب ووعاظهم ومنقوشهم اليهم الممتني والاب  
والنظير **الثامن والعشرون** الاي خلقهم الله تعالى للتمتع  
بهن وطلب النسل منهن ارق لسا الدنيا طبعها واحلامهم صوف  
ومدطقا واحسنهم شمائل واجملهم ذات وخصوصا للولدا  
منهن ومي من يكون ابوها تركي وامها مصرية او بالعكس وما ذك  
اسمح قلبه مما عن الامام الشافعي رحمه الله ولم اره منقولا انه  
قال من لم يتزوج بمصرية لم يكمل احصائه **التاسع والعشرون**  
حلاوة لسانهم وكثرة ملقبتهم ومودتهم للناس ومحبتهم للغربا  
ولين كلامهم لهم والاحسان اليهم ومساعدتهم على قضاء حوائجهم  
وردة ظلاماتهم ونصرهم على من ظلمهم بحسب استطاعتهم وقوة  
عصبتهم لمن ارادوا وان كانوا في باطل **الثلاثون** عدم  
اعتراضهم على الناس فلا ينكرون عليهم ولا يحسدونهم ولا

م

الساوي



يرافعونهم بل يسلمون لكل أحد حاله العالم مشغول بعلمه والعالم  
بعبادته والعاصي بمعصيته وكل ذي صنعة بصنحته  
لا يلتفت أحد إلى أحد ولا يلومه بسبب وقوعه في معصية  
أو تقصير **أما في مصر** فليس بها متشبهة بشيء  
في وصف مصر وسيلها ومحاسنها ومتنزهاتها وبركها  
وقصورها ومناظرها وعينها ونحوها وهو قطرة  
من بحر **فردك** قول لا أقدمين فيها احسن إلى العسقاط  
شوقا وأني لا ادعوا إليها لا يحمل بها القطر  
وهل في الدنيا من حاجة لجناها وفي كل قطر من جوانبها نهر  
تبت عروسا والمنظم ناجها ومن يلهها عقد كما انتظم الدود  
**ومنه قول ابن نباتة**

ياساري البرق من افاق مصر لقد اذكرتني من زمان النيل عذابا  
حدث عن البحر اود معي ولا خرج وانقل عن النار اوقلبي ولا كذا  
واندب علي الهرم الغرلي عمرا فبذا هم فارقته وصبا  
**ولم يخالفني ثياب الدين من وقت الهرم**

ما مثل

ما مثل مصري زمان ربيعها لصفاء واعتدال نسيم  
اقسمت ما تحوي البلاد نظيرها لما نظرت الى جمال وسيم  
وله بمصر فضل باهر لعيشها الرغد النضر  
في كل سبع يلتقي **والبحر من قالي**

لعمرك ما مصر مصر وانما هي الجنة العليا لمن يتذكر  
فاولادها الولدان من نسل ادم وروضتها الفردوس والنيل كثر  
**البحر** ما مصر الامن والتمس فاستوطنوه شرقا ومغربا  
هذا وان كنتم علي سفر به فتمموا منه صعيدا طيبا  
**والصفيدي**

لولا اهي من مصر وارضها واعشق وما نزي العين احلام من ما لها  
**والصفيدي الصفيدي ايضا**

سقي سفح المنظم صوب نون وان يخل فيكفي دمع جفن  
وحى مصر عني كل عباد وهل يعسى مصر عني  
قرعت السن حين رحلت عنها ولت لو انتفعت بفرع سني

ان تلقى



وأخرجني الفضاء عنها فقل لي: اشتريت جهمنا بجنان عدك  
فيا فتح الذي أصبحت فيه: ويأحسن الذي قد راح مني  
**طاف الحساد**

انظر لي الروضة الغناء النيل: واسمع بدائع تسني وتمثيل  
وانظر لي البحر مجموعا ومفترقا: نراه أشبه شيا بالسراويل  
**في اليوم** لله في يوم الزم قطعه: عمن دامت به أولاكه  
جرت به أمواهه وتراقصت أطربا لحسن عنا به اسماءه  
**ابن الصديق**

في أرض طبا بنا بركة: نبد هشة للعين والعقل  
ترجح في ميزان عقلي علي: كل بخار الأرض بالرطل  
**الوداعي**

روا بمصر وسكانها: شوقي وجدد عمدي البال  
وصفت لي القرط وشفق به: سمحي وما العاطر كالحال  
وارولنا ياسعد عن ينلها: حديث صفوان بن عسال  
**وللها من نعيم من أياها**

فرعي الله أرض مصر ونحيا: ما مضي لي بمصر من أوقات  
حبذا النيل والراكب فيه: مصعدات بنا ومستعدات  
هناك ردي من الحديث عن: النيل ودعني من دجلة وفرات  
وليال بلعم والحيرة فيما: اشتهدت من لذات  
بين روض حكيم وظهور الطواويس: وجر حكيم صدور البنات  
حتى مجري للخليج كلحية الرقشا: بين الرياض والجنات  
ونديم كاتجب طريقته: وعلي كل ما تحب مواسم  
كل شيء أردته فهو في: حسن اللذات كامل الأدوات  
يا زمان الذي مضى يا زمان: لك ممي تواتر الزفرات  
**عمر بن الوهم دي**

يا نيل فاجري علي حسن العوايد في: أرجاء مصر وانفع كل مرتزق  
واعلم بانك مصري فليست قري: حلوا الشمايل ما لم تلق بالملق  
**القي اطي**

لنيل مصر كالاني ربيادته: وفضله غير مخفي ومكتتم  
إذا بدت لك من شأن شيم: رأيت طاهر الاوصاف والشيم



## بن الصايغ

ارض مصر قتلك ارض من كل فن لها فنون  
ويبلغها العذب ذاك بحر ما نظرت مثله العيون

## ابن الصايغ

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا كالروض يطفوا على نهراهم  
وللوفاء عود من اصا بعد مخلق تملأ الدنيا بشايع

## ابن بياض

رقت اصابع بيلنا وطعت وطافت في البلاد  
وانت بكل مسنة ما ذي اصابع ذي ايد

## بن حجلة

اليل قال وقوله اذ قال لموسى وعيونهم بعد الوفا فلتهم  
وله ايضا اليل في ميخا لما من غير تكدير يقلب قد صفا

بشروا القلوع وبشروا بوفايه فالراية البيضاء عليه بالوفا  
والله الصمد وكنت بها الي بعض اصحابه بالديار

المصريه ينشوق من رحبه مالك بن طوف منه تسع وعشرين

يا بركة النيل كم لي فيك من وطء وددت لو اشتريه فيه بالعم  
افديك من بقة في الارض حسبها نرد قول المعر عند ذي النظر  
تطاول الافق في حسن وتفضله وتكشف الشهب ما فيها من الدر  
يطل من كل دار حولها مشرب وليس للافق يا هذا سوى فتر  
والسما مثل السما لو ناولنا وباطنه يثث عن يبرات الالجم الزهر  
قطعت بها ليل الاشر مع فيعة بعلم اللطف منهم سمة السحر  
قد ادبوا الدهر حتى لان جانبهم فراق اذ رقي الاصال والكر  
من كل من فاق من فضل وفي ادب فما تلفظ الا جابا بدر  
اذا استقار وعطاك الحديث فما يحتاج فيه الى اللحن والوتر  
لو ساعدتني الليالي ذرت سماء سعيها على الفخ او سعيها على الشعر  
اجار سكا هنا في الظن طيبة فليت شعري هل يدرك ملجئي  
والسبح كان السهم ابو القدر جعفر الادفوي

صاحب الطالع السعيد متشوقا الى وطنه  
احن الى ارض الصعيد واهله ويرداد وجدي حين يبدو اعنا  
وتذكرها في ظلمة الليل مخفي فتجري دموعي اذ يزد الثمها



بن ابي  
تساجوت الطير في افانها سحرًا ومالت الغضب للتغيبين والحق  
والطير قد رش ثوب الدوح حين راي مجامر الزهري اذ باله تحت

بن أبي الوفاء

رعا الله ايما ما احاح ان ايلي ، اللهم روض قد نتاحت بلايله  
 فما رافتي في الما الا صفاوه ، ولا ساقني في العفن الا بمايله  
 كما لما القري صب به الصيا ، رسول واوراق العفصون رسايله  
 معارف هي في منا جات طابره ، اذ انفرت لي ما حوته حواصله  
 رخي يسي كثر الرب طلي

بمصر لاهل الله والنيه بركة : تولع فيها بالحسبيش اولو الحفل  
ويبلغ رطلا كل من دام ارضها : ومن اجل هذا سميت بركة رطل

این نویسه

وروضة وحنات الورق حلت : فيها ضحا وعيون الحسن الحفت

九

بنیادی

تُشاجرت الطير في افنانها سحرًا ومالت الغصن للتغيب <sup>صلوات</sup> والحق  
والطير قد رش ثوب الدوح حين راي مجامر الزهر في ادياله تحت

انہی افکار

وروضة ملا الاكياس كاسهم : فيها وكم افرغ في ذاك الاكياس  
عضونها من سلافات الشيم غدت : ميل سكر ولم ترفع طهارا  
الفراضي يشوقني العات الروض مايله : من الشيم سكارى وهي  
ولي من الورق في اوراقها طلب : كما من علي الحديدان قينات  
الحد خلع كالحسام له سقال : ولكن فيه للرأي مسرع

رايت به الصغار يخيد عوما، كانهم يحوم في محبس

رایت به الصغار حید و  
 (ای) اعظمین لشکر زید از مدینه ای انبیا

واهل صفار رته بعد هجعة فالعيت سحفي في هواه مصورا  
 واودعته سرا فافشاه للوري . فيا حسن ما افش العلاء ونظرا  
 ابوه خليف للثريا و امه به حامل في نطن من حفض الثري  
 شبلح له جسم بغير حلاج . يساري الرياح الجاريات اذا جرى  
 يد ر عليه الريح ثوب معركا . وتكسوه شلب الليل تو يا مدبرا



**وقد اورد صاحب هذا الكتاب** <sup>الطرية</sup> **للصاحب** فخر  
فخر الدين بن مكاس رحمه الله اشملت علي الترمذيات مصر  
وهي مشهورة واولها **انحر صبا** في ظلال السعد واركب  
الي الهزل جواد الجرد وهي مطولة وقد احقرنا ما في هذا المجموع  
وفيما اوردناه كفار والله اعلم **والمعبر** <sup>اطي</sup> في زيادته النيل  
شرا واما النيل فانه قد زاد نيله وتراكم سيله ولازم  
المحتشوق ملازمة العاشق وقطعت الطرق بآثر ما به  
وكاد يصل ارتفاعها الي الطريق وشكت بالحسن صابغة  
وغار علي ما هناك من الضياع الثلاث والعدويه رابعة  
وتوجه الي مصر فغمر جهاتها وما حصص واقام بدار  
الخماس ورصص **وعقدت خيامه** بارض دياك الجبل  
الطيب وعسل بما به حارث الجنب واذاق الشجر  
من ما به الموت الاحمر **وقال بن ميار**  
لا زالت من المنازل دكل بحجة معطر الارجا  
بكل ساير ارجه ملشحه الاقات لمقدمتي سماع

وعيان كلاهما للمساير متجه مستكشف في معاني الكرم كلال دقيقه  
فتدحتي بسطه النيل انما ارفع درجه وينتهي بعد ما الروض  
باعطر ما شداه ولا ما النيل وان كرم وفي باو في من حداد  
وفا النيل المبارك وحدا من وقاموا وصغير المجري وعلش  
البلاديه العيش الصافي واورد من بعيد بعيد وحمل لاجرم  
ان من ثابت ويرد وجامد فاذا ترفع حيث ساره بعله  
وسر ودره من الارض علي كل حيد وحامل اذا ذكر للخصب  
في مكان عند المشهور القى السمع وهو شهيد فالبلاد  
حشرت بكسر خالجه واستقامت احواله بغير حيد  
واست على بالابه وسمت لونه الا صهب علي رعم الصرهب  
ما حسن اسمائه وحملت مادة فاهر القصيه كل شد  
ولم يسيل طها علي ما به وخلق فلات الدنيا بساير مخلو  
وعلق ستن **فذكر** لونه السري علي معلقه وحدت  
عن البحر ولا حرج والعرج علي البقاع يلوي تعصمه  
ولس اوقات اللوا والمعرج واستقرت الرعايا امين امين



وقطع الجذب حتى ظلمه في هذه الدولة القاهرة فتل الحمد لله  
وب العالمين والله تعالى بملا له بالمسرات صدره اويضع  
بعد له عن الرعية اصره ويسرم في ايامه بكل وارد  
يقول الاحسان لم تجله ولو شئت لتخذت عليه اجرا  
وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر هو مبشر ابو  
النيل ولا يرح برحمة الله وبفضله يستبشر ومن شكر  
علي نعمه دمه يستكثر ولا زال باحسن تهاني الاماني  
تختص وباكمل دواين البشائر يستأثر صد رت  
هذه المكاتبة مبشرة بنعي الي البلاد والعباد قد  
تخبت والي الزهاد والزهاد قد سبت وها كل ارض  
مجدبة اهتزت وربت وذلك ان النيل المبارك قد  
جاء داعيه وجاد ساعيه وجاء والامة محتاجة  
ويغفوب مدارحه اليوسفيه تؤد لو قضت بالوفاء ما في  
نفسه من حاجة وحسن في المناب عن المنابع واجمل  
دراعه في اسد الزرايع وشهدت جنانة البخل حين

حمل من ريادته على الاصابح واخذ المقياس اهبتة للخلق  
وضمخ حتى لا يتم السحاب عليه بشي حتى ولا بلع البروق  
وراق للناس منتظم الوسيم واحسن ما كان النيل حين  
بروق وشاهد الناس من فخر المقياس وعموده ما في  
السحاب نوطية وتوطيدا وما امسي عليه حين خلق  
فكان عليه من شمس الضحي مورا ومن فلق الصباح عمودا  
وكلت المسرة بكسر الخيل الذي هو رحيق مصر مخنوم  
وعقد ها المنظوم وطران ملبسها المرقوم وبحر سماها  
التي كم بها من البراك ابهي من نيرات النجوم فليأخذ بظه  
من هذه البشري التي تستبشر بها السهول والحدود  
وتخفها لو كتبت الرياض بشايرها على الحدود وما العيون  
والله تعالى يحقق في سعادته الظنون ان شا الله تعالى  
**وقال** ابن المعتز في زمن الربيع الارض عروسه  
مخاله في حلق الازهار متوجة باكاليل الازهار مشعة  
بمناطق الالهة والجو مخاطب لها قد جعل بشير بمضم



البرق وينكم بلسان الرعد وينشر من الغيب ابدع تيار  
وقال — غيرة وحللتنا موضح كذا فافترشنا من زهر  
احسن بساط واستظللنا من شجرة باو في رواق وطقتنا  
ننعا طي شمسنا من الكذب دور وجسوم نار في غلايل  
نور الي ان جري ذهب الاصيل علي الحين الماء وتشب  
نار الشفق بنفحة الماء الظلماء **وقال بن بانه** من رساله  
كنيتها المملوك ومنظر الروض قد ساق  
ودمع الغيث قد رقي ووجه الارض قد راق والخصب  
المنقطحة قد راسلت هوا القلوب بالاوراق وجماعها  
المتزمنة قد جدبت القلوب بالاطواق والورد قد احمر  
خده الوسيم وفككت ازدا من احيا د القصب  
بانامل السيم وخرجت كفه من الكاه ياخذ البيعة علي  
الازهار بالتقدم **وقال** يوم اتيق وغيم رقيق  
وروض اذا تسلسل ماوع المطلق تمل وجهه الطليق  
واذا اخرت السفا فيه دما الرقاق صارت ايامهم كلها

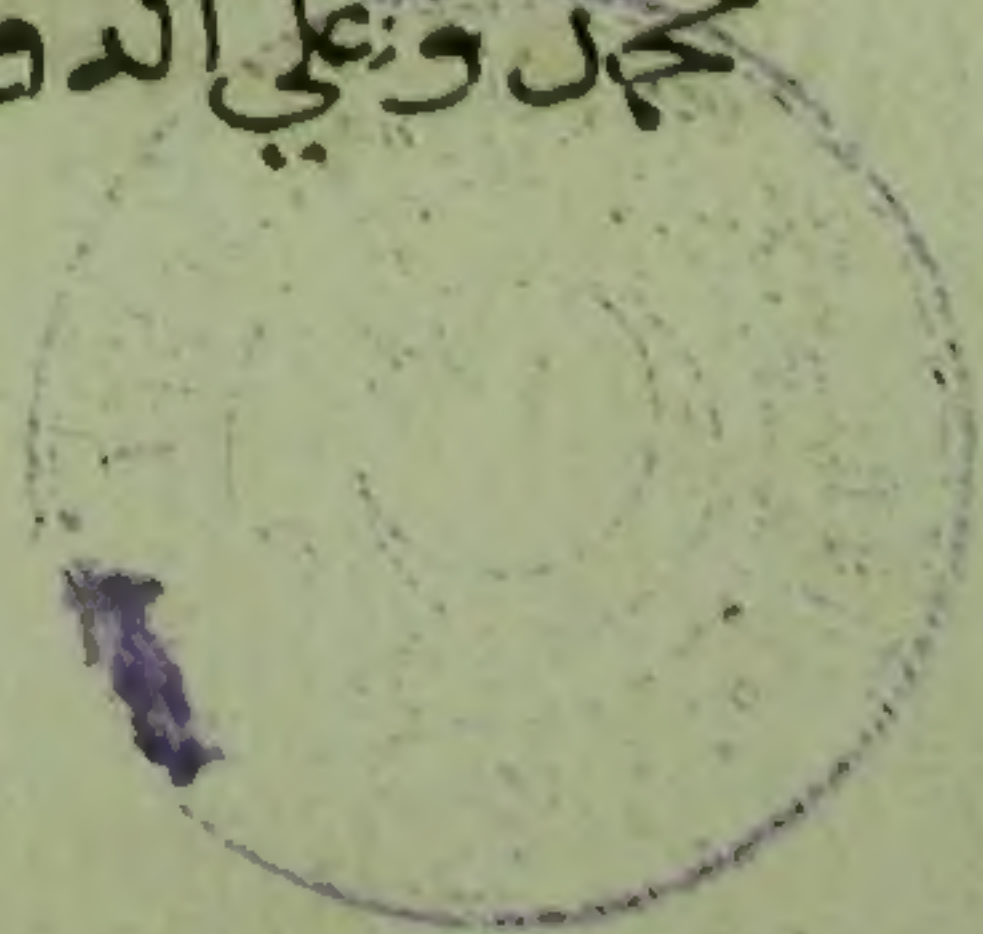
تشرق

تشرق واذا خاط من الشرب ثياب سرون فاح من  
ارجه المسك العبيق **وقال** في منزل قد انقطعت  
قدود اشجاره وابشمت لغور ازهاره  
ودب كافور مابه علي عنبر طينه وامتدت بكاسات  
للجنار الامل عضونه والشميم قد جعت واعتل  
وسقط رداع الخفاق في الما قابتل ووهت قواه  
حتى ضعف عن السير واشتد مرضه حتي ناحت عليه  
نوايح الطير **وقال** كنا بمجلس عند اسر فقال  
بعض الحاضرين ورد الورد وبان البان فقال  
اخر يد يها ودنا الدت وحن الحان وقد  
قد منا ان بعض الحكماء قال من اراد ان ينظر الي  
الجنة فليتنظر الي ديار مصر في زمن الربيع قبل  
طلوع الشمس وقال — ابغراط من لم يبتهج  
بالربيع وازهاره ولم يستمتع ببرد نسيم اسحاره  
فهو فاسد المزاج محتاج الي العلاج وكان





المأمون يقول اغلظ الناس طبعًا من لم يكن في الربيع  
 ذا صبرة **وكان** الشيخ أبو الفرج بن الجوزي حجة  
 الله تعالى يقول أطيب الزمان الربيع ومن  
 أحسن أزهار الوعد وزيارته زيادة  
 طيف في ليل صيف وعن قطرة من بحر  
 ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لصلاته  
 ونستغفر ونقرب إليه من جميع الذنوب  
 والذلات ونسأله العفو والعافية ودخول  
 الجنات والنظر إلى وجهه الكريم في  
 الآخرة وزيارة قبر النبي عليه أفضل  
 الصلاة والتسليم وإن تختم لنا منه  
 بخير في عافية بلا محنة وإن يمهتنا على  
 الكتاب والسنة إنه على ذلك قدير  
 وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم كتب سنة ٥١١



نفس زجراد

یک معما از تو پرسم ای امیر پر علم  
که اندرین محراب دیدم یک عجایب جانور

مار چشم و نور دم که کسی بدو عترت باشد  
کاو کردن بیشتر سینه آره پیاو سبب سر

الحمد لله وحده  
قد طالع فيه وضمم بحمد الله تعالى معانيه  
في قسطنطينية الحية  
الفضيلة سيادة ابراهيم بن ابراهيم انكسار  
الفراسة ثم الحلبي غفر الله تعالى عنهما وعنهما  
امه محمد عليه الصلوة والسلام  
وعلى اله وصحبه والانبيا واولي الامر

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

بیل نواری فیوم بر او نذرین در میان  
مار سپید قورنه فیوم بر او نذرین در میان  
ایک نذرین وقت عار و مار یک نذرین وقت عار  
بارون بخاوت عار و مار یک نذرین وقت عار

شاه  
 حبيب الله  
 بنو الحجة  
 لا حول ولا قوة الا بالله